



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الإدارة والاقتصاد
قسم ادارة الاعمال

خصخصة صناعة الاسمنت في محافظة المثنى
دراسة تقدم بها الطالب

عبد العظيم محمود هادي الموسوي

إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات
نيل شهادة الدبلوم العالي في التخطيط الاستراتيجي

إشراف

الاستاذ الدكتور

عبد الكريم جابر شنجار

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ

(٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

(٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)))

صدق الله العلي العظيم

سورة الانشراح (الاية ١-٨)

الاهداء

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن الدراسة الموسومة (خصخصة صناعة الاسمنت في محافظة المثنى)
والتي تقدم بها الطالب (عبد العظيم محمود هادي) إلى قسم إدارة الأعمال -
كلية الإدارة والإقتصاد - جامعة القادسية قد جرت مراجعتها لغوياً تحت إشرافي
وأصبح أسلوبها العلمي سليماً من الأخطاء اللغوية ولأجله وقعت.



المقوم اللغوي

م.م. عبد الحسن شهبأ أحمد

جامعة القادسية/كلية الإدارة والإقتصاد

إقرار المشرف العلمي

أشهد أن إعداد هذه الدراسة الموسومة (خصخصة صناعة الاسمنت في محافظة المثنى) والمقدمة من قبل الطالب (عبد العظيم محمود هادي) إلى قسم إدارة الأعمال - كلية الإدارة والإقتصاد - جامعة القادسية قد جرت تحت إشرافي وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدبلوم العالي في التخطيط الإستراتيجي ولأجله وقعت.



الاستاذ الدكتور
عبد الكريم جابر شنجار
كلية الإدارة والإقتصاد / جامعة القادسية

توصية لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المتوافرة أرحب هذا البحث للمناقشة.



الاستاذ الدكتور
صالح عبد الرضا رشيد
رئيس لجنة الدراسات العليا
قسم إدارة الأعمال

توصية رئيس قسم إدارة الأعمال

بناءً على التوصيات المتوافرة أرحب هذا البحث للمناقشة.



أ.م.د. أسيل علي مزهر
رئيس قسم إدارة الأعمال
كلية الإدارة والإقتصاد / جامعة القادسية

إقرار لجنة المناقشة

تشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة إننا قد اطلعنا على الدراسة الموسومة (خصخصة صناعة الاسمنت في محافظة المثنى) وقد جرت مناقشة الطالب (عبد العظيم محمود هادي) في محتوياتها وما يتعلق بها وانها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدبلوم العالي في التخطيط الإستراتيجي وبتقدير (جيد جداً).

~~الاستاذ الدكتور~~

~~موسى خلف عواد~~

~~رئيس لجنة المناقشة~~

~~الاستاذ المساعد~~

~~عبد الاله جميل وطن~~

~~عضواً~~

~~الاستاذ الدكتور~~

~~عبد الكريم جابر شنجار~~

~~عضواً ومشرفاً~~

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية الإدارة والإقتصاد في جامعة القادسية على إقرار لجنة المناقشة

الاستاذ الدكتور

مجيد عبد الحسين هاتف

عميد كلية الإدارة والإقتصاد / جامعة القادسية

الى أغلى الاحبة

الى روح الشهيد المرحوم اخي السيد عبد الكريم

الموسوي

الى والديّ اطال الله في عمرهما

الى اخوتي واخواتي

الى زوجتي واولادي

اهدي هذا الجهد المتواضع .

الباحث

شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى والثناء على ما قدمه لنا من العلم والنعم اتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عبد الكريم جابر شنجار لإشرافه على اعداد البحث واهتمامه العلمي ولما ابداه من ملاحظات قيمة ولتوجيهاته العلمية .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لاساتذتي الافاضل في قسم ادارة الاعمال كلية الادارة والاقتصاد جامعة القادسية من رئيس القسم الدكتور ماجد عبد الامير وجميع اساتذتي المحترمين

يلزمني واجب العرفان بالجميل ان اتوجه بشكري الى السيد عماد عبد الرزاق الاسدي مدير قسم المالية في هيئة المسح الجيولوجي العراقية .

كما اتقدم بشكري لطلبة الدراسات من دفعتنا وبالخصوص المهندس احمد كاظم عباس الحمزاوي لتقديمه يد العون وتذليل الصعوبات بالحصول على المعلومات.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى كل من ساعدني في الحصول على المعلومات والبيانات من الدوائر التي تعاملت معها وبالخصوص منتسبي معمل اسمنت المثني ومعمل اسمنت الجنوب في السماوة مع تقديم فائق الشكر الى منتسبي معمل اسمنت كربلاء للرحابة وحسن الاستقبال والكرم الحسيني الاصيل والى الدكتور علي محي نايف مدير قسم الاستثمار المعدني في هيئة المسح الجيولوجي والمهندس صلاح مهدي صالح من هيئة استثمار المثني ولا يفوتني ان اسجل شكري وتقديري الى الدكتور حاكم الياسري .

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف على واقع القطاع الصناعي وسبل الاصلاح الاقتصادي فيه ،و التعرف على اهم المعوقات التي تواجه عملية الاصلاح الاقتصادي، والمساهمة في وضع الحلول(الاستراتيجيات) الملائمة للحد من تلك المعوقات التي تواجه عملية الاصلاح الاقتصادي، وبالتالي محاولة الوصول الى تطبيق فعال للخصخصة في العراق بعيداً عن المحاباة ذات الصبغة السياسية،استخدم الباحث منهج دراسة الحالة لغرض الحصول على البيانات والمعلومات التي تخدم موضوع الدراسة، وقام الباحث باجراء المقابلات الشخصية مع المعنيين بالموضوع،وتوصل البحث الى بعض الاستنتاجات اهمها، ان الخصخصة تتمثل في زيادة الدور الذي يقوم به القطاع الخاص في ملكية وتشغيل وادارة الوحدات الانتاجية في قطاع الاعمال بغرض تحسين الكفاءة الانتاجية لهذه الوحدات بما يخدم اهداف التنمية الاقتصادية، وان القطاع العام في حاجة الى حزم من التحسينات المستمرة لخدمة المواطنين دون استغلال او اخطار شريحة ارضاء العاملين دون رفع التكاليف مع تحسينات في الانتاجية والجودة،واوصى الباحث بمجموعة من التوصيات اهمها، اصدار القوانين والانظمة الكفيلة لإدارة وتثبيت الحقوق والواجبات بما يضمن نجاح عملية الخصخصة ، وحفظ حقوق المستهلك والمنتج وحفظ المال العام ،والتشديد على عدم تدخل الاحزاب السياسية في عملية اقتصاد البلد، كما يمكن تحويل الملكية لمصانع الاسمنت للعاملين والادارة ويعتبرها الاسلوب من الاساليب الخصخصة الداخلية بنسب يحصل العاملون والادارة على كل الشركة او نسبة معينة منها ، وهذه الطريقة تعطي حافزاً كبيراً لرفع الانتاجية وتخفيف التكاليف لأنها تمزج بين مصالح العاملين والادارة .

الباحث

ثبت المحتويات

| رقم الصفحة | عنوان |
|------------|--|
| ٤-١ | المقدمة |
| ٢٩-٥ | الفصل الاول: مفاهيم ومبررات التخصصة مع اشارة الى العراق |
| ١٥-٥ | المبحث الاول ماهية التخصصة . |
| ٧-٥ | اولاً : المعنى اللغوي العلمي . |
| ١٠-٨ | ثانياً : اهداف التخصصة . |
| ١٥-١٠ | ثالثاً: مبررات التخصصة . |
| ١٥ | رابعاً : متطلبات التخصصة . |
| ٢٩-١٦ | المبحث الثاني: التخصصة في قطاع الصناعات التحويلية . |
| ٢٠-١٦ | اولاً : مساهمة القطاعات الاقتصادية عن الناتج المحلي الاجمالي . |
| ٢١-٢٠ | ثانياً : واقع القطاع الصناعي الخاص . |
| ٢٤-٢١ | ثالثاً : دوافع اللجوء الى التخصصة في العراق . |
| ٢٩ - ٢٤ | رابعاً : التخطيط الاستراتيجي والتخصصة . |
| ٧٥-٣٠ | الفصل الثاني: التخصصة الى صناعة الاسمنت في العراق |
| ٤٥-٣٠ | المبحث الاول : صناعة الاسمنت . |
| ٣١-٣٠ | اولاً : ماهية الصناعة . |
| ٣٣-٣١ | ثانياً : انواع الاسمنت . |
| ٣٤ | ثالثاً : معامل الاسمنت في العراق . |
| ٣٦-٣٥ | رابعاً : مراحل صناعة الاسمنت في العراق وتطورها . |
| ٤٥-٣٧ | خامساً : مجالات استخدام الاسمنت . |
| ٧٥-٤٦ | المبحث الثاني : التخصصة في صناعة الاسمنت في محافظة المثنى |
| ٤٩-٤٦ | اولاً : نظرة المحافظة . |
| ٥٤-٥٠ | ثانياً : معمل اسمنت السماوة . |
| ٦١-٥٤ | ثالثاً : معمل اسمنت المثنى . |
| ٧٥-٦٢ | رابعاً : مقارنة مع تخصصة (معمل اسمنت كربلاء) . |
| ٧٧-٧٦ | الاستنتاجات والتوصيات |
| ٨٢ -٧٨ | المصادر |
| | الملاحق |
| | المستخلص باللغة الانكليزية |
| | العنوان باللغة الانكليزية |

ثبت الجداول

| رقم الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|---------------|--|---------------|
| ١٩ | التوزيع النسبي للناتج المحلي الاجمالي العراقي بالاسعار الثابتة (١٩٨٨=١٠٠) حسب الانشطة الاقتصادية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٠) (%) | ١ |
| ٣٦ | عدد مصانع الاسمنت في العراق (للقطاع العام) | ٢ |
| ٤١ | كمية الإنتاج والاستهلاك السنوي لصناعة الإسمنت في العراق | ٣ |
| ٤٢ | معامل الإسمنت التي تم إنشاؤها في عقد السبعينيات | ٤ |
| ٤٢ | كميات الإنتاج والاستهلاك في العراق للمدة (١٩٦٩ - ١٩٩٠) | ٥ |
| ٤٣ | معامل الإسمنت التي تم أنشاؤها في العراق في حقبة الثمانينيات | ٦ |
| ٤٤ | كمية الإنتاج والاستهلاك السنوي للإسمنت في العراق للمدة (١٩٩١ - ٢٠٠٣) | ٧ |
| ٤٧ | مواقع الاحتياطيات من حجر الكلس والاطيان في محافظة المثنى | ٨ |
| ٤٩ | نسب انجاز معامل الاسمنت في المثنى | ٩ |
| ٥١ | مواقع الاحتياطيات الصناعية للمواد الأولية في صناعة الاسمنت في محافظة المثنى(مليار/طن) | ١٠ |
| ٥٢ | عدد العاملين في معمل اسمنت السماوة ٢٠١١-٢٠١٤ | ١١ |
| ٥٤ | الطاقة الانتاجية للسنوات ٢٠١١-٢٠١٤ | ١٢ |
| ٦٤ | انتاج الكنكر والاسمنت و المبيعات لمعمل اسمنت كربلاء للمدة ١٩٩٣-٢٠١٠/طن سنويا | ١٣ |
| ٦٧ | مجموع الايدي العاملة قبل استلام شركة لافارج الفرنسية للمعمل وبعد استلامها | ١٤ |
| ٦٨ | اعداد الموظفين والعاملين من الاداريين والفنيين للسنوات ٢٠٠٥ لغاية شهر (١١) تشرين الثاني سنة ٢٠١٦ | ١٥ |
| ٧١ | الطاقة الانتاجية بعد استلام لافارج لمعمل اسمنت كربلاء ٢٠١٥-٢٠١٦(بالطن) | ١٦ |

ثبت الاشكال والمخططات

| رقم الصفحة | عنوان الشكل او المخطط | رقم |
|---------------|--|-----|
| ٢٣ | متوسط التكاليف في المدى الطويل | ١ |
| ٥٥ | انتاج معمل اسمنت المثنى انواع مختلفة من الاسمنت حسب الحاجة | ٢ |
| ٥٧ | مخطط الهيكل التنظيمي لمعمل سمنت المثنى لسنة ٢٠١٣ | ٣ |
| ٥٩ | مخطط المسار التكنولوجي لصناعة السمنت في معمل اسمنت المثنى / الطريقة الجافة | ٤ |
| ٦٩ | الهيكل التنظيمي لمعمل اسمنت كربلاء ٢٠١٦ | ٥ |

المقدمة

تمثل ظاهرة الخصخصة احدى الظواهر الاقتصادية في منتصف القرن العشرين باعتبارها القمة في تحقيق الحريات الاقتصادية في العالم سواء كانت الخصخصة نابعة من قناعة وطنية عبرت عنها التنظيمات السياسية او المهنية او انها مفروضة ام موسى بها من جهات خارجية فأنها تعد الاسلوب الاكثر شيوعا بالتحول من الاقتصاد الشمولي الى الاقتصاد الحر .

وكشفت تجارب العديد من الدول الاشتراكية (الشمولية) عن فشل المؤسسات العامة المملوكة للدولة من تحقيق الاهداف المرجوة منها وخاصة ما يرتبط بالتنمية الاقتصادية، وكان وراء ذلك العديد من الاسباب في مقدمتها مركزية القرارات السياسية التي من شأنها ان تؤثر على سرعة اتخاذ القرارات ، كذلك لم تكن مركزية القرارات هي السبب الوحيد لفشل المنشآت الاقتصادية العامة فهناك عامل عدم وجود معايير موضوعية لتقييم الاداء ، وما يتعلق في العراق وحصول عملية التغيير السياسي والاقتصادي كان لزاماً على النظام السياسي الجديد اجراء التغييرات الاقتصادية في الاقتصاد العراقي وفي مقدمة تلك القطاعات قطاع الصناعة التحويلية بشكل عام وصناعة الاسمنت بشكل خاص ، نظراً لما تمثله هذه الصناعة من اهمية كبيرة في اعادة اعمار العراق بعد التخريب شبه تام في رأس المال الثابت من الآلات والمعدات . ولاشك في مقدمة الاصلاحات اجراء الخصخصة في صناعة الاسمنت فهي تعد من الصناعات الناجحة والتي حققت عوائد مالية جيدة من جراء تصدير الاسمنت العراقي للخارج في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم إذ تتسم هذه الصناعة بالجودة والعراقة كما انها تساهم مساهمة كبيرة في بناء الاقتصاد الوطني ، ومن مبررات نجاحها ونموها وفرة المواد الاولية وبأنواعها الجيدة داخل القطر وتتكون هذه المواد الاولية المستعملة في انتاج الاسمنت من حجر الكلس والطين والجبس وهي متوفرة بكثرة في العراق ولا تتعدى كلفها كلف القلع والنقل .

وتأسيساً على ذلك اقدمت الدولة ما بعد عام ٢٠٠٣ الى خصخصة العديد من معامل الاسمنت في العراق ، وذلك لاعادة تأهيل هذه الصناعة الحيوية ، ولهذا جاء هذا البحث لتناول هذا الموضوع .

أولاً : مشكلة الدراسة .

يعاني القطاع الاقتصادي في العراق من الكثير من المشكلات والمعوقات ولاسيما القطاع الصناعي الذي يعاني من التقادم والتخلف التكنولوجي والترهل الوظيفي الذي أدى الى انخفاض ملحوظ في تكوين الناتج المحلي الاجمالي .

الا ان ما اصاب الاصلاح الاقتصادي في محافظة المثنى فضلاً عما ذكر ان عدم تطبيق الانظمة والقوانين الخاصة بالجانب الاقتصادي (الخصخصة) يلعب دوراً هاماً في هذا الجانب .

ثانياً : أهمية الدراسة .

يستمد البحث أهميته من أهمية المشكلة التي يعالجها ومن خلال أهمية القطاع الصناعي الذي يعد ركناً أساسياً من اركان التنمية الاقتصادية ويأتي هذا القطاع وارتباطاته الامامية والخلفية في المرتبة الثانية بعد النفط في تكوين الناتج المحلي الاجمالي للبلد من ناحية ومن ناحية اخرى يسلب الضوء على مقومات نجاح والاحتياجات المتواجدة لصناعة الاسمنت في محافظة المثنى وسبل محاربة الفساد. إضافة إلى امكانته الاستفادة من تجربة الخصخصة في معمل سمنت كربلاء

ثالثاً : أهداف الدراسة .

يسعى البحث الى تحقيق الاهداف الاتية :

١. التعرف على واقع القطاع الصناعي وسبل الاصلاح الاقتصادي فيه .
٢. التعرف على اهم المعوقات التي تواجه عملية الاصلاح الاقتصادية .
٣. المساهمة في الحلول (الاستراتيجيات) الملائمة للحد من تلك المعوقات التي تواجه عملية الاصلاح الاقتصادية . وخاصة في صناعة الاسمنت في العراق وبقية الصناعات بشكل عام.
٤. الوصول الى تطبيق فعال للخصخصة في العراق بعيداً عن المحاباة ذات الصبغة السياسية .
٥. تقديم التوصيات والمقترحات التي تساهم في تطبيق الخصخصة والاصلاح الاقتصادي .

رابعاً : منهج الدراسة .

استخدم الباحث منهج دراسة الحالة لغرض الحصول على البيانات والمعلومات التي تخدم موضوع البحث . ودراسة الحالة اسلوب يستخدم لدراسة الحالة الموجودة وتحليل المشكلة واستنتاج المعلومات الخاصة بنتائج الدراسة لتوصل الى الحلول الناجحة وتقديم التوصيات

خامسا : وسائل جمع البيانات والمعلومات .

اعتمد الباحث على اسلوبين لجمع البيانات والمعلومات وهي كما يأتي :

- أ- الجانب النظري : وتمثل الكتب والرسائل والبحوث والدوريات التي تتعلق بالبحث .
 ب- الجانب العملي : وتمثلت مصادر جمع البيانات والمعلومات في هذا الجانب ما يأتي :

١. المصادر الرسمية والتقارير والنشرات الاحصائية .
 ٢. المقابلة الشخصية : تعد المقابلات من الادوات الاساسية في جمع البيانات والمعلومات وتم بموجبها اجراء مقابلات مع مسؤولي ومنتسبي كل من المنظمات الآتية :

- أ-هيئة المسح الجيولوجي العراقية .
 ب-هيئة الاستثمار في محافظة المثنى .
 ج-معمل اسمنت السماوة .
 د-معمل اسمنت المثنى .
 هـ-معمل اسمنت كربلاء .

لتبادل الافكار حول موضوع الدراسة أو طرح اسئلة معينة .

٣. تستعمل الملاحظة في مجالات البحث العلمي لمشاهدة ظاهرة من الظواهر او اسلوب معين وذلك للحصول على المعلومات اللازمة ويمتاز اسلوب الملاحظة بالجوانب الملموسة في معايشة الموضوع ومشاهدته عن قرب ، ولقد تم استعمال الملاحظة من خلال الزيارات الميدانية لمعامل اسمنت كل من الجنوب في السماوة وكربلاء ومعمل اسمنت المثنى والمعايشة مع العاملين والمنتسبين واللقاءات مع الجهات ذات العلاقة بقطاع الصناعة وانتاج الاسمنت ومشاهدته عن قرب بحكم عمل الباحث في هيئة المسح الجيولوجي العراقية التابعة الى وزارة الصناعة .

سادسا : حدود الدراسة .

١. الحدود المكانية : شملت الحدود المكانية للبحث كل من محافظة بغداد (هيئة المسح الجيولوجي العراقية) ومحافظة المثنى ومعمل اسمنت السماوة ومعمل اسمنت المثنى ومعمل اسمنت الدوح قطاع (خاص) هيئة الاستثمار في محافظة المثنى ومحافظة كربلاء قضاء عين التمر ومعمل اسمنت كربلاء .
 ٢. الحدود الزمانية : تمثلت بمدة اعداد البحث النظري والعملي ، من تاريخ ٢٠١٦/٧/١ الى ٢٠١٦/١٢/١٥ .

سابعاً : هيكلية الدراسة .

جرى تقسيمه الى فصلين تناول الاول المفاهيم والمبررات الى الخصخصة وقسم الى مبحثين الاول تطرق الى ماهية الخصخصة والثاني الى عملية الخصخصة الى قطاع الصناعة التحويلية في حين تناول الفصل الثاني الخصخصة الى صناعة الاسمنت في العراق وفي مبحثين الاول تصدى الى صناعة الاسمنت من جميع جوانبها في حين الثاني يسلط الضوء على الخصخصة الى معامل اسمنت المثنى والسماوة . ومقاربة مع خصخصة (معمل سمنت كربلاء)

الفصل الاول
مفاهيم ومبررات الخصخصة مع اشارة الى
العراق

المبحث الاول : ماهية الخصخصة

اولاً : المعنى اللغوي العلمي .

ثانياً : أهداف الخصخصة .

ثالثاً : مبررات الخصخصة .

رابعاً : متطلبات الخصخصة .

المبحث الثاني : الخصخصة في قطاع الصناعات التحويلية .

اولاً : مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الاجمالي .

ثانياً : واقع القطاع الصناعي الخاص .

ثالثاً : دوافع اللجوء الى الخصخصة في العراق .

رابعاً : التخطيط الاستراتيجي والخصخصة.

المبحث الاول ماهية الخصخصة

أولاً: المعنى اللغوي والعلمي:

١- المعنى اللغوي:

للخصخصة اصول لغوية ^(١) في اللغة العربية ، وعليه يكون من المفيد البدء بالتعرف على الاصول اللغوية لكلمة الخصخصة بشكل موجز ، تشتق كلمة (الخصخصة) من الفعل (خصص) ومعنى خصه بالشيء (خصوصاً) وجعله (خصوصياً). واختصه بالشيء اي جعل الشيء خاصاً به. والخاصة ضد العامة. وكلمة خص تعني انفراد بالشيء وخاص تعني فردي أو ذو ملكية فردية ، ولتأكيد معنى الفعل الثلاثي (خصص) يكرر الحرفين الاولين (خ، ص) من المصدر الثلاثي للفعل وتصبح الكلمة هي (خصص) وتعني تعظيم وتأکید الكلمة خصص، ومن اول الكلمات تشابها لكلمة خصص الكلمات زلزل وحصص.. وليس أولى من كلمات الله تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها) و (قالت الان حصص الحق).

٢- المعنى العلمي:

وعلى هذا الاساس تعددت المفاهيم ^(٢) حول المعنى للمصطلح العلمي ، وكالاتي:

المفهوم الاول:

الخصخصة تعني (توسيع الملكية الخاصة)، ومنح القطاع الخاص دوراً متزايداً داخل الاقتصاد. ومفهوم توسيع الملكية الخاصة اصبح مفهوماً متبعاً بواسطة العديد من الدول. ويتم ذلك من خلال قيام الدولة بتصفية القطاع العام (كلياً أو جزئياً). او عن طريق عقود الايجار، ومنح الامتيازات. ويشيد توسيع الملكية الخاصة الى عدم الخروج المفاجئ والمباشر للقطاع العام من النشاط الاقتصادي ويشير الى انخفاض نصيب الدولة نسبياً وذلك بزيادة تصيب القطاع الخاص.

المفهوم الثاني:

الخصخصة هي وسيلة للتخلص من الوحدات الخاسرة في القطاع العام، التي تعني ايضاً انه بتحول هذه الوحدات الى القطاع الخاص ستحقق انتاجية وربحية اعلى، وكانت بريطانيا واستراليا من الدول الرائدة التي طبقت هذا المفهوم ، رغبة منها في انتشال الاقتصاد القومي من عثرته، وذلك بالتخلص من أنشطة الدولة الخاسرة وردها الى القطاع الخاص أو تشجيعه للخوض فيها.

(١) أحمد ماهر ، ما دليل المدير في الخصخصة، الدار الجامعية، ٢٠٠٣، ص ٢٤، ٢٥.

(٢) للمزيد حول مفاهيم الخصخصة : ينظر :

- د. فالح أبو عامرية، الخصخصة وتأثيراتها الاقتصادية، دار أسامة، عمان، ٢٠١٠، ص ١٠-١١ .
- مصطفى حمد العبدالله ، التصحيحات الهيكلية والتحول الى اقتصاد السوق في البلدان العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٩، ص ٤٧.
- انطوان الناشف ، الخصخصة مفهوم جديد لفكرة الدولة ودورها في ادارة المرافق العامة ، الحلبي الحقوقية ، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٩.

المفهوم الثالث:

الخصخصة تعني الرغبة في التخلص من الاقتصاد الاشتراكي بوصفه فلسفة اقتصادية واجتماعية بدأت تنقل في العالم ، وذلك في نظير التحول نحو اقتصاد السوق ومواكبة النظام العالمي الجديد. اي انها رغبة في التحرر الاقتصادي، ودول واربا الشرقية هي الدول التي اتبعت هذا المفهوم وطبقته لأنه المفهوم الذي يناسب ظروفها. بل ان الدول التي ما زالت تتمسك بالأنموذج الاشتراكي مثل الصين وكوبا بدأت بالفعل وبصورة بطيئة وغير معلنة تتبنى هذا المفهوم.

المفهوم الرابع:

الخصخصة هي عكس (التأميم) فإذا كان التأميم يعني تحويل الملكية الخاصة الى ملكية عامة فان الخصخصة هي عبارة عن تحويل الملكية العامة الى ملكية خاصة. والغريب ان الشركات التي يتم خصخصتها كانت في الاصل (قبل التأميم) هي ذات المشروعات التي سبق تأميمها. وايضا انه من السهل تأميم الشركات ومن خلال القوانين وبمقتضاها تتحول الى الشركات الخاصة (من خلال نزع الملكية الخاصة للأموال) الى ملكية الدولة. اما في الخصخصة فإنَّ تحول الشركات من عامة الى خاصة تشوبه الكثير من الصعوبات بعد ان تردت الكفاءة وتغيرت القيم وانهارت نظم واساليب العمل .

ومن الجدير بالذكر لا يوجد مفهوم دولي متفق عليه لكلمة الخصخصة إذ يتفاوت مفهوم هذه الكلمة من مكان الى اخر ومن دولة الى أخرى، ولكن لو أردنا تعريف هذه الظاهرة التي أصبحت موضوعاً رئيساً يتم استخدامه في معظم الدول، فأنها فلسفة اقتصادية ذات استراتيجية، لتحويل عدد كبير من القطاعات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية التي لا ترتبط بالسياسة العليا للدولة من القطاع العام الى القطاع الخاص.

وهي ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة للوصول الى الهدف النهائي وهو تطبيق اليات السوق الحر والنظام الرأسمالي.

يعد مصطلح الخصخصة Privatization من المصطلحات الحديثة في الادبيات الاقتصادية، وعلى هذا الاساس هناك اختلاف في الترجمة الدقيقة الى الكلمة الانكليزية المشار اليها أعلاه، لذا برزت عدة مرادفات نذكر منها: التخصيص والخصوصية والخاصية والاهلنة والخصخصة والتفريد والتمليك والخاصة والمخاصة

ان تلك التعريفات^(١) توضح معنى الخصخصة وهي تختلف من حيث الزاوية التي تنظر فيها لتلك العملية، فالبعض يراها من الزاوية السياسية ، فيما ينظر لها اخرون من الزاوية الاقتصادية ومرجع هذا

(١) بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، القطاع العام والقطاع الخاص في الوطن العربي، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٧.

الاختلاف يعود الى طبيعة الاسلوب وحجم التغيير بين مجموعة تعرفها بالمعنى الضيق (نقل الملكية) وأخرى تعرفها بالمعنى الواسع (نقل الملكية والادارة فضلا عن التغييرات الهيكلية الاخرى). أما الخصخصة فهي (عملية إعادة توزيع الادوار بين الحكومة والقطاع الخاص يتم من خلالها تقليص دور الحكومة الانتاجي أو زيادة دور القطاع الخاص في امتلاك ادارة الموجودات المتاحة في الاقتصاد الوطني من اجل الوصول بالقدرات الانتاجية والانشطة الخدمية الى أعلى درجات الكفاءة والمنافسة الممكنة ، ويرجع تاريخ أول عملية للخصخصة في العالم بمعنى قيام شركة خاصة بخدمة عامة كانت تضطلع بها مؤسسة حكومية، السماح الى بلدية نيويورك لشركة خاصة بأن تقوم بأعمال نظافة شوارع المدينة عام ١٦٧٦، ولكن لم يتم على نطاق واسع استخدام الخصخصة كسياسة اقتصادية أو وسيلة علمية لأحداث تحول مبرمج في اقتصاديات الدول إلا في السبعينيات من القرن الماضي، فمنذ السبعينيات من القرن المنصرم أصبح مصطلح الخصخصة من أهم المصطلحات على الساحة الاقتصادية العالمية بعد تصاعد الدعوة في مختلف انحاء العالم لنقل ملكية المشروعات التي تملكها الدولة الى القطاع الخاص نتيجة الركود الاقتصادي الشديد المصحوب بنسب تضخم مرتفعة وهي الحالة التي عانت منها الدول الصناعية معاناة شديدة.

بدأ استخدام كلمة الخصخصة (privatization) في المملكة المتحدة في بداية عقد الثمانينيات، فقد كانت بريطانيا من أوائل الدول التي طبقت هذا المبدأ ، ومنذ أن ظهرت الخصخصة كألية للتحول من الملكية العامة الى الملكية الخاصة أثارت جدلا واسعا بين الاقتصاديين. وهذا الجدل ما زال مستمرا حتى الان حول مدى أهميتها وجدواها الاقتصاديين ، وأنقسم الاقتصاديون بين مؤيد ومعارض فأما المؤيدون لها فيرون انها أفضل وسيلة لرفع الكفاءة الاقتصادية وتعظيم الارباح، وبالتالي رفع كفاءة الاقتصاد بشكل كامل، وفي الوقت نفسه تخفف العبء عن الحكومات عن طريق التقليل او التخلص من النفقات الحكومية على تلك المؤسسات، ومن ثم تخفيض عجز الموازنة العامة وتوجيه تلك الموارد لخدمة المجتمع ككل. في تعريف اخر تشير الخصخصة الى تحويل الملكية العامة الى القطاع الخاص، إدارة أو إيجارا أو مشاركة أو بيعا أو شراء في ما يتبع الدولة أو تنهض به أو تهيمن عليه، في قطاعات النشاط الاقتصادي المختلفة أو مجال الخدمات العامة .

ثانياً : أهداف الخصخصة.

تختلف أهداف الخصخصة من دولة الى اخرى من حيث ظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وطبيعة الخدمة التي يراد خصخصتها، فبعض الدول تتجه للخصخصة كجزء من برنامجها

للإصلاح الاقتصادي أو نتيجة لضغوط خارجية من صندوق النقد الدولي لتصحيح مسارها الاقتصادي للحصول على بعض المساعدات الاقتصادية الفنية والقروض من المنظمات الدولية والاجنبية ، وبعضها يكون تبنيتها للخصخصة نتيجة لتحول الدولة من الاقتصاد الاشتراكي الى نظام اقتصاديات السوق، والبعض الاخر يهدف للحد من دور القطاع العام واعطاء دور أكبر للقطاع الخاص للتخفيف عن الدولة وزيادة المنافسة في النشاط الاقتصادي وتحسين الكفاءة والفاعلية.

وفيما يأتي الاهداف التي يراد بها من اتباع الخصخصة من قبل الحكومة^(١):

تهدف الدولة من خلال تنفيذها لبرامج تشجيع القطاع الخاص وما يرافقها من سياسات داعمة كتحديد اسعار الصرف والفائدة الى استقطاب رؤوس الاموال الوطنية والاجنبية بغية تحقيق جملة من الاهداف كإدخال الفنون والتقنيات الجديدة وخلق فرص عمل، مما ينعكس ايجابيا على معدلات النمو الاقتصادي، وفيما يلي مجموعة من تلك الاهداف وكما يلي :

١. رفع الكفاءة الادارية للمؤسسات والمشروعات الاقتصادية العامة لزيادة انتاجيتها وادارتها بأسلوب اقتصادي فعال .

٢. الحد من العجز في الموازنة العامة للدولة من خلال توفير الموارد المالية من جراء بيع جزء أو كل من مشروع حكومي معين

٣. زيادة الايرادات الحكومية من جراء بيع المشاريع العامة .

٤. الحد من نفقات الدولة على المشاريع الخاسرة .

٥. تشجيع تدفق الاستثمارات الاجنبية وخصوصا المباشرة منها.

٦. تخليص المؤسسات العامة من اشكال الفساد والمحسوبية، اذ تعمل الخصخصة على قتل الروتين والجمود وتؤدي الى تخليص المؤسسات العامة من اشكال الفساد والمحسوبية والاعتماد على الكفاءات الادارية المدربة والمؤهلة القادرة على العمل بشكل صحيح.

٧. تعزيز قوى السوق وتشجيع المنافسة ومنع الاحتكار بما يؤدي الى بقاء الافضل في السوق.

٨. يحقق بيع الشركات الحكومية في اکتتاب عام الى توزيع واسع للاسهم بين المواطنين^(٢)، وبعبارة أخرى إعادة توزيع الدخل.

(١) للمزيد حول اهداف الخصخصة ينظر:

- ابراهيم عواد المشاقبة، أثر الخصخصة على إدارة تطوير المجتمعات، دار البيازورين ، عمان، ٢٠١٢، ص ٥٢.
- محمود صبيح، الخصخصة لمواجهة متطلبات البقاء وتحديات النمو، دار وهدان، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤٣.
- علي فار أزماند، الإصلاح، أم الخصخصة، جامعة الموصل، المجلة الدولية للعلوم الادارية، المجلد ٦٥، العدد ٤، ١٩٩٤، ص ١٤١.
- السيد أحمد عبد الخالق، التحول من القطاع الخاص، بين النظرية والواقع، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٤٩.

(٢) للمزيد حول اهداف الخصخصة ينظر:

٩. تحسين مستوى جودة ونوعية المنتجات من السلع والخدمات المقدمة إلى المواطنين.
١٠. اعادة توزيع الادوار بين القطاع العام والقطاع الخاص وانسحاب الدولة تدريجيا من بعض النشاطات الاقتصادية وفسح المجال أمام المبادرات الخاصة عن طريق تشجيع الاستثمار الخاص وجذب رؤوس الاموال المحلية بدلا من الحاجة للجوء الى القروض الخارجية .
١١. التخفيف من الابعاء التي تتحملها الدولة نتيجة دعمها للمنشآت الاقتصادية الخاسرة، وتكريس مواردها لدعم قطاعات التعليم والبحث العلمي والصحة، والاهتمام بالبنية الاساسية والمنشآت الاقتصادية ذات الاهمية الاستراتيجية .
١٢. تطوير السوق المالية وتنشيطها وادخال الحركة على رأس مال الشركات بقصد تطويرها وتنمية قدراتها الانتاجية، وربط هذه الاسواق بالأسواق والبورصات العالمية لغرض جذب الاستثمارات الاجنبية وفي الوقت نفسه تسهيل الحصول على التكنولوجيا واساليب الادارة الحديثة اللازمة للمنافسة في الاسواق العالمية، والوصول الى أسواق جديدة ومستقرة.
- تنوع الاهداف المرجوة من سياسة الخصخصة، من دولة الى أخرى ومن مجموعة دولية الى اخرى حسب المتطلبات والاحتياجات منها^(١)، الا أنها تتركز في الدول النامية بالآتي:
- أ-تشجيع وتعزيز الكفاءة الاقتصادية عن طريق تعزيز الاسواق والمنافسة.
- ب-إعادة تحديد دور الدولة بما يسمح لها بالتركيز على التحكم والانضباط والادارة.
- ج-تخفيف الابعاء المالية المخصصة للمشروعات العامة وذلك في محاولة للوصول الى ضوابط مالية واستقرار على المستوى الكلي للبنيان الاقتصادي.
- د-تحرير الموارد المالية المحدودة في الدولة، وذلك لتمويل قطاعات أخرى مثل التعليم والصحة.
- اما الاهداف في الدول المتقدمة منها :

- تقليل حجم ودور الدولة في انتاج السلع والخدمات.
- زيادة الكفاءة الانتاجية للمؤسسات تحت الخصخصة.
- إضعاف نفوذ ودور نقابات العمال في القطاع العام.
- توسيع دائرة امتلاك الاسهم والسندات من قبل المواطنين.
- تشجيع ملكية العاملين في المؤسسات الانتاجية والخدمية .
- الحصول على الكسب السياسي ضمن حملة الانتخابات الوطنية .

- حميد مسعود، الخصخصة ومفهومها وأهدافها وأساليب تنفيذها، الطريق، العدد الثاني، السنة الستون، ٢٠٠١، ص ٩٦.

- مصطفى محمد العبدالله، مرجع سابق، ص ٣٦.

- حسام عبدالله وآخرون، الخصخصة كوسيلة للإصلاح الاقتصادي، وزارة الصناعة والمعادن، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢.

- ابراهيم عواد المشاقبة، أثر الخصخصة على ادارة تطوير المنتجات، اليازوردي، ٢٠١٣، ص ٥٤، مصدر سابق.

(١) حسام عبد الله وآخرون، المصدر السابق، ٢٠٠٨، ص ٣.

عليه فأن العديد من الدول النامية قد اضطرت تحت ضغط مؤسسات التمويل الدولية الخاصة مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اضطرت لتبني برامج التثبيت الاقتصادي والتكيف الهيكلي، وذلك لعلاج الازمة الاقتصادية التي اجتاحت معظم الدول في بداية الثمانينيات، وبرامج التكيف الهيكلي هذه هي عبارة عن حزمة (Package) سياسات اقتصادية قد تختلف بعض الشيء من دولة لأخرى ولكنها عادة تشمل سحب الدعم الحكومي عن السلع والخدمات ومؤسسات القطاع العام، وتحرير أسعار السلع والخدمات Price Liberalization وتخفيض قيمة العملة الوطنية Currency وتخفيض الانفاق الحكومي Govt. Expenditure، فضلاً عن تقليل الرقابة عن النقد الاجنبي وتحديد أسعار الفائدة حتى تكون حقيقية، هذا الى جانب انهاء الحماية غير الجمركية التي تتمتع بها الصناعات المحلية Trade liberalization.

واحكام الرقابة على الائتمان، وتشجيع القطاع الخاص ليقود التنمية الاقتصادية، وذلك بإفساح المجال له في كل القطاعات التي كانت حكراً لمؤسسات القطاع العام وهذا يعرف بالخصخصة. ويعني هذا ان الخصخصة هي جزء مكمل لسياسات الاصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي، وتهدف بصورة أساسية الى علاج الازمة الاقتصادية عن طريق تصحيح الاثر السالب للاداء المالي لمؤسسات القطاع العام على الموازنة العامة للدولة (Public Financial Balance) وذلك بتقليل الدعم المالي لها وزيادة ايراداتها فضلاً عن رفع الكفاءة المؤسسات المخصصة، بافتراض ان القطاع الخاص أكثر كفاءة من نظيره العام، وبالتالي سيؤدي ذلك الى زيادة معدل النمو الاقتصادي للدولة.

ثالثاً : مبررات الخصخصة.

ظهرت جملة من المبررات التي أدت بدول العالم المختلفة الى انتهاج عملية الخصخصة، فقد انطلقت الدول المختلفة نحو فكرة اعادة النظر في دور الدولة في النشاطات الاقتصادية المختلفة ومدى فاعليتها في تنمية الاقتصاد، وجعل التنمية تتم عن طريق تفعيل دور القطاع الخاص بهدف تحسين الكفاءة وتعزيز المنافسة وتقوية ادارة الشركات العامة ولتحقيق قفزات نوعية وكمية في مسيرة التنمية الاقتصادية.

ولا بد من الاشارة بان هناك مجموعة من المبررات التي تضافرت فيما بينها للأخذ بعملية الخصخصة وأقدام الدول عليها على الرغم من اختلاف أنظمة الدول السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن هذه المبررات الآتي^(١):

١- الترويج لكفاءة القطاع الخاص من قبل مدرسة اقتصاديات جانب العرض. في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، تجسدت الدعوة الى حرية النشاط الاقتصادي وتفعيل دور القطاع الخاص بعودة الفكر الراعي لها من جديد وقد برزت هذه المدرسة في نهاية الستينيات من القرن المنصرم من خلال إدخال التحليل الجزئي للقطاعات الاقتصادية بما يحقق الاهداف المنشودة والمتمثلة بتحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي مع الحفاظ على استقرار الاسعار^(٢).

وقد اكدت مدرسة اقتصاديات جانب العرض أهمية دور القطاع الخاص بوصفها أكثر كفاءة من القطاع العام في إدارة المنشآت والاستخدام الامثل للموارد واجتذاب الخبرات الجيدة ودخول خبرات أجنبية لها فوائد على الخبرات المحلية، والقضاء على التسبب المالي والاداري لانهم اعتبروا ان القطاع الخاص هو القطاع الافضل في تعبئة الموارد المالية وتوجيه الادخار نحو المشاريع المربحة جعلها الاقدر على خلق سوق مالية نشطة^(٣).

٢- بروز الشركات المتعددة الجنسية:

ازدادت قوة الشركات المتعددة الجنسية مع تفكك الدولة في البلدان النامية ومع الدعوة الى الخصخصة بتفعيل دور القطاع الخاص، وقد أشار Muller الى دور هذه الشركات منطلقاً من عدّها نظاماً جديداً في الاقتصاد السياسي من خلال الآتي:

أ- سمتها المركزية المتمثلة في البحث عن تحقيق أقصى الارباح بأقل التكاليف للشركة الام وليس الشركات التابعة.

ب- سيطرة هذه الشركات على التكنولوجيا ومصادرها من خلال ايرادات الاختراع التي منحت الاجانب في البلدان الصناعية الاخرى^(٤).

وقد أدركت الشركات المتعددة الجنسية أن سياسة الخصخصة تشكل عنصراً مهماً تخدم استراتيجياتها في السيطرة على العالم، لذا فهي تعمل على زيادة التركيز الرأسمالي دائماً وهو ما يزيد من قدرتها وأهميتها

(١) د. ضياء مجيد، الخصخصة والتصحيحات الهيكلية، مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٨، ص ٢١.

(٢) جيمس جوارتيني وريجارو أستروب، الاقتصاد الكلي، الاختيار العام والخاص، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٩، ص ٤٨١-٤٨٧.

(٣) د. همام الشماع، المركزية السياسية ونظام الاقتصاد، مجلة الحكمة، العدد (٩)، السنة الثانية، أيار ١٩٩٩، ص ٢٥.

(٤) علاوة نوار، خصوصية المؤسسة العامة الجزائرية، دراسة تحليلية في الاسباب والاسباب والادارة، أطروحة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، ٢٠١١، ص ٤٦.

على الصعيد العالمي، والدلالة على هذه القوة الاقتصادية لهذه الشركات، بلوغ انتاجها عام ١٩٩٧ حوالي نصف الانتاج العالمي وسيطرتها على نحو ٦٠% من حجم التجارة العالمية^(١).

ج- لاحظ (Muller) ان السيطرة المتمركزة على التكنولوجيا تعد واحدة من الصيغ الاكثر فاعلية في ترسيخ قوة احتكار القلة لسوق ما من خلال تحجيم المنافسة المحلية والسماح بتحقيق كمية هائلة من الارباح تحول غالبيتها الى خارج البلاد بحجة الاستثمارات الاجنبية المباشرة في البلدان المطبقة لعملية الخصخصة وهو ما يجعل الشركات التابعة امام خيارين أما أن تلجأ الى الشركات الأم للحصول على التراخيص التكنولوجية كما هو الحال في أمريكا اللاتينية أو أن تشهر افلاسها بسبب المنافسة القوية من قبل الشركة الام^(٢).

٣- أزمة دول جنوب شرق آسيا:

بعد أن كان للدولة دور ايجابي في اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا الا انه تعرض هذه الدول الى أزمة حادة عام ١٩٩٧ التي تمثلت في :

أ- انحسار الاستثمار الخاص في هذه البلدان بنسبة ٢٥% وبشكل سريع في بداية الازمة وهو ما أثر سلبي على معدلات الاستهلاك الذي زاد من أسعار الفائدة وأثر على الطلب المحلي ودفع بالنشاط الاقتصادي الى الفرق في الديون الخاصة من العملات الصعبة.

ب- تراجع أسعار البورصات لهذه الدول بنسب كبيرة.

ج- تقدر الخسائر المالية لهذه الدول بـ (١٨٠) مليون دولار خلال الشهرين الاولين من بداية الازمة.

وقد تغيرت النظرة نحو دور الدولة بعد تراجع ادائها بسبب التدخل المفرط من قبلها في النشاط الاقتصادي ولأنه لو لم تكن الدولة غير ضالعة لهذا الحد في ادارة اقتصادياتها لكانت الازمة أقل حدة، فضلا عن أسباب عديدة منها النظام المؤسسي الهزيل والتفكك في سلطة الدولة والعجز في موازين المدفوعات فهذا أدى الى ارتفاع حجم المديونية الخارجية والفساد الاداري في مؤسسات الدولة وضعف المؤسسات المالية والمصرفية وضعف سلطة الدولة الداخلة في معالجة الازمة وتأثيرات المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين على الاسواق المالية الدولية وانعكاساتها على الاسواق المالية لدول جنوب شرق آسيا^(٣)

وقد ظهرت دعوات لتحجيم دور الدولة بحجة عدم كفاءتها في النشاط الاقتصادي وقد دعمت هذه

الدعوات من قبل المؤسسات المالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين وكذلك من قبل مؤيدي

(١) محمد السيد سعيد، الشركات المتعددة الجنسية وأثارها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٣٢.

(٢) أدريانو بينايون، العولمة تقيض التنمية، ترجمة د. جعفر علي حسين السوداني، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٣٠٩.

(٣) د. ناظم عبد الواحد الجاسور، مستقبل التعاون بين النظام الاقليمي العربي والنظام الاقليمي الاسيوي، مجلة الحكمة، العدد (٢١)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٣٦.

الخصخصة إذا ان القطاع الخاص أكثر كفاءة من قطاع الدولة في ادارة النشاط الاقتصادي وفي القضاء على الازمة .

٤- ضعف كفاءة أداء القطاع العام.

يتسم اداء القطاع العام بالضعف نتيجة لـ:

أ- ضعف اداء ادارة القطاع العام تتسم ادارة القطاع العام بضعف ادائها وضعف الحافز على المبادرة والتطوير وهو مما يجعل أغلب أصول هذا القطاع وامكانيته تساق لاغراض خاصة، وهذا مما يدفع هذه الادارة الى الفساد الاداري وضعف اداء القطاع العام في النهاية^(١)

ب- السلبيات المرافقة لاداء القطاع العام.

شيوخ الاحتكارات العامة والتشوهات في نظام السوق الحرة واعاقة النشاط الاقتصادي الحر وزيادة المديونيات الخارجية للدول النامية الى درجات كبيرة ، وارتفاع كلف الاستثمار العامة وارتفاع الضغوط التضخيمية والمعدلات الهابطة للنمو الاقتصادي لكثير من الدول النامية^(٢) .

٥- ضغوطات المؤسسات المالية الدولية

منذ نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي أخذت الدول النامية تعاني من مشاكل جدية تخص تنميتها وقد تمثلت هذه المشاكل في بعض اوجهها في عجز موازين المدفوعات وارتفاع معدلات التضخم المحلي وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية وبذلك فإن ان حجم الديون العربية قد ازداد من (٦١٧٧١) مليون دولار عام ١٩٨١ الى (٩٢٧٢٥) مليون دولار عام ١٩٨٤ والى (١٣٧٧٠٦) مليون دولار عام ١٩٨٨^(٣)، نتيجة لارتفاع أسعار السلع والخدمات في السوق العالمية وهذا دفع أغلب الدول النامية بالاتجاه نحو الاخذ بالاصلاحات التي تبنتها مؤسسات دولية وعلى رأسها صندوق النقد والبنك الدوليين اللذان اشترطا ان تكون مساعدهما وقروضهما قصيرة الأجل لمعالجة العجز في موازين المدفوعات^(٤) والطويلة الأجل لأحداث تغييرات هيكلية جوهرية في التنمية الاقتصادية، مرتبطة باتباع الدول النامية برامجها المعدة سلفا في الاصلاح الاقتصادي وخاصة برامج صندوق النقد الدولي التي ركزت على تحرير الاسعار وحرية الاستيراد والتصدير والاستثمارات الاجنبية من خلال الحد من تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي وتفعيل دور القطاع الخاص وان هذه البرامج أدت الى مشاكل اقتصادية للدول النامية وأدت

(١) د. موسى خلف عواد، شروط التطور الرأسمالي في البلدان النامية، أطروحة دكتوراه كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص١٢١.

(٢) د. جمال داوود سلمان، الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية بين التوجهات الذاتية ووصفات صندوق النقد والبنك الدولي، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، العدد (٣٢) تشرين الاول، ٢٠٠٠، ص ٢٧.

(٣) سالم توفيق النجفي، مورثات القرن العشرين، مقاربات اقتصادية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص٢٢٣.

(٤) سالم توفيق النجفي، سياسات التثبيت الاقتصادية والتكيف وأثرها في التكامل الاقتصادي والعربي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٧.

الى افكارها وافقار أغلب مواطنيها لحساب فئة محدودة وارتبطت بالانفتاح الاقتصادي كما ان هذه البرامج ادت الى ربط اقتصاديات الدول بالسوق الرأسمالية الدولية بتبعية لا تقل ضررا عن مثيلاتها خلال حقبة الاستعمار المباشر^(١).

٦- انهيار الاتحاد السوفيتي.

بانهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ والانظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية* وبفعل عوامل داخلية وخارجية وانهيار للسياسات الاقتصادية الداعية الى تدخل الدولة في الانشطة الاقتصادية بحجة أن تدخل الدولة، كان وراء التراجع الاقتصادي الذي أصاب تلك البلدان^(٢).
وبتأييد من صندوق النقد الدولي قد بدأت عملية التحول التاريخية في البلدان ذات التخطيط المركزي الى اقتصاد السوق، وقد ترتب على ذلك إعادة الهيكلة في بلدان أوروبا الشرقية، وتفعيل سياسات الاصلاح الاقتصادي والاتجاه نحو خصخصة الشركات الحكومية الكبيرة والحد من تدخل الدولة وتخفيض الانفاق الحكومي وتحرير الاسعار من القيود، وان بانهيار الاتحاد السوفيتي الانموذج الرائد للسياسات الاقتصادية الداعية الى تدخل الدولة قوة دفع هائلة للدعوة الى أتباع عمليات الخصخصة في البلدان النامية ذات التوجه الاشتراكي.

٧-العولمة (Globalization) .

تعتمد العولمة بصفة أساسية في وجودها على الكيانات الاقتصادية الخاصة إذ تتبنى مفاهيم اقتصاد السوق، والعولمة لا تلغي دور الدولة بل تؤمن بوجودها ولكن هذا الايمان مشروط بالاعتراف المسبق من الدولة بوجود هذه الكيانات الاقتصادية الخاصة وإعطائها التسهيلات والضمانات المختلفة^(٣).
والقيام بدور فاعل في تسيير الحياة الاقتصادية فهي قصرت دور الدولة على ضغط الامن الداخلي والخارجي وتحقيق العدالة فكان الحفاظ على كرسي حكومة الدولة على مسرح العولمة يكون مرهونا بضرورة مد الدولة يدها الى القطاع الخاص كي تعينه وتشجعه على القيام بدوره، فهي تشجع النشاط الفردي وتمجده وتقتصر دور الدولة على وظيفة المراقب أو المنظم للأنشطة المختلفة.

(١) جمال داوود سلمان، مصدر سابق، ص ١١.

(٢) فاطمة مصعب لفته، تقويم عملية الخصخصة في بلدان عربية مختارة، رسالة ماجستير لكلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

* عاش العالم خلال المدة (١٩٤٥-١٩٩١)، ما يعرف في الادبيات السياسية نظام القطبين التي شكل أركانه كل من الولايات المتحدة (لقيادة المعسكر الرأسمالي) والاتحاد السوفيتي (السابق) لقيادة (المعسكر الاشتراكي). وقد ساهم انهيار الأخير في اعطاء دفعة إضافية لقوى العولمة الرأسمالية وفي ظهور تصورات وقناعات بالنجاح النهائي للرأسمالية وأن الاشتراكية قد تراجعت.(المشرف)

(٣) فؤاد مرسي، الرأسمالية تجدد نفسها، سلسلة عالم المعرفة (١٤٧)، الكويت، ١٩٩٠، ص ٤٥.

ان العولمة وفرت وسائل تشجيعية للقطاع الخاص من خلال جعلها الدول المختلفة تتسابق الى توفير المزايا والاجراءات المختلفة في جذب القطاع الخاص سواء كان الوطني أو الاجنبي متمثلاً بالاستثمارات الاجنبية المباشرة وغير المباشرة^(١).

رابعاً: متطلبات الخصخصة.

ان عملية تحكمها مجموعة من الضوابط يجب ان تتوفر قبل البدء فيها شروط اهمها^(٢):

- ١- توفير البيئة الامنة والتي تهدف الى حماية الملكية الخاصة من التأميم أو المصادرة.
- ٢- توفير النظم القانونية الصالحة لنمو القطاع الخاص بمعنى وضوح القوانين الاقتصادية وملاءمتها للواقع الاقتصادي والسياسي.
- ٣- وجود آلية سهلة وحازمة لأبرام العقود.
- ٤- اقرار قانون للعمل ينظم العلاقات بين المنتمين والعمال ويراعي العدالة والوضوح.
- ٥- توفير ادارة حكومية قوية تهدف الى مكافحة الفساد وترفع من شأن القانون وتتمتع بجهاز اداري على مستوى عالٍ من الكفاءة والنزاهة^(٣).
- ٦- توفير شبكة من البنى التحتية والمرافق الاساسية من كهرباء واتصالات وصرف صحي وطرق موصلات وموانئ بحرية وجوية مؤهلة.
- ٧- تأمين نظام معلومات شامل لكافة المرافق الاقتصادية.
- ٨- بناء نظم وهياكل مالية ومحاسبية مناسبة.
- ٩- وجود سياسات اقتصادية واضحة ومحددة تؤمن بمبدأ التدرج في تطبيق مبدأ خصخصة مؤسسات القطاع العام واصلاح المتعثر منها، وتوفير الرقابة الصارمة على عمليات التقييم والتسعير، فضلا عن الشفافية في جميع المراحل وفي كل الاوقات.
- ١٠- وجود سوق رأسمالي قوي ونشط.

(١) فاطمة مصحح لفتة، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٢) محمود حسين الوادي وآخرون، العولمة وأبعادها الاقتصادية، المجتمع العربي، عمان، ٢٠١١، ص ٥٥٠.

(٣) حسام عبد الله، مصدر سابق، ص ٤.

المبحث الثاني

الخصخصة في قطاع الصناعات التحويلية

اولا : مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الاجمالي.

١- الناتج المحلي الاجمالي :

ويقصد بالناتج المحلي هو قيمة السلع والخدمات المنتجة من الموارد المتاحة محليا في منطقة ما خلال فترة زمنية معينة ، وبعد ذلك احد الطرق لقياس حجم الاقتصاد .

يعد الناتج المحلي الإجمالي احد المؤشرات المعبرة عن مستوى الأداء الاقتصادي للدولة وان تحليل نمو هذا الناتج وهيكلة القطاعي من النقاط الأساسية لمعرفة أماكن الخلل ومعالجتها وتشير البيانات عن الناتج المحلي الاجمالي انه بدأ بالارتفاع من عام (٢٠٠٤) اذ بلغ معدل النمو نحو (١٣٢,٥%) ويعود السبب في هذا الارتفاع الى رفع العقوبات الاقتصادية ، والتي كانت مفروضة على العراق منذ عام (١٩٩٠) وحتى عام ٢٠٠٣ بدا الناتج المحلي بالارتفاع اذ بلغ (١٠٦٢١) مليون دولار وفي عام (٢٠٠٤) بلغ الحجم (٢٤٧٠٠) مليون دولار ، واستمر نمو الناتج المحلي الاجمالي وبنسب مختلفة حتى عام (٢٠٠٩) اذ بلغ النمو (-١٤,٧%) اذ كانت نسبة النمو تدل على وجود عجز والذي كان احد اثار الازمة المالية العالمية التي تعرضت لها اسواق المال والذي ادى الى التأثير الواضح في اسعار النفط وانخفاضها عام (٢٠٠٨)، اذ انخفضت نسبة النمو من (٥٢,٢%) في العام الاخير الى (١٤,٧%) عام (١٩٩٠) ويرجع هذا التذبذب في نسب النمو الى اعتماد العراق بصورة تامة على صادرات النفط في تكوين الناتج المحلي الاجمالي ^(١) .

٢-الصناعات التحويلية .

أ-المفهوم.

الصناعة التحويلية يكتسب قطاع الصناعة التحويلية اهمية كبيرة في اي اقتصاد بوصفه المنفذ الرئيس لإرساء قواعد الانتاج وتعظيم القدرات الاقتصادية للبلد .

تعد الصناعة التحويلية أهم الأنشطة الانتاجية التي تركز عليها الدول وتمثل موقعا مركزيا في اقتصاديات المجتمعات المدنية ، وهي محرك لا غنى عنه في عملية التقسيم الصناعي والسياسي وما يعكسه ذلك على تحسن الوضع المعاشي والاجتماعي للسكان فالصناعات التحويلية ضرورية لا سيما للدول النامية.

(١) البنك المركزي العراقي ، التقرير الاقتصادي النسوي ، ٢٠١٢ ، ص ٥ .

وتعرف الصناعة التحويلية حسب مفهوم الامم المتحدة^(١) بأنها تحويل مواد عضوية او غير عضوية بعمليات ميكانيكية او بعمليات كيميائية الى منتجات اخرى سواء انجزت بواسطة الاتوميكانيكية تحركها قدرة ام انجزت بالأيدي ، وسواء احدث انجازها في مصنع ام في ورشة ام في بيت. وتسهم الصناعات التحويلية في تكوين رأس المال الثابت وهو ذلك العنصر الذي لا يتغير ولا يدخل في التبادل التجاري او الاستهلاك ضمن دورات الانتاج ، ومن اهم الامثلة على رأس المال الثابت في معظم النشاطات الاقتصادية الارض والبناء والمنشآت والآلات والتجهيزات الفردية والطاقة المحركة وتتجلى ، أهمية الصناعات التحويلية في تكوين رأس المال الثابت من خلال تحقيق النمو الاقتصادي عن طريق تطوير الانتاج وايجاد طاقات انتاجية جديدة ومن ثم المساهمة في تطوير الاقتصاد القومي والارتقاء به . وتتقسم الصناعة من حيث طبيعتها والعوامل المؤثرة في توزيعها الجغرافي على ثلاثة مجاميع رئيسية احدها الصناعة التحويلية والتي هي عبارة عن تحويل وتغيير شكل المادة الاولية او المادة الخام من حالتها الاصلية الى حالة اكثر ملاءمة لحاجات الانسان ورغباته .

تلعب الصناعات التحويلية دوراً فاعلاً وايجابياً في بناء الاقتصاد القومي والاقليمي وفي تطور وتقدم الاوطان والشعوب وفي رفع مستوى المعيشة للفرد ، من خلال التطور الكبير الذي شهدته الصناعة وان هذا التطور ادى الى توفير فرص عمل وتشغيل اليد العاملة ، وزيادة الناتج الاجمالي مما ادى الى رفع وتيرة التحضر في تلك المجتمعات^(٢).

ب- أهمية الصناعات التحويلية .

وتبرز أهمية الصناعة بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص في الدول والمجتمعات التي ترفع فيها أعداد السكان ومن ثم ارتفاع نسبة العمال ، الى امتصاص الفائض من الأيدي العاملة الخاصة للسكان^(٣) . وتكتسب الصناعات التحويلية أهميتها من خلال دورها الفعال في التأثير على الهيكل عن طريق التشابكات التي يولدها النشاط الصناعي لفروع النشاط الاقتصادي الاخرى والتي تكون الاساس في النمو الاقتصادي ، وكما ان للصناعات التحويلية أهمية كبيرة من خلال تنشيط الفعاليات الاقتصادية ومن ثم زيادة الدخل والانتاج في المناطق الفقيرة اقتصادياً ، عن طريق توزيع المشاريع الصناعية نحو الاقليم

(١) باسم عبدالهادي حسن ، الخصخصة ، المجلة ، العراقية للعلوم الاقتصادية الجامعة المستنصرية ، كلية الادارة والاقتصاد ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٤ .

(٢) عبد الزهرة على الجنابي ، الجغرافية الصناعية ، ط ١ ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، عمان - الاردن ، ٢٠١٣ ، ص ٤٥ .

(٣) عبدالعزيز مصطفى ، رشاد مهدي هاشم ، التخطيط الصناعي ، الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٢٩ .

والمناطق المختلفة بواسطة الحوافز المالية والتشجيعية والسيطرة على الصناعات الجديدة واصدار القوانين وتوفير الخدمات الصناعية فيها ، مثل انشاء المصارف الصناعية وفتح فرع لها في تلك المناطق. (١)

ومن خلال ما تقدم يمكن القول ان الاهتمام بالنشاط الصناعي ولاسيما الصناعات التحويلية واعطاءها الدور والوزن التي تستحقه وتوفير مستلزمات النهوض لها سوف يؤدي الى نشر تأثيراتها بصورة مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد عموما ، لان النشاط الصناعي يعد احد اعمدة تحقيق الرفاهية الاقتصادية ، لذا فأن الاهمية الاقتصادية للصناعات التحويلية تبرز في تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية من ناحية وامتناس الايدي العاملة ومعالجة مشكلة البطالة من ناحية اخرى ، فضلا عن اهميتها في توفير الخدمات العامة للعاملين فيها ، ويبقى اثرها الأكبر في تكوين راس المال الثابت والنتائج المحلي للبلد .

ويلاحظ من الجدول رقم (١) فقد انخفض بنحو (٢,٣) % عام ٢٠٠٤ م بسبب الإهمال الذي تعرض له ، وبقي محافظا على النسبة عام ٢٠٠١ ، وهي نسبة قليلة ، بالقياس لأهمية هذا القطاع الذي يرتبط بروابط أمامية وخلفية مع القطاعات الأخرى ، وبعد القاعدة لبقية القطاعات ومن جملة الأسباب التي أدت إلى انخفاض ناتج قطاع الصناعات التحويلية ما يأتي (٢) .

- ١- تردي الحالة الأمنية والعنف الذي سيطر على البلاد .
- ٢- انخفاض مستويات التجهيز بالطاقة الكهربائية .
- ٣- الاندثار الذي أصاب البنى التحتية بالقطاع العام والقطاع الخاص وتعطيل ما يقارب ٩٠% من المشاريع الصناعية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ بسبب ضعف التجهيز بالكهرباء والمواد الأخرى .
- ٤- إغراق السوق العراقية بمختلف السلع والمنتجات المستوردة ما يطلق عليه بالاستيراد العشوائي .
- ٥- عدم وجود التمويل الكافي لهذا القطاع .
- ٦- أن انفتاح السوق العراقية على مصارعيها وبشكل غير مسؤول لكل أنواع السلع ومنها المستورد أدى الى توقف العديد من المصانع عن الإنتاج لعدم قدرتها على المنافسة وتصريف الإنتاج .

(١) حسن محمود علي الحديثي ، تخطيط المناطق الصناعية بحث في الاسس والمفاهيم النظرية ، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ١٠١ .

(٢) عبد الزهرة علي الجنابي ، مصدر سابق ، ص ٤٦ .

جدول (١)

التوزيع النسبي للناتج المحلي الاجمالي العراقي بالاسعار الثابتة (١٩٨٨=١٠٠) حسب الانشطة الاقتصادية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٠) (%)

| ت | الانشطة | ٢٠٠٣ | ٢٠٠٤ | ٢٠٠٥ | ٢٠٠٦ | ٢٠٠٧ | ٢٠٠٨ | ٢٠٠٩ | ٢٠١٠ |
|-----|-----------------------------------|------|------|------|------|------|------|------|------|
| ١ | الزراعة والغابات والصيد . | ١٤,١ | ١٠,٨ | ١٣,٦ | ١٢,٦ | ١٠,٤ | ٣,٥ | ٤,٤ | ٥,٠ |
| ٢ | التعدين والمقالع. | ٥١,٢ | ٤٧,٤ | ٤٢,٢ | ٤٠,٤ | ٤١,٨ | ٥٦,٢ | ٤٠,٤ | ٤٣,٠ |
| ٢-١ | النفط الخام. | ٥١,٢ | ٤٧,٣ | ٤٢,٠ | ٤٠,٢ | ٤١,٦ | ٥٥,٩ | ٤٠,١ | ٤٢,٨ |
| ٢-٢ | الانواع الاخرى من التعدين . | ٠,٠٤ | ٠,١ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,٢ | ٠,٢ |
| ٣ | الصناعة التحويلية . | ٤,٥ | ٢,٣ | ٢,٢ | ٢,٢ | ٢,٣ | ١,٥ | ٢,٤ | ٢,٣ |
| ٤ | الكهرباء والماء | ٠,٧ | ١,٠ | ١,١ | ١,١ | ١,٥ | ٠,٨ | ١,٢ | ١,١ |
| ٥ | البناء والتشييد | ٠,٩ | ١,٧ | ٣,٤ | ٣,٣ | ٣,٢ | ٣,٨ | ٥,٠ | ٣,٥ |
| ٦ | النقل والمواصلات والخزن | ٤,٦ | ٤,٦ | ٤,٣ | ٢,٩ | ٢,٤ | ٧,٧ | ١٠,١ | ١١,٢ |
| ٧ | تجارة الجملة والمفرد والفنادق | ٣,٨ | ٥,٥ | ٥,٨ | ٤,٧ | ٥,٣ | ٦,٤ | ٨,٢ | ٨,٦ |
| ٨ | المال والتأمين وخدمات العقارات | ٤,١ | ١٤,٠ | ١٣,٩ | ١٦,٣ | ١٤,٢ | ٧,٧ | ١٠,٤ | ٩,٤ |
| ٨-١ | البنوك والتأمين | ٠,٣ | ٠,٦ | ٠,٧ | ٠,٧ | ٠,٨ | ٠,٧ | ١,٧ | ١,٩ |
| ٨-٢ | ملكية دور السكن | ٣,٧ | ١٣,٤ | ١٣,٢ | ١٢,٩ | ١٣,٤ | ٧,٠ | ٨,٧ | ٧,٦ |
| ٩ | خدمات التنمية الاجتماعية والشخصية | ١٥,٦ | ١٢,٧ | ١٣,٥ | ١٧,٩ | ١٨,٩ | ١٢,٤ | ١٧,٩ | ١٥,٩ |
| ٩-١ | خدمات التنمية الاجتماعية | ١٤,٣ | ١١,٢ | ١٢,٠ | ١٦,٥ | ١٧,٧ | ١١,٠ | ١٦,٢ | ١٤,٤ |
| ٩-٢ | الخدمات الشخصية | ١,٣ | ١,٥ | ١,٥ | ١,٤ | ١,٢ | ١,٤ | ١,٧ | ١,٥ |
| ١٠ | الناتج المحلي الاجمالي | %١٠٠ | %١٠٠ | %١٠٠ | %١٠٠ | %١٠٠ | %١٠٠ | %١٠٠ | %١٠٠ |

المصدر : تم اعداد هذا الجدول بالاستناد الى :

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مديرية الحسابات القومية ، سنوات مختلفة ، صفحات متفرقة .

٣-قطاع البناء والتشييد :

تدخل صناعة الاسمنت ضمن الصناعات الانشائية والتي هي جزء من الصناعات التحويلية ويلاحظ تطورها في قطاع البناء والتشييد^(١) إذ ان مادة الاسمنت تدخل ضمن هذا القطاع كمادة اولية .

أرتبط نشاط هذا القطاع بمقدار انفاق الدولة على الخطط التنموية وهذا القطاع له اسهامات متباينة في المؤشرات الاساسية للاقتصاد الوطني سواء من حيث اسهامه في الناتج المحلي الاجمالي او تشغيله لعدد لا بأس به من الايدي العاملة مثل استيعابه ٧ ، ١٠ % عام ١٩٩٠ م من اجمالي العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة وشكلت مساهمته النسبية في الناتج المحلي اي مساهمة القطاع الخاص للبناء والتشييد ما مقداره ٧ ، ٠ % عام ٢٠٠٠ م والمتتبع لمجمل نشاط الاقتصاد العراقي يرى

(١) د . عماد عبد اللطيف سالم ، الدولة والقطاع الخاص في العراق ، منشورات ، بيت الحكمة بغداد ، العراق ، ٢٠٠١ ، ص ٢٦٣ .

ان هذا الميدان يهيمن عليه القطاع الخاص منذ انشائه وهو اصبح ملجأً آمناً لرؤوس الاموال الخاصة والهارية من باقي قطاعات الاقتصاد العراقي كالقطاع الزراعي والصناعي نظراً لضعف ادائها وفي الوقت الذي لم تكن الدولة العراقية قادرة على تمويل هذا النشاط . كان القطاع الخاص^(١) في بعض السنوات يساهم بـ ١٠٠% من ناتج قطاع البناء والتشييد و بـ ١٠٠% من تكوين رأس المال الثابت فيه وبحلول عام ١٩٨٠ م كان القطاع الخاص يساهم بـ ٨٨،٩% من الناتج المحلي الاجمالي لهذا القطاع ومن أهم المعوقات التي تعترض طريق الصناعات الانشائية ، بشكل عام وصناعة الاسمنت بشكل خاص هي قلة الدعم الحكومي لهذه الصناعات من خلال توفير الكهرباء وحماية المنتج الوطني ودعم القطاع الخاص .

يمثل قطاع البناء والتشييد جانباً مهماً لتوفير قاعدة اساسية لراسمي السياسات و متخذي القرارات لوضع الخطط الكفيلة للتخطيط والتطوير ، ويوفر قطاع البناء والتشييد مؤشرات مهمة لاحتساب مؤشرات الحسابات القومية ولتقدير الناتج الاجمالي وحسابا تكوين رأس المال الثابت حتى يكون بالإمكان تنفيذ المشاريع المستقبلية التي يحتاجها البلد في المرحلة الراهنة لا بد من معرفة احصاءات اسعار المواد الانشائية ومنها الاسمنت .

ثانياً : واقع القطاع الصناعي الخاص.

القطاع الصناعي الخاص في الواقع^(٢) .

ان هذا القطاع في وضع من الهشاشة التامة ، فهو يتوزع على عدد كبير من الوحدات الانتاجية الصغيرة ، إذ ان اكثر من ٦٠% من العدد الاجمالي للصناعات الصغيرة عبارة عن وحدات ومشاعل صغيرة ، ان القطاع الخاص وبشكل خاص الصناعي منه بحاجة الى تشريعات وتسهيلات لتطوير دوره عن طريق الوسائل التحفيزية والتشجيعية ولاشك ان الحركة الصناعية في العراق بحاجة الى ايجاد مناخ استثماري على مستوى من الاهمية ليكون قادراً على جذب الاستثمارات الاجنبية المباشرة (أ . ج . م) ، وهذا الموضوع اخذ يطرح نفسه ما بعد عام ٢٠٠٣ بتشجيع جذب رؤوس الاموال الاجنبية^(٣) .

بعد تشكل طبقة برجوازية واعدة مع بدايات القرن الماضي والزيادة التي حدثت في واردات النفط العراقي برزت في الساحة بشكل واضح بدايات النشاط الصناعي الخاص حيث ساندته الدولة وتركت له بعض المجالات الاستثمارية للدخول فيها وعلى اثر ذلك تحول الاقتصاد العراقي من اقتصاد طبيعي الى

(١) د. سناء العمري وحقي ابراهيم ، القطاع الخاص في العراق – نضرة سريعة – ورقة نقاشية معده الى مركز بغداد للدراسات الاقتصادية ، نيسان ٢٠٠٤ ، ص ٢ .

(٢) حازم البيلاوي ، دور الدولة في الاقتصاد ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٢٣٥ / ١٩٩٨/٩ ، ص ١٤١ .

(٣) تشارلز وولف مونير ، الاسواق أم الحكومات ، ترجمة علي حسين حجاج ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ١٩٩٦ ، ص ٢٧ .

اقتصاد السوق وهكذا بدأ القطاع الصناعي الخاص ينمو ويتطور حتى بلغت نسبة مساهمة الناتج الصناعي الخاص في اجمالي الناتج الصناعي العراقي ٨٤ % عام ١٩٦٠ م واخذت فرص هذا القطاع تتطور وتتمو من سنة الى اخرى لحين تعرضه الى قرار غير مدروس وهو تأميم شركات القطاع الخاص عام ١٩٦٤ م ومن ثم بدا التدهور والانحصار اذ بلغت نسبة مساهمة القطاع الصناعي الخاص في الناتج الصناعي الاجمالي عام ١٩٧١ م ب ٥٦ % وانخفضت النسبة الى ٣٠ % في عام ١٩٩٠ م وتشمل صناعات هذا القطاع الاصناف الآتية^(١).

- أ - الصناعات النسيجية وتشمل : الأقمشة المختلفة ، الغزل ، منتجات الحياكة المطرزات ، الجواريب ، الملابس الداخلية ، الستائر ، السجاد وغيرها من المنتجات .
- ب - الصناعات الغذائية وتشمل : منتجات المطاحن ، المياه الغازية ، تحضير الحبوب ، المياه المعدنية ، الثلج ، الحلويات والمعجنات ، الخل والدبس ، التبوغ والسكاثر ، صناعة الالبان .
- ج - الصناعات الكيماوية وتشمل : الكحول الداخلة في صناعة الادوية ، اللدائن ، الادوية ، المنظفات ، المطهرات ، الاصباغ ، الاوكسجين والاستيلين ، اللواصق .
- د - الصناعات المعدنية والخشبية وتشمل : صناعة الهياكل الحديدية ، صناعة بعض وسائل الانتاج الابواب والشبابيك ، مقاطع الالمنيوم ، قطع الغيار ، صناعة الاثاث .
- هـ - الصناعات الانشائية وتشمل : الطابوق ، البلوك ، الجص ، اسمنت ، تحضير الحصى والرمل ، الكاشي ، الرمل ، السيراميك ، الاسفلت والكونكريت الجاهز .
- و - الصناعات الكهربائية وتشمل : صناعة القابلات والمجمدات وبقية المنتجات المنزلية .
- ومن الجدير بالذكر ان نشاط القطاع الصناعي الخاص وفرص تطوره بدأت تنحصر وتضيق كلما اتجه الزمن الى امام اي الاتجاه نحو المستقبل للاعتبارات الكثيرة هذا لاسيما الحروب والحصار والاحتلال والفساد الاداري والمالي من جراء ذلك الاحتلال .

ثالثا : دوافع اللجوء الى الخصخصة في العراق.

تقف مجموعة من الدوافع وراء عملية الخصخصة في العراق بعد ان تتمكن هذه العملية من خلق اجواء مناسبة للمناخ لاستثمارها وحتى تستطيع الدولة تشجيع دخول الاستثمارات الاجنبية المباشرة يتطلب العمل باتجاهين احدهما يكمل الآخر .

الاتجاه الاول : اعادة الثقة بالمناخ الاستثماري في البلد من خلال اصدار التشريعات الضرورية لذلك .

(١) د. عماد عبد اللطيف ، مصدر سابق ، صص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

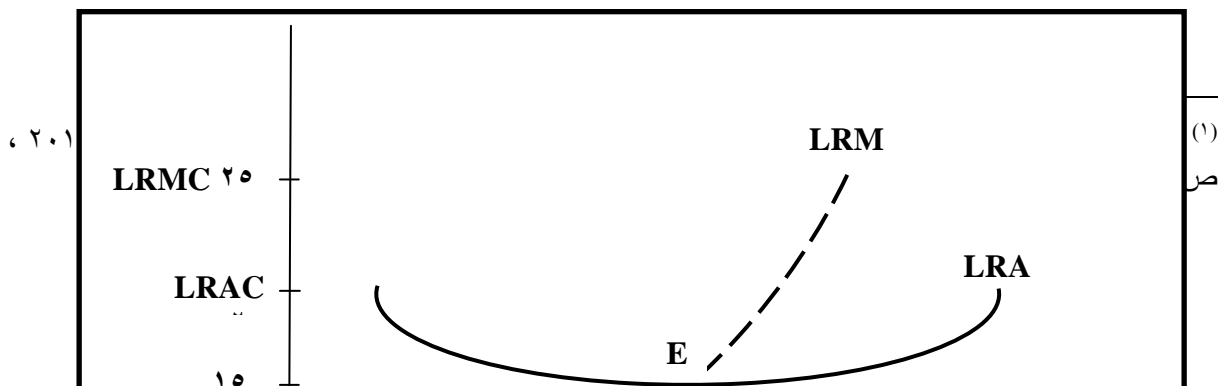
الاتجاه الثاني : تمهيد الظروف الموضوعية لحركة رأس المال الوطني وان ذلك يتطلب اتخاذ العديد من الخطوات الضرورية في هذا المجال منها :

أ-التقييم الموضوعي للمشاريع التي تمت خصخصتها ما بعد عام ٢٠٠٣ ، ومدى تحقيق الاهداف المرجوة منها مثل زيادة العوائد المتحققة ، وزيادة التوظيف .

ب-العمل على التوسع الافقي وتقليص دور القطاع العام لأحداث حالة من الاصلاح الاقتصادي وتوفير الاسس المادية لتمويل الاقتصاد العراقي نحو اقتصاد السوق .

ومن الناحية النظرية الاقتصادية ان معظم الصناعات العراقية تعيش حالة من اللوفورات Diseconomies of scale نتيجة التقادم والترهل الذي اصاب الصناعة العراقية وتظهر هذه الحالة لأسباب عديدة منها^(١) ، صعوبة التنسيق بين عناصر الانتاج المستخدمة والمتمثلة بنمو القوى العاملة ، صعوبة معالجة المشاكل الادارية وصعوبة التنسيق بين العمليات في المنشأة الكبيرة تصبح الاشاعات المصدر الاول ، للمعلومات ، ومن ثم تصبح مؤكدا ان العاملين والمدراء لا يعطون اهمية الى التعليمات مما ينعكس على كفاءات المنشأة .

ويشير الشكل رقم (١) الى متوسط التكاليف في المدة الطويلة ويكون منحنى (LRAC) في العديد من المنشآت على شكل حرف (U) ذو قاعدة مفلطحة وهو يتضمن غله الحجم الثابتة على مستوى واسع من المنتجات ، ويكون احيانا على شكل حرف (L) نتيجة استخدام التكنولوجيا العالية التقنية ويمكن ان يأخذ عكس شكل حرف (L) معكوس عندما تصبح التكنولوجيا معروفة لدى الجميع. في المدى الطويل تكون بعض المدخلات خارج سيطرة المنشأة بسبب البيروقراطية في الادارة.



المصدر : عبد الكريم جابر شنجار العيساوي ، الاقتصاد الجزئي ، السياسات والتطبيقات – مطبعة صبح ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٢٥٧ .

ولا تخرج دوافع قيام الخصخصة عن مثيلاتها التي حصلت في الدول النامية على الاقل تحت تأثير التغيرات التي حصلت على المستوى العالمي كما ذكرنا سابقاً ، إذ تم منح العديد من الدول في العالم القطاع الخاص فرصة لإدارة النشاطات الاقتصادية وما يتعلق بالعراق فقد ادت الظروف التي عاشها الاقتصاد العراقي تحت تأثير الحرب العراقية الايرانية خلال المدة (١٩٨٠ - ١٩٨٨) ثم العقوبات الدولية على اثر غزو الكويت (١٩٩١-٢٠٠٣) وكل ذلك ادت الى انخفاض معدلات لنمو الناتج المحلي الاجمالي والاستثمار والادخار وزيادة اعباء الديون الخارجية بعد ان عجزت الحكومة عن توفير السلع الاساسية للمواطنين بعد توقف عدد كبير من المشاريع الحكومية فضلا عن ضعف اداء مؤسسات القطاع العام .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة العراقية سبق وان باشرت ١٩٨٧ ببيع الكثير من المشروعات

العامّة التي تعمل في قطاعات لا تعد استراتيجية للقطاع الخاص بينما بقي القطاع العام مسيطراً على

المشروعات الاستراتيجية والكبيرة بعد اصدارها مجموعة من القوانين والقرارات التي تشجع القطاع الخاص ومن هذه القوانين ما يأتي (١).

١- قانون رقم (٦٢) لعام ١٩٨٧ الخاص بتحويل بعض منشآت القطاع العام الى القطاع الخاص .

٢- قانون رقم (١٣٢) لعام ١٩٨٧ لأطلاق رأس المال الاسمي للشركات الخاصة وتقديم التسهيلات الائتمانية لها .

٣- قانون رقم (٦٢٦) لعام ١٩٨٨ الخاص ببيع بعض المشاريع الموجودة العائدة لوزارة الصناعة والمعادن آنذاك الى القطاع الخاص.

رابعاً - التخطيط الاستراتيجي والخصخصة

يعد التخطيط الاستراتيجي من اهم الاسس والمرتكزات التي تستند اليها الادارة الاستراتيجية، ولاسيما في مجال وضع اهدافها المستقبلية وصياغة خططها واتخاذ قراراتها الاستراتيجية.

وتشير المفاهيم التي اوردها الكتاب والباحثون في هذا المجال الى المضمون، اذ عرفها (Logan) على انها "الخطط المواجهة للمستقبل لتغييره واستثمار الفرص التي تحتاج اليها المنظمة" ونظر اليها (Hombirick) على انها "انموذج القرارات المهمة التي توجه المنظمة في علاقتها ببيئتها التي تؤثر في ادارة عملياتها وهيكلها التنظيمي، وادائها المستقبلي"، وعرفها (Jones) على انها "الخطط التي تصفها الادارة العليا للمنظمة من اجل استثمار مواردها المادية والبشرية لتطوير قدراتها الاساسية وصولاً لتحقيق الاهداف البعيدة المدى" (١).

وقد تقاربت اراء الكتاب والباحثين في مجال مراحل وضع الاستراتيجية، اذ اشار (Glueck) الى ثلاثة مراحل هي: (صياغة الاستراتيجية، تنفيذ الاستراتيجية، التقويم الاستراتيجي).

واقصر (Shorplin) على تحديد مراحل الاستراتيجية بثلاث مراحل هي: (التحليل، الصياغة، التنفيذ). في حين حددها (David) بثلاث مراحل هي: (صياغة الاستراتيجية، تنفيذ الاستراتيجية، وتقويم الاستراتيجية) . ولهذا اتخذت وزارة الصناعة والمعادن العراقية من اولويات خططها الاستراتيجية

(١) فايق عبد الرسول ، الاثار المالية للخصخصة مع الاشارة الى البلاد العربية ، ابوظبي ، صندوق النقد العربي ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٠.

(١) نضال عباس طه ، قياس مساهمة التغير التكنولوجي المضمن وغير المضمن فير انتاج صناعات الاسمنت في العراق لفترة من ١٩٩٢ - ٢٠٠١ . رسالة مقدمة الى معهد الدراسات السياسية والدولية ، جامعة المستنصرية ، سنة ٢٠٠٤ ، ص ٣٧ .

الخصخصة لتنمية وزيادة الكفاءة الاقتصادية في عدة مصانع وشركات تابعه لها ومن هذا المصانع والشركات مصانع الاسمنت في العراق .

الخصخصة (privatization)^(١) انها فلسفه اقتصاديه حديثه ذات استراتيجيه. لتحويل عدد كبير من القطاعات الاقتصادية والخدمات الاجتماعيه التي لا ترتبط بالسياسه العليا للدولة . من القطاع العام إلى القطاع الخاص. لكي تتجنب الدول مصاعب خدمه ديونها ومشكلات ميزان مدفعاتها. فأنها تحتاج لا عاده هيكلية اقتصاداتها حتى تتمكن من رفع كفاءه تشغيل وتخصيص مواردها. ويلزم ذلك مجموعه من السياسات النقدية والمالية. مع برنامج للتكيف الهيكلي تأتي الخصخصة من اهم مكوناته. تحتاج سياسة الخصخصة الى وضع برنامج يبدأ بأجراء ما يلي:

- ١- عملية مسح كامل لمشروعات القطاع العام ومشكلاته
- ٢- تصنيف هذه المشروعات حسب أوضاعها
- ٣- تحديد المشروعات المراد خصصتها
- ٤- وضع أسس لتقييم أصول الشركات المبيعة
- ٥- تحديد جدول زمني يحدد دفعات البيع
- ٦- انشاء جهاز خاص يكون مسؤولاً عن برنامج الخصخصة

الخصخصة هي زياده كفاءه اداره وتشغيل المشروعات العامه من خلال الاعتماد على آليات السوق والتخلص من الترتيبات البيروقراطية، وتتمثل في زياده الدور الذي يقوم به القطاع الخاص في ملكيه وتشغيل واداره الوحدات الإنتاجية في قطاع الاعمال. بغرض تحسين الكفاءة الإنتاجية لهذه الوحدات بما يخدم اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية. مما يدفع برامج الخصخصة الى ما يأتي

- ١- توسيع قاعدة الملكية
- ٢- التخلص من العمالة الزائده
- ٣- تحسين الإنتاجية
- ٤- التشغيل الاقتصادي للمرفق العام
- ٥- القضاء على الأعطال وإعادة التشغيل والخطأ
- ٦- تجنب حالات الإفلاس والخسائر
- ٧- تحديث منظومه التشغيل والخدمات

(١) - حسام عبدالله واخرون مصدر سابق ص ١٤

٨- إعادة هيكلة المرفق على أسس تجارية

ان استراتيجية الخصخصة تستطيع تحقيق الأهداف المرجوة ومنها ما يلي^(١):

- اعاده توزيع الادوار بين القطاع العام والقطاع الخاص وانسحاب الدولة تدريجيا من بعض النشاطات الاقتصادية وفسح المجال امام المبادرات الخاصة عن طريق تشجيع الاستثمار الخاص.
 - التخفيف من الأعباء التي تتحملها ميزانية الدولة نتيجة دعمها للمنشآت الاقتصادية الخاسرة وتكريس مواردهم لدعم قطاعات التعليم ، البحث العلمي الصحة ، الاهتمام بالبنية الأساسية والمنشآت الاقتصادية ذات الأهمية الاستراتيجية.
 - تطوير السوق المالية وتنشيطها وإدخال الحركة على رأس مال الشركات بقصد تطويرها وتنمية قدراتها الإنتاجية. وخلق مناخ الاستثمار المناسب . وتشجيع الاستثمار المحلي لاجتذاب رؤوس الأموال المحلية والإقليمية والاجنبية . وجعل الأنشطة الاقتصادية أكثر تنافسا
 - تخفيض البطالة المقنعة عن طريق التخلص من العمالة الزائدة او تطبيق نظام التدريب التحويلي واستغلالها في أقامه مشروعات إنتاجية أخرى
 - من الدوافع الهامة للخصخصة التزام الحكومة بالإصلاح الاقتصادي. ذلك انه يخلق دعاية إيجابية للحكومة في وسائل الاعلام العالمية ويسهم في تحسين صورة الحكم وهو ما يؤدي غالبا الى زيادة الاستثمارات الأجنبية
 - تحسين الأداء والنتائج ، محاسبة المسؤولين ، الرقابة المانعة للأخطاء والاعطال والانحرافات ، زياده القدرات التشغيلية ، التنشغيل الاقتصادي للطاقات ، تحسين الجودة الكلية والنوعية والبيئية ، القضاء على الفساد الإداري والاطفاء المهنية ، زيادة فرص التمويل ، تحسين القدرات التنافسية ، تقليل الاعباء على موازنة الدولة
- في ضوء المهمة التي تتبناها وزارة الصناعة والمعادن في تنمية وتطوير القاعدة الصناعية بذلت جهوداً كبيرة ومتواصلة لإيجاد الوسائل المناسبة للنهوض بواقع القطاع الصناعي في العراق بعد التراجع الذي أصابه نتيجة الأحداث وتقدم التكنولوجيا المستخدمة ومحددات الطاقة الكهربائية وأقطاعاتها المستمرة التي عرقلت تشغيل المصانع^(١)، فضلاً عن عدم توفر السيولة النقدية لأغراض التأهيل ولم تقتصر دور الوزارة على تأهيل المصانع وإنما الترويج لإضافة مشاريع جديدة في مختلف محافظات العراق لأجل تحديث وتطوير القطاع الصناعي وتنفيذ مشاريع جديدة ذات جدوى اقتصادية وتشغيل الأيدي العاملة والقضاء على البطالة وتنشيط الجانب الاقتصادي في كل محافظة يتطلب التعاون والتنسيق والمتابعة

(١) -ابراهيم عواد المشاقبة، مصدر سابق، ص٦٢

(١) -انتصار حسون رضا، التحليل المكاني لتوطين صناعة الاسمنت و استراتيجية تنميتها في العراق ، أطروحة دكتوراه

الدائمة والاستجابة السريعة وتخطي الإجراءات الروتينية وصولاً إلى تحقيق أفضل النتائج من أجل عودة العراق ليحتل موضعه الطبيعي بين دول المنطقة كدولة متقدمة ومتطورة صناعياً وانعكاس ذلك على مستوى المعيشة وتحسين وضع المواطنين والاستدلال بتجارب الدول المجاورة التي نفذت عملية التأهيل وتحديث مصانعها، وحققت نجاحاً كبيراً بزيادة الطاقة الإنتاجية وتحسين أوضاع العاملين لديها بهدف تشجيع الصناعة الوطنية وتحسين الجانب الاقتصادي الذي سيسهم في استقرار الوضع الأمني.

إن الاستراتيجيات التنموية^(١) المستقبلية ينبغي أن تركز على تحقيق التنمية لهذه الصناعة ضمن المناطق الفقيرة التي تتوافر فيها مقومات صناعة الإسمنت ولاسيما المواد الأولية في العراق بالدرجة الأساس، وذلك من خلال تحقيق الموازنة المكانية بين المتاح من المؤهلات الجغرافية التنموية وتوقيع المصانع الجديدة باعتبار التصنيع (*Industrialization*) يمثل النشاط الرئيس في تسريع عملية التنمية الإقليمية ومعالجة مشكلات التخلف الاقتصادي والاجتماعي

وتقوم استراتيجية صناعة الإسمنت على ثلاثة أنواع هي كالآتي:-

١- الاستراتيجية التنموية التي تقوم على تطوير الإنتاج لصناعة الإسمنت بتوافق التقانة التكنولوجية الحديثة.

٢- الاستراتيجية المكانية التي تقوم على تواجد مصانع الإسمنت في العراق وفقاً لتحقيق تنمية مكانية مع توافر المواد الأولية في تلك المواقع.

٣- الاستراتيجية التنموية التي تعطي أولوية صناعة الإسمنت لقيام التنمية الصناعية لما لهذه المادة من أهمية أساس في عملية البناء والإعمار التي يمر بها العراق. ولما كانت مسألة التنمية الاقتصادية

والاجتماعية تكتسب بعداً إنسانياً في قطرنا من خلال اعتبار الإنسان هدف وسيلة للتنمية، لذا فإن أهداف خطط التنمية تكون على مستوى القطر وحتى المنطقة الواحدة تكون مرتبطة بالهدف المركزي.

و يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدراً جديداً للموارد العراقية لتحسين الظروف الاقتصادية للبلد نظراً لما مر على العراق من ظروف الحروب والحصار الدولي في مدة التسعينات وما يعيشه حالياً من أوضاع كان لها الاثر الواضح على حركة الاستثمار في العراق محلياً أو اجنياً .

(١) انتصار حسون رضا ، مصدر سابق ، ص٢٧٢-٢٧٣

إن الاستثمار الأجنبي المباشر، أحد العوامل التي تؤثر في تطور الدول ، سواء كانت متقدمة أو نامية وكذلك أحد عوامل الانفتاح الاقتصادي ، نحو العالم وقدرة العراق على التكيف مع التطورات العالمية في ظل سياسات الخصخصة، وإعطاء الدور الهام للقطاع الخاص، ومسيرته في التحول نحو آلية السوق ، إن هذا النوع من الاستثمار يُسهم في رفع كفاءة الاقتصاد من خلال تأثيراته لتطوير قدرات الافراد ، وتعزيز الموجودات في البلدان المضيفة فضلا عن مساهمته في زيادة كفاءة عوامل الانتاج وخاصة الأيدي العاملة حيث يعمل على زيادة المهارات من خلال التدريب ، والتأهيل لهذه الأيدي العاملة ،أضف إلى ذلك يعمل على نقل التكنولوجيا الحديثة ،وزيادة الخبرات الادارية، والتنظيمية لإدارة المشروعات، وإدخال البرامج المتنوعة قد لا تستطيع القدرات المحلية على توفيرها وسوف يكون حلقة وصل بين اقتصاد البلد المضيف مع شبكات الإنتاج العالمي يُعد الاستثمار الأجنبي المباشر في العراق الدعامة الاساسية لتنمية القطاعات الصناعية والزراعية والخدمية وبسبب ضعف الامكانات المالية للعراق كونه اقتصادا أحادي الجانب (ريعي) فإنه يحتاج لتحقيق تنمية القطاعات الاقتصادية الاخرى عدا النفط .

ان الخصخصة تشمل كافة الأساليب والوسائل التي تنهي ملكية الدولة كلياً أو جزئياً وكذلك ملكية الأصول للقطاع العام ،والخصخصة تتصف بالشمولية وتهدف إلى جذب وسائل القطاع الخاص لإدارة القطاع العام، وإنّ الخصخصة عبارة عن علاقة تعاقدية بين الدولة والقطاع الخاص تأخذ شكل عقود الإدارة أو عقود الإيجار أو عقود الامتياز^(١).

وعرف صندوق النقد الدولي الخصخصة بأنها زيادة مشاركة القطاع الخاص في إدارة الأنشطة والأصول التي تسيطر عليها الحكومة وتمتلكها، وتقسّم الخصخصة إلى الخصخصة الكلية . الخصخصة الجزئية . خصخصة الملكية . خصخصة الإدارة . الخصخصة التلقائية ، وهذه الأخيرة تتم عن طريق تشجيع القطاع الخاص إلى تحويل ملكية المؤسسات العامة إليه من قبل الدولة . وتُعرف الخصخصة أيضاً هي بيع شركة تمتلكها الحكومة أو الدولة إلى القطاع الخاص ، ففي السنوات الاخيرة قامت الكثير من الحكومات بخصخصة العديد من المشاريع العامة

(١) د. عبد الكريم جابر شنجار ، د. شوكت كاظم طالب الطالقاني ، الاستثمار في محافظة النجف ، ط ١ ، دار نيبور للنشر والتوزيع ، بغداد العراق ، ص ٦٠ ، ٢٠١٢ .

وفيما يأتي بعض أمثلة من الخصخصة :

- أ - خصخصة تايلاند الخطوط الجوية التايلندية في ٢٠٠٣.
- ب - خصخصة باكستان غالبية نصيبها في بنك حبيب ٢٠٠٤ .
- ت - باعت اليابان شركة خطوط السكك الحديدية لشركة غرب اليابان في ٢٠٠٤ .
- ث - باعت الهند حصتها في شركة استكشاف النفط و انتاجه في ٢٠٠٤.
- ج - بدأت تركيا عملية بيع حصتها في تورك للاتصالات المبرقة في ٢٠٠٤ .
- ح - أعلنت الحكومة الفرنسية عن خططها لخصخصة شركة كهرباء فرنسا في ٢٠٠٤ .
- خ - خصصت ألمانيا أكبر بنك تجزئة (بنك البريد) في ٢٠٠٤ .
- د - باعت أوكرانيا شركة الصلب كريفور يزستال في ٢٠٠٥ .

لا يعد تحقيق النمو الاقتصادي وتحسين مستوى معيشة المواطنين مهمة سهلة للحكومات في مختلف الدول^(١) ، وتحقيق ذلك الامر يتطلب عوامل متعددة عن طريق الشركات الخاصة المحلية وبتشجيع جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لأن العديد من الدول في أنحاء العالم بدأت بإتباع نهج جديد نحو النمو يقوم على التحرير الاقتصادي وعلى إدراك ان الاندماج في الاقتصاد العالمي هو أهم تحدٍ امامها منذ ستينات القرن الماضي ، ولقد تخلت العديد من الدول عن السياسات التي تقضي بسيطرة الدولة على النشاط الاقتصادي من خلال القطاع العام وإعطاء دور للقطاع الخاص في النشاط الاقتصادي ورفع معدلات نمو الاستثمار في قطاع الخدمات الاجتماعية والموارد البشرية والبنى الأساسية

اي إحداه قدر من التغيير في الاطار المؤسسي والقانوني فيها بهدف تحقيق نموها الاقتصادي المطلوب والمعتمد على آلية السوق وتوفير البيئة السياسية الملائمة والمناخ الاستثماري الملائم من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

(١) -انتصار حسون رضا ، مصدر سابق ،ص٢٧٢-٢٧٣

الفصل الثاني الخصخصة الى صناعة الاسمنت في العراق

المبحث الاول : صناعة الاسمنت .

اولاً : ماهية الصناعة .

ثانياً : انواع الاسمنت .

ثالثاً : معامل الاسمنت في العراق .

رابعاً : مراحل صناعة الاسمنت في العراق وتطورها.

خامساً : مجالات استخدام الاسمنت .

المبحث الثاني : الخصخصة الى صناعة الاسمنت في المثنى .

اولاً : نظرة المحافظة .

ثانياً : معمل اسمنت السماوة .

ثالثاً : معمل اسمنت المثنى .

رابعاً : مقارنة مع خصخصة (معمل اسمنت كربلاء) .

المبحث الاول صناعة الاسمنت

اولاً: ماهية صناعة الاسمنت .

الاسمنت مصطلح يطلق على المواد الصخرية اللاحمة سواء منها الطبيعية أو الصناعية ولكن الكلمة يكاد يقتصر معناها الآن على تلك المادة اللاحمة التي تستعمل في الأغراض الإنشائية، والتي تعرف عادة باسم أسمنت بورتلاند - نسبة إلى جزيرة بورتلاند التي تقع أمام ساحل دورسيت على بحر المانش- وهي تصنع بخلط ثلاثة أجزاء من الحجر الجيري الدقيق الحبيبات أو الطباشيري مع جزء من الطين أو الطفل ثم طحن المخلوط وتحميصه في أفران اسطوانية دوارة إلى مادون درجة الانصهار بقليل، وهذه تكون ليناً عند خلطها بالماء وإذا تركت تكون شديدة الصلابة وإذا احتوت عجبتها على الحصى صارت مادة غاية في الصلابة تسمى الخرسانة، وتستعمل في أغراض البناء (١).

وقد استخدم الاسمنت كمادة لاحمة منذ أقدم العصور لأغراض البناء على هيئة الجير أو الجبس العادي والجير الهيدروليكي واستخدم المصريون القدماء الجير والجبس وتلاههم الإغريق والرومان فاستعملوا الحجر الجيري بعد تكليسهم وانتج الاسمنت البوزولاني أسم الملاط (Pozzolanic) مشتق من أسم المدينة الإيطالية (Pozzoli) إذ توجد هذه المواد البركانية هناك بطحن خليط من الجير والتراب البركاني البوزولاني واستخدم المهندس البريطاني (جون سمبتون) حجراً جبرياً غير صلد وغير نقي فخلطه بأسمنت هيدروليكي واستخدمه لبناء منارة أديستون.

وتعني كلمة أسمنت (Cement) المواد التي تترسب بين حبيباتها الصخور فتلتصق ببعضها ببعض لتكون فيها صخوراً صلباً متماسكاً، وأكثر أنواع الاسمنت الطبيعي السليكا والجير والمواد الحديدية - بورتلندي- يحضر بخلط أجزاء من الطين والحجر الجيري دقيق الحبيبات ثم طحنه وتحميصه إلى درجة تقل عن درجة الانصهار (٢).

بدأت صناعة الاسمنت البورتلندي بأنكلترا (١٨٢٥م)، ثم انتشرت صناعته وأستعمل بدول العالم الأخرى يصنع الاسمنت المقاوم لمياه البحار بخلط الحجر الجيري بالرمال مع أكسيد الحديد، ويصنع الاسمنت الحديدي بخلط الخبث - الحديد الناتج من الأفران العالية الحرارة - مع الاسمنت البورتلندي والجبس

(١) الموسوعة العربية المسيرة ، دار النهضة لبنان للطبع والنشر ، المجلد الاول ، بيروت لبنان ، ١٩٨٧ ، ص ١٦١ .
(٢) يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية ، دار لسان العرب ، بيروت لبنان ، لم تذكر سنة الطبع ، ص ٢٦ .

ويستخدم في الخرسانة العادية المسلحة. وهناك تعريف آخر للإسمنت Cement: وهي المواد التي تترسب بين حبيباتها الصخور فتلتصق بعضها ببعض لتكون منها صخوراً متماسكاً وأكثر أنواع الإسمنت الطبيعي سليكا والجير والمواد الحديدية بورتلاندية Portland، ويحضر بخلط أجزاء من الطين والحجر الجيري دقيق الحبيبات ثم طحنه وتحميصه إلى درجات تقل عن درجة الانصهار، وهو أيضاً يتكون من محروق الحجر الجيري والطفل ويضاف لنتاجهما نسبة صغيرة من الجبس ومسحوق هذه المواد عند خلطه بالماء يكون عجينة تتصلب إذا تركت فتستخدم في أعمال البناء، وتعريف آخر للإسمنت: مادة تتخذ من حجارة خاصة تُحرق وتسحق وتستخدم في البناء وتمتاز بقوتها وصلابتها.^(١)

وقد ورد تعريف الإسمنت في قاموس أكسفورد (Cement)، يعني باوادر رصاصي يصنع من حرق حجر الكلس (كربونات الكالسيوم) مع الطين، وبعد أن يربط أو يبنتل يصبح صلد (قوي) مثل الحجره ويستعمل في البناء، وهناك تعريف آخر لكلمة الإسمنت: هي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني (To cut) أي القطع، وترجع أصلاً إلى عملية قطع الصخور لصنع الملاط الكلسي.

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نعرف الإسمنت على انه مسحوق ناعم رمادي أو أبيض اللون يتصف بعدد من الخواص الفيزيائية والبنائية تجعله يدخل في أنواع واسعة من المشاريع الإنشائية لأنه مادة رابطة للركام الكونكريتي مع خلطه بنسب معينة من مادة الرمل والحصى والماء وبحسب الغرض من الاستخدام، وهو ينتج من المعادن غير الحديدية المنتشرة في الطبيعة بصورة واسعة (حجر الكلس، والسليكا، والالمنيوم).

ثانياً: أنواع الإسمنت .

توجد عشرة أنواع مهمة في العالم من الإسمنت وهي كالآتي :

أ - الإسمنت البورتلاندي العادي : Ordinary Portland Cement

يستخدم في أنواع البناء والخرسانة - الكونكريتية - وهو أقدم نوع صنع من الإسمنت وخاصة هذا النوع أنه يستعمل في جميع الإنشاءات الكونكريتية والبلاط والأرضيات والكتل الكونكريتية.^(٢)

ب - الإسمنت البورتلاندي المقاوم للأملاح : Sulphate resisting Aportland Alcement هذا النوع

ينتج عند تغيير نسب العناصر الكيميائية التي تضاف إلى المواد الخام، وله خاصية تجعله أكثر مقاومة

(١) الموسوعة العربية المسيرة ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(٢) نعمان دهنش العقيلي ، صناعة الاسمنت في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الاداب قسم الجغرافية ، ١٩٦٧ ، ص ١٩ .

لألملاح . ويستخدم هذا النوع من الأسمنت لرصف الموائى والحواجز التي تتعرض للمياه المالحة، كذلك يستخدم في أسس المباني المعرضة للترشحات الكبريتية.^(١)

ج - الأسمنت البورتلاندي سريع التصلب : Rapid – Hardening Aportland Al cement يمتاز هذا النوع بخاصية التصلب السريع ويستعمل بدلاً من الإسمنت العادي في الإنشاءات الكونكريتية حين تقضي ظروف العمل سرعة الإنجاز، وتكون المدة الكافية لتصلب هذا النوع ربع المدة المقررة للأسمنت الاعتيادي. وينتج بموجب المواصفات العراقية وينعومة عالية، يصل السطح النوعي إلى أكثر من (٤٠٠٠ سم^٣/غم) لزيادة سرعة التفاعل مع الماء المضاف وتطور القوة بوقت مبكر.^(٢)

د - الاسمنت البورتلاندي واطى الحرارة : Low Heat Portland Cement

يتميز هذا النوع بخاصية عدم توليد حرارة عالية أثناء تماسكه وتصلبه، ولهذا فهو يفضل في المنشآت التي تتطلب صب كتل كونكريتية ضخمة كما في السدود والخزانات ونحوها التي يخشى من حدوث شقوق فيها وانتاجه قليل بسبب قلة استخدامه. وللحصول عليه يتم تخفيض نسبة أكسيد الكالسيوم من (٧٥%) إلى (٦٠,٥%) وزيادة نسبة أكسيد السليكا من (٢٠%) إلى (٢٤%) مع زيادة أكسيد الحديد إلى (٤٥%) وينتج هذا النوع بموجب المواصفات البريطانية ويحتوي على نسبة قليلة من (Ca_٢S) و (Ca_٢Al) ونسبة عالية نسبياً من (SO_٢).^(٣)

هـ - الإسمنت الأبيض : White Cement

يختلف هذا النوع من الأسمنت عن الأسمنت الاعتيادي فيراعى في صنعه أن يكون خليط الطين وحجر الكلس ذي لون فاتح، ولأجل ذلك يكون الخليط خالياً من الحديد أو يحتوي على نسبة ضئيلة منه لا تزيد عن (١%) إذ يؤثر هذا في الحصول على نفاوة اللون في الإسمنت المنتج وتتراوح نسبة حجر الكلس ما بين (٥٣%) إلى (٨٥%) أما عملية الحرق بالأفران فإنها تكون باستخدام النفط بدل الفحم تجنباً من تأثير الرماد عليه، ومن أهم أغراض استعمال هذا النوع الحصول على الإسمنت الملون مستعملاً الألوان غير العضوية البراقة.^(٤)

(١) حنان عبدالباقي مصطفى ، تقييم كفاءة الاداء الاقتصادي للشركة العامة للاسمنت العراقية للمدة (١٩٩٦ – ٢٠٠٥) ، رسالة

ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢ .

(٢) انتصار حسون رضا ، التحليل المكاني لتوطين صناعة الاسمنت واستراتيجية تنميتها في العراق ، اطروحة دكتوراه مقدمة

الى مجلس كلية التربية ، ابن رشد جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠-١٢ .

(٣) انتصار حسون رضا ، المصدر السابق ، ص ص ١٥-١٦ .

(٤) حنان عبدالباقي مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٤ .

و - أسمنت آبار النفط : Oil Well Cement

ينتج حسب مواصفات معهد النفط الأمريكي (API) لعام ١٩٨٤ ويتمتع بملاءمته للظروف غير الطبيعية من الضغط والحرارة واحتوائه على نسب من مركب سليكات ثلاثي الكالسيوم وبما لا يقل عن (٥٠%) واحتوائه على نسبة قليلة من الكلس الحر لا يتجاوز (١%) فضلاً عن أنه يمتاز بمقاومة عالية من الكبريتات ويستخدم في تسميت الآبار النفطية للأعماق التي تتراوح من السطح وحتى عمق (٢٤٤٠م) من دون أي مضافات كيميائية.

ز - الأسمنت الناري : High Alumina Cement

ينتج بموجب المواصفات البريطانية لعام ١٩٧٢ وذلك بحرق مادتي حجر الكلس (النقي) والبوكسايت، ويستخدم في تبطين أفران الصهر الكهربائي وأفران الحديد والصلب والبويلرات وأفران انتاج الإسمنت كبطانة حرارية، وتعد الشركة العامة للأسمنت الجنوبية الوحيدة في القطر حالياً التي تنتج هذه النوعية من الإسمنت وفق مواصفات خاصة بها .^(١)

ح - الأسمنت البورتلاندي النافر للماء : Hydrophobic Portland cement

هذا النوع من الأسمنت يخلط ببعض المواد العضوية التي تجعله نافراً للماء مثل سيتارات الكالسيوم أو حامض التتيك .^(٢)

ط - أسمنت مناجم الحديد : Iron Ore Cement

يحتوي على كمية من أكسيد الحديد (٨%) بينما تكون كمية أكسيد الألمنيوم قليلة وبحدود (٢%).^(٣)

ي - أسمنت الباريوم : Barium Cement

يستبدل الكالسيوم في هذا الأسمنت بالباريوم ويؤدي ذلك إلى ارتفاع سعر الأسمنت، لأن الباريوم يعطي الأسمنت صفات معينة تجعله صالحاً للاستخدام في المفاعلات النووية، يشكل أسمنت الباريوم درعاً واقياً ضد أشعة كاما.^(٤)

(١) نعمان دهش العقيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٢) انتصار حسون رضا ، المصدر السابق ، ص ١٩ .

(٣) حنان عبد الباقي مصطفى ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٤) نعمان دهش العقيلي ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

ثالثاً : مجالات استخدام الاسمنت.

تعد صناعة الاسمنت ذات أهمية كبيرة لكونها أحد المواد المهمة التي تدخل في البنى الأساسية الارتكازية، وهي من أول الصناعات التي ترافق النمو الاقتصادي^(١).

وتنوعت مجالات استخدامه وهي كالآتي:

- أ- مادة إنشائية رابطة تفوق في استخدامها المواد الرابطة الأخرى .
- ب- يستخدم الاسمنت الناري في مجالات متعددة في الصناعة منها أفران الصهر الكهربائي وأفران الحديد والصلب والبويلرات وأفران إنتاج الاسمنت كبطانة حرارية^(١).
- ت- يستخدم في صناعة الكاشي والموزائيك والتي تُعد من الصناعات الأساسية الداخلة في إنشاء المباني السكنية والإنتاجية.
- ث- يدخل في صناعة الكتل الكونكريتية بأنواعها المختلفة، ويعد الاسمنت المادة الأولية مع إضافة الجص والرمل، وتعد الكتل الكونكريتية من البلوك المجوف والطابوق الإسمنتي أحد بدائل استخدام الطابوق .
- ج- يستخدم في صناعة ألواح الاسبس المستخدمة كمظلات وسقوف للمخازن وغيرها.
- ح- يدخل في جميع أنواع الأبنية مع خلطه مع بعض المواد والحديد كأساس قوي متين للبيوت والبنائات العالية .
- خ- يستخدم في تبطين قنوات نقل المياه لمشاريع الري والبزل، وذلك للأسباب الآتية^(٢) :
 - تقليل فقدان المياه .
 - لمنع نمو الأدغال والنباتات على جانبي القناة .
 - لمنع تسرب المياه إلى الأراضي المجاورة.
- د- يستخدم تحت بناء السدود كمادة غير نفاذه لتقليل النزير ويستخدم في بناء السدود ، وصناعة الأعمدة الكونكريتية المستخدمة لتسييج المزارع والأراضي وكذلك في استخدام صناعة الأنابيب الكونكريتية المستخدمة تحت سطح الأرض لنقل مياه الشرب ومياه الصرف الصحي والأسلاك الكهربائية المدفونة وفي إنشاء الطرق والجسور ووضع الدعامات وعوارض السكك الحديدية.

(١) أزهر السماك، عباس التميمي، صناعة الاسمنت في الوطن العربي، مجلة التربية والتعليم ، ١٩٨٩، ص٢٥١.
 (٢) نبيل ابراهيم الدايني وعصام خضير الحديثي، الري وأساسياته وتطبيقاته، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الطبعة الأولى ، الموصل ، ١٩٨٨، ص٢٣٨ .

رابعاً : معامل الاسمنت في العراق .

يبلغ عدد مصانع الاسمنت في العراق حالياً (٢١) مصنعا ، ثلاثة منها تابعة للقطاع الخاص وهي
 معمل اسمنت الدوح في المثنى الذي يقع بالقرب من معمل اسمنت المثنى في السماوة ومعمل اسمنت الماس
 ومعمل اسمنت بازان في السليمانية واربع معامل اسمنت مستثمرة بطريقة المشاركة في الانتاج وال (١٤)
 المتبقية حكومية وان مجموع الطاقات التصميمية لهذه المعامل تبلغ حوالي (٢٥) مليون طن سنويا لو توفرت
 لها الظروف التشغيلية المطلوبة وفي مقدمتها الطاقة الكهربائية أما عن حاجة العراق الى مادة الاسمنت تشير
 التقديرات الى نحو (١٨) مليون طن سنوياً.^(١) ويشير الجدول (٢) الى اعداد المصانع في العراق ، ويلاحظ
 ان تاريخ انشاء البعض منها يعود لأربعينيات وخمسينيات القرن المنصرم.

جدول (٢)

(١) الانترنت ، موقع الشركة العامة للاسمنت العراقية www.icsc-iq.com
 -لقاء خاص مع السيد المدير العام لشركة الاسمنت العراقية ناصر ادريس المدني على قناة بلادي بتاريخ ٢٠١٥/١٢/١٦ .
 -لقاء خاص مع المدير العام لقناة المسار بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٤ .

عدد مصانع الاسمنت في العراق (للقطاع العام)

| ت | اسم المعمل | تاريخ الانشاء | تاريخ الانتاج | الحالة التشغيلية |
|---|---|---------------|---------------|------------------|
| اولاً | | | | |
| الشركة العامة للاسمنت العراقية | | | | |
| ١ | معمل اسمنت بغداد | ١٩٤٦ | ١٩٤٩ | متوقف |
| ٢ | معمل اسمنت الفلوجة | ١٩٧٣ | ١٩٧٥ | متوقف |
| ٣ | معمل الاسمنت الابيض في الفلوجة | ١٩٧٧ | ١٩٧٨ | عامل |
| ٤ | معمل اسمنت كبيسة | ١٩٨١ | ١٩٨٣ | عامل |
| ٥ | معمل اسمنت التأميم | ١٩٨١ | ١٩٨٤ | عامل |
| ٦ | معمل اسمنت القائم | ١٩٨٦ | ١٩٨٩ | عامل |
| ثانياً | | | | |
| الشركة العامة للاسمنت الجنوبية | | | | |
| ١ | معمل اسمنت بابل (سدة الهندية سابقاً) | ١٩٥٥ | ١٩٥٧ | عامل |
| ٢ | معمل اسمنت السماوة | ١٩٥٥ | ١٩٥٨ | عامل |
| | | ١٩٧٥ | ١٩٧٩ | عامل |
| ٣ | معمل طحين اسمنت البصرة في ام قصر | ١٩٧٣ | ١٩٧٤ | عامل |
| ٤ | معمل اسمنت النجف الاشرف (الكوفة سابقاً) | ١٩٧٣ | ١٩٧٤ | عامل |
| ٥ | معمل اسمنت الكوفة الجديد | ١٩٧٥ | ١٩٧٧ | عامل |
| ٦ | معمل اسمنت كربلاء | ١٩٨٢ | ١٩٨٤ | عامل |
| ٧ | معمل اسمنت المثنى | ١٩٨٢ | ١٩٨٤ | عامل |
| ثالثاً | | | | |
| الشركة العامة للاسمنت الشمالية | | | | |
| ١ | معمل اسمنت بادوش القديم | ١٩٥٣ | ١٩٥٥ | عامل |
| ٢ | معمل اسمنت حمام العليل القديم | ١٩٥٦ | ١٩٦١ | عامل |
| ٣ | معمل اسمنت حمام العليل الحديث | ١٩٧٧ | ١٩٧٩ | عامل |
| ٤ | معمل اسمنت سنجار | ١٩٨٦ | ١٩٨٩ | عامل |
| رابعاً | | | | |
| معامل الاسمنت التابعة لاقليم كوردستان العراق-السليمانية | | | | |
| ١ | معمل اسمنت سرجان | ١٩٥٦ | ١٩٥٧ | عامل |
| ٢ | معمل اسمنت طاسلوجة | ١٩٨٤ | ١٩٨٦ | عامل |

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، دائرة الاحصاء الصناعي، نتائج

الاحصاء السنوي للمنشآت الكبيرة للسنوات (١٩٩١-٢٠٠٣)، ص ٣٦ .

خامساً : مراحل صناعة الاسمنت في العراق وتطورها .

إن صناعة الإسمنت في العراق هي إحدى الصناعات التحويلية الكبيرة في القطر ، وقد شهدت هذه الصناعة منذ دخولها إلى البلد تطوراً واضحاً في أساليب الإنتاج والطرائق التكنولوجية التي جاءت نتيجة حاجة التطور الاقتصادي والاجتماعي الشامل في عموم العراق لهذه الصناعة .

ويعود تاريخ نشوء صناعة الإسمنت في العراق إلى منتصف ثلاثينيات القرن الماضي نتيجة للتطور في حركة البناء عندما فكر بعض رجال الأعمال والممولين (القطاع الخاص) بإنشاء معمل لإنتاج الإسمنت في بغداد إلا أن فكرة إنشاء المعمل لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ إلا في ١٩/٥/١٩٣٦ حيث تم تأسيس شركة لهذا الغرض عرفت باسم (شركة الإسمنت العراقية) والتي تقع في محافظة بغداد على الضفة اليسرى في قرية (سعيدة) وبرأس مال قدره (٢٠٠) ألف دينار وما زال هذا الموقع قائماً لحد الآن.^(١)

وفي أول مراحل قيام ونشوء الشركة صادفتها ظروف خاصة وعقبات عديدة أخرت إكمال المعمل وبدء بالإنتاج بعد حوالي (١٣) سنة من انشاءه ومن جملة هذه العقبات والصعوبات:

أ-تتمثل في كيفية طرح الأسهم للاكتتاب العام للحصول على التمويل المالي المناسب كذلك ترافق اندلاع نيران الحرب العالمية الثانية مما أدى إلى عدم وصول المكائن والمعدات إلى العراق بصورة كاملة .

ب-وبعد أن وضعت الحرب أوزارها في عام ١٩٤٥، تعرضت بغداد إلى الغرق أثر الفيضان الكبير الذي حدث عام ١٩٤٦ إذ عُمرت أرض الشركة بالمياه مما أدى إلى تأخر نصب المعمل حتى عام ١٩٤٩.

ويمكن تحديد المراحل التي مرت بها صناعة الإسمنت في العراق بخمس حقب زمنية وهي:

١ - المرحلة الأولى من عام (١٩٤٩ - ١٩٥٨) :

لقد حصلت شركة الإسمنت العراقية في سنة ١٩٤٩ على الامتياز بالإنتاج وبدأ المعمل بالإنتاج التجريبي بفرن واحد سنة (١٩٤٩ - ١٩٥٠) وبطاقة إنتاجية قدرها (٨٠) ألف طن سنوياً ، و ثم تمت إضافة فرنٍ ثانٍ سنة (١٩٥٢) وبطاقة إنتاجية قدرها (١٠٠) ألف طن سنوياً وبذلك ارتفعت الطاقة الإنتاجية للمعمل إلى (١٨٠) ألف طن سنوياً . وبعدها شهدت المدة الواقعة بين نهاية سنة (١٩٥٠)

(١) انتصار حسون رضا السلامي ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

وأواسط سنة (١٩٥٢) تطورات مهمة بالنسبة لصناعة الإسمنت في العراق إذ بدأ ولأول مرة بإنتاج نوعين جديدين من الإسمنت وهما الإسمنت المقاوم للأملاح والإسمنت الواطئ الحرارة فضلاً عن الإسمنت البورتلاندي الاعتيادي .

وترتب على هذه التطورات الانتاجية عام (١٩٥٠) الى تفوق الإنتاج المحلي على الاستيراد الأجنبي وأخذت صناعة الإسمنت العراقية تدخل الأسواق الخارجية ، فبلغت صادرات العراق سنة (١٩٥٠) حوالي (١٠,٦٨١) طن ثم انخفضت صادراته إلى حوالي (٩,٠٨٩) طن سنة (١٩٥١) واستمرت بالانخفاض حتى وصلت سنة (١٩٥٢) إلى حوالي (٥٠) طن وفي أواخر سنة (١٩٥٢) وبسبب تزايد نشاط الحركة العمرانية وازدياد الطلب المحلي على الإسمنت فقد أقدمت شركة الإسمنت العراقية وهي الوحيدة القائمة آنذاك على توسيع معملها للمرة الثانية وذلك باستيراد ونصب فرن ثالث ثم فرن رابع سنة (١٩٥٤) وباشرا بالإنتاج خلال سنتي (١٩٥٤ و ١٩٥٥) على التوالي. وإن النجاح الذي حققته الشركة الأولى ولد دافعاً قوياً لقيام بعض المستثمرين ورجال الأعمال في سنة (١٩٥٣) لتأسيس شركة أهلية مساهمة باسم (شركة أسمنت الرافدين) برأس مال قدره مليون دينار وقد اختارت موقع شمال غرب الموصل قرية (بادوش) وباشرت بالإنتاج في شهر كانون الأول من سنة (١٩٥٥) بفرن واحد وبطاقة إنتاجية قدرها (٣٠٠) طن/يوم^(١)، ثم تم توسيعه بإضافة فرن ثاني وبالطاقة نفسها وذلك خلال سنة (١٩٥٦) وابتدأ بالإنتاج في نيسان سنة (١٩٥٧) وبذلك أصبحت الطاقة الإنتاجية للشركة حوالي (٦٠٠) طن / يوم.^(٢)

وقد كان للأرباح الكبيرة التي حققتها شركة الإسمنت العراقية وكذلك الأرباح التي تم تحقيقها من قبل الشركة الثانية أن تشكل دافعاً قوياً لجذب المستثمرين في القطاع الخاص لهذه الصناعة، وفي سنة (١٩٥٥) تم تأسيس أربع مؤسسات جديدة منها شركتان أهليتان أحدهما شركة الفرات والأخرى شركة الإسمنت المتحدة أما المؤسستان الأخيرتان فهما حكوميتان هما مصنع أسمنت سرجنار قرب السليمانية والآخر مصنع حمام العليل في الموصل اعقبها تأسيس (شركة أسمنت الفرات) التي أنشأت معملها في سدة الهندية برأسمال قدره (٢) مليون دينار وبطاقة إنتاجية قدرها (٢٠٠) ألف طن سنوياً، وقد باشر بالإنتاج سنة (١٩٥٧) . ومن ثم تأسست (شركة الأسمنت المتحدة) واختارت مدينة السماوة موقعاً لمعملها

(١) أيليا يوسف أنويا، " بناء نموذج قياسي للطلب على السمنت في العراق للفترة (١٩٦٨ - ١٩٨٨) "، رسالة ماجستير (غير

منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، ١٩٩٠، ص٧-٨.

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص٨ .

وبلغ رأسمالها حوالي (١,٥) مليون دينار وبطاقة إنتاجية قدرها (٢٠٠) ألف طن سنوياً وقد باشر بالإنتاج سنة (١٩٥٨) هذا فيما يخص القطاع الخاص .

أما القطاع العام فقد قامت الحكومة بواسطة مجلس الاعمار سنة (١٩٥٠) آنذاك بإنشاء معمل لإنتاج الإسمنت في محافظة السليمانية وقد اختيرت منطقة سرجنار موقعاً له وبطاقة إنتاجية بلغت (١٠٠) ألف طن سنوياً وكان الهدف من إنشاء المعمل هو توفير الإسمنت الذي تحتاجه المشاريع الحكومية في تلك المناطق (١).

وفي مرحلة قيام مجلس الاعمار سنة (١٩٥٠) خاصة تراكم رأس المال الصناعي الأهلي والحكومي في العراق اخذت المصانع في إنتاجها حتى السنة الأخيرة لهذه المرحلة (١٩٥٨)، إذ لم تكن المصانع تعمل بطاقتها الإنتاجية الكاملة وبشكل يتماشى مع حاجة السوق الداخلي والخارجي ، ويرجع إلى اضطراب الأوضاع في العراق قبل انتهاء الحكم الملكي في العراق سنة ١٩٥٨.

٢ - المرحلة الثانية من عام (١٩٥٩ - ١٩٦٨) :

امتازت هذه المرحلة بالتطور السريع وبشكل ملحوظ ولا سيما في رؤوس الأموال المستثمرة في صناعة الإسمنت . والجدير بالذكر أن التطور السريع في المشاريع ورأسمالها وإنتاجها السنوي لم تكن ظاهرة مألوفة في تطور الحركة الصناعية في العراق، بل إنها نادرة المثال وأصبحت لذلك ميزة خاصة أئسم بها تطور صناعة الإسمنت فقط. (٢)

وقام مجلس الاعمار سنة (١٩٥٨) بدراسة إنشاء معمل للإسمنت في محافظة نينوى باسم مصلحة أسمنت حمام العليل وأجري التشغيل التجريبي للمعمل سنة (١٩٦٢) إلا أن المعمل توقف ولم يبدأ بالإنتاج حتى سنة (١٩٦٣) وقيام هذين المعملين فقد بلغ عدد المعامل في العراق لحد سنة (١٩٦٣) (ستة معامل) (٣) ، وبحلول سنة (١٩٦٤) وفي الرابع عشر من شهر تموز من ذلك العام صدر القانون رقم (٩٩) لسنة ١٩٦٤ والقاضي بتأميم الشركات الأربع الأهلية المنتجة للإسمنت مع (٢٣) شركة صناعية أخرى وبذلك أصبحت صناعة الإسمنت خاضعة لسيطرة القطاع العام تديرها الدولة عن طريق

(١) صباح كجه جي ، التخطيط الصناعي في العراق وأساليبه وتطبيقاته واجهزته ، الجزء الاول ، بغداد ، بيت الحكمة ، دار

الكتب والوثائق ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٠ .

(٢) صباح كجه جي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٣) إيليا يوسف أنويا ، مصدر سابق ، ص ٩ - ١٠ .

المؤسسة العامة للصناعة، وعلى ضوء أحكام قانون المؤسسات العامة رقم (١٦٦) لسنة (١٩٥٦).

وأعيد تنظيم الشركات بشكل ثلاث مؤسسات رئيسية وهي:^(١)

١- المؤسسة العامة للإسمنت العراقية وتشمل ثلاث شركات :

أ- شركة الإسمنت العراقية .

ب- شركة الإسمنت المتحدة .

ت- شركة اسمنت الفرات .

٢- المؤسسة العامة للإسمنت في الموصل وتشمل شركتين .

أ- شركة أسمنت الرافدين .

ب- شركة أسمنت حمام العليل .

٣- الشركة العامة للإسمنت في سرجنار: واقتصرت على معمل أسمنت سرجنار.

وفي الفترة التي تلت تأميم شركات الإسمنت الأهلية أصبح فيها إنتاج وتسويق الأسمنت حصراً على القطاع العام وأصبحت الدولة هي المسؤولة عن تنمية قطاع صناعة الإسمنت. لذلك نجد أن الحكومة قامت ببعض الخطوات بهدف توسيع الطاقات الإنتاجية لمعامل الإسمنت، حيث اتخذت قراراً بإجراء توسيع معمل أسمنت السماوة وبطاقة إنتاجية قدرها (٢٠٠) ألف طن سنوياً لتصبح طاقة المعمل الكلية (٤٤٠) ألف طن.^(٢) وقد امتازت هذه المرحلة بصغر الطاقات الإنتاجية قياساً بالطاقات الإنتاجية الحالية، إذ يتراوح الإنتاج اليومي للأفران ما بين (٤٠٠ - ٧٠٠) طن، واعتماد الطريقة الرطبة ذات التكنولوجيا البسيطة وكذلك الاعتماد على العنصر البشري في التشغيل والسيطرة النوعية بشكل كبير فضلاً عن هيكلية الأيدي العاملة تتكون من نسبة عالية من الكوادر نصف الماهرة وغير الماهرة.^(٣) وكما موضح في الجدول (٣).

(١) إيليا يوسف أنويا ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص ١٠ - ١١ .

(٣) انتصار حسون رضا السلامي ، مصدر سابق ، ص ٣٢ .

الجدول (٣)

كمية الإنتاج والاستهلاك السنوي لصناعة الإسمنت في العراق

| السنوات | الإنتاج السنوي بالطن | الاستهلاك المحلي بالطن | نسبة الاستهلاك إلى الإنتاج % |
|---------|----------------------|------------------------|------------------------------|
| ١٩٥٩ | ٦٢٩٠٤٦ | ٥٥٩٥٥٥ | ٨٨,٩ |
| ١٩٦٠ | ٦١٧٥٤٧ | ٥٥٦٢٣٣ | ٩٠ |
| ١٩٦١ | ٨٧٣٨٦٩ | ٧٦٨٣٣٤ | ٨٧,٩ |
| ١٩٦٢ | ٩٠٠٧٧٠ | ٥٨٠٤٤٥ | ٦٤,٤ |
| ١٩٦٣ | ٩٤٥٨٩٩ | ٥٨٢٥٢٥ | ٦١,٥ |
| ١٩٦٤ | ٩٧٧٥٠٠ | ٥٨٧٦٢٥ | ٦٠,١ |
| ١٩٦٥ | ٩٩٠٨٠٠ | ٥٨٨٥٥٠ | ٥٩,٤ |
| ١٩٦٦ | ٩٩٩٩٨٨٥ | ٥٨٩٧٢٠٠ | ٥٨,٩ |
| ١٩٦٧ | ١٠٠٣٢٥٥ | ٥٩٠٠٨٨ | ٥٨,٨ |
| ١٩٦٨ | ٩٨٩٧٨٠ | ٥٤٣٧٢٢ | ٥٤,٩ |

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، دائرة الاحصاء الصناعي، نتائج الاحصاء السنوي للمنشآت الكبيرة للسنوات (١٩٩١-٢٠٠٣)، ص ٤٢ .

٣-المرحلة الثالثة من عام (١٩٦٩ - ١٩٩٠) :

في هذه المرحلة نجد في سنة ١٩٦٩ قد تم استكمال الطاقات الإنتاجية لمعامل الاسمنت في العراق والتي بلغت (١,٦) مليون طن. واعتمدت الحكومة السياسة التنموية الجديدة وتبني مبدأ مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ على نطاق واسع ولاسيما بعد التوسع والتطور الكبيرين اللذين حدثا في مجال التنمية الاقتصادية عموماً ، ولاسيما بالنسبة للقطاع الصناعي إذ أصبحت الريادة في مجال النمو الصناعي بيد القطاع العام، وأصبحت أجهزة التخطيط المركزية تعبر أهمية خاصة لأساليب التنفيذ.^(١)

وقد امتازت مرحلة السبعينيات لصناعة الإسمنت بأنها مرحلة رفع طاقات الإنتاج لتلبية متطلبات خطة التنمية القومية. في حين أخذت الدولة تفكر وبصورة جدية بالنهوض بصناعة الإسمنت بزيادة الطاقات الإنتاجية للمعامل القائمة وكذلك إقامة معامل جديدة. فعلى صعيد التوسع جرى توسيع معمل أسمنت السماوة وذلك بإضافة فرن جديد ثالث مباشر بالإنتاج سنة ١٩٧٣ ، وكذلك تم توسيع معمل أسمنت حمام العليل بإضافة خط ثان وبطاقة (١٢٠) ألف طن سنوياً ، وبمباشرة بالإنتاج خلال شهر مايس سنة ١٩٧٣ ، وكذلك تم توسيع معمل أسمنت بادوش القديم وبطاقة إنتاجية قدرها (٧٠٠) ألف طن . أما المعامل الجديدة التي قامت الحكومة بإنشائها خلال عقد السبعينيات^(١) فهي كما موضحة في الجدول (٤).

(١) صباح كجة جي ، مصدر سابق ، ص ٣٨٥ .

جدول (٤)

معامل الإسمنت التي تم إنشاؤها في عقد السبعينيات

| ت | المعمل | الطاقة الإنتاجية (سنة) | سنة التأسيس |
|---|---------------------------------------|------------------------|-------------|
| ١ | معمل أسمنت الكوفة القديم | ٢٠٠ ألف طن | ١٩٧٤ |
| ٢ | معمل أسمنت فلوجة الأسود ثلاث خطوط | ٦٠٠ ألف طن | ١٩٧٥ |
| ٣ | معمل أسمنت الكوفة الجديد بأربعة أفران | ١,٨ مليون طن | ١٩٧٧ |
| ٤ | معمل أسمنت بادوش الجديد | ٥٥٠ ألف طن | ١٩٧٧-١٩٧٨ |
| ٥ | معمل أسمنت حمام العليل الجديد | ٤٥٠ ألف طن | ١٩٧٨ |

المصدر : أيليا يوسف أنوبيا، "بناء نموذج قياسي للطلب على السمنت في العراق للفترة (١٩٦٨ - ١٩٨٨)" ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد، (غير منشورة) ، ١٩٩٠، ص ١١.

ولقد امتازت هذه الفترة بنمو استهلاك الإسمنت فقد ارتفعت كمية الاستهلاك المحلي على كمية الإنتاج مما أدى إلى زيادة نسبة الاستهلاك على الإنتاج إلى فوق النسبة المئوية للفترة من (١٩٧٦ و لغاية ١٩٨٠) على التوالي.^(١) كما هو موضح في الجدول (٥) .

جدول (٥)

كميات الإنتاج والاستهلاك في العراق للمدة (١٩٦٩ - ١٩٩٠)

| السنوات | كمية الإنتاج (ألف طن) | نسبة الاستهلاك إلى الإنتاج % | السنوات | كمية الإنتاج (ألف طن) | نسبة الاستهلاك إلى الإنتاج % |
|---------|-----------------------|------------------------------|---------|-----------------------|------------------------------|
| ١٩٦٩ | ١٠٠٦ | ٥٥ | ١٩٨٠ | ٦٥٥٧ | ١١٤ |
| ١٩٧٠ | ١٤٠٠ | ٧٧ | ١٩٨١ | ٦٨٨٥ | ٩٣ |
| ١٩٧١ | ١٥٧٢ | ٧٨ | ١٩٨٢ | ٧٢٠٠ | ٩٧ |
| ١٩٧٢ | ١٦٠٠ | ٨١ | ١٩٨٣ | ٧٨٠٠ | ٩٥ |
| ١٩٧٣ | ١٧٤٩ | ٧٨ | ١٩٨٤ | ٨٠٠٠ | ٩٤ |
| ١٩٧٤ | ١٨١٥ | ٩٣ | ١٩٨٥ | ٨٥٩٥ | ٩٤ |
| ١٩٧٥ | ٢٢٠٠ | ٩٧ | ١٩٨٦ | ٨٦٨٨ | ٩٥ |
| ١٩٧٦ | ٢٣٨٥ | ١٠٣ | ١٩٨٧ | ٨٧٢٥ | ٩٥ |
| ١٩٧٧ | ٢٨٠٠ | ١٠٧ | ١٩٨٨ | ٨٨٠٠ | ٩٧ |
| ١٩٧٨ | ٦٥٠٠ | ١٠٤ | ١٩٨٩ | ٩٠٠٠ | ٩٥ |
| ١٩٧٩ | ٥٩٠٠ | ١١٠ | ١٩٩٠ | ٨٠٥٠ | ٩١ |

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، دائرة الإحصاء الصناعي، نتائج الإحصاء السنوي للمنشآت الكبيرة للسنوات (١٩٦٩ - ١٩٩٠)، ص ٤٥-٤٨ .

(١) انتصار حسون رضا السلامي ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

أما حقبة الثمانينيات فقد شهدت نشاطاً واضحاً في مجال صناعة الإسمنت، فقد تم إنشاء عدد من المعامل وبطاقات إنتاجية كبيرة، إذ شكلت طفرة نوعية في التحول التكنولوجي ومن ثم في تطور صناعة الإسمنت وامتازت هذه المرحلة باعتماد الطاقات الإنتاجية العالية للأفران إذ بلغ عدد الأفران المنجزة والتي تم إنشاؤها (١٤) فرناً باعتماد الطريقة الجافة المتطورة في الإنتاج.^(١) وكما موضحة في الجدول (٦).

الجدول (٦)

معامل الإسمنت التي تم إنشاؤها في العراق في حقبة الثمانينيات

| ت | المعمل | الطاقة الإنتاجية (طن) | سنة التأسيس |
|---|--------------------|-----------------------|-------------|
| ١ | معمل أسمنت سرجنار | ٣٥٠ ألف طن | ١٩٨٣ |
| ٢ | معمل أسمنت التأميم | ٢٠٠٠ ألف طن | ١٩٨٣ |
| ٣ | معمل أسمنت طاسلوجة | ٢٠٠٠ ألف طن | ١٩٨٣ |
| ٤ | معمل أسمنت المثني | ٤٥٠ ألف طن | ١٩٨٤ |
| ٥ | معمل أسمنت كبيسة | ٢٠٠٠ ألف طن | ١٩٨٣ - ١٩٨٤ |
| ٦ | معمل أسمنت القائم | ١٠٠٠ ألف طن | ١٩٨٥ |

المصدر: أيليا يوسف أنويا، "بناء نموذج قياسي للطلب على السمنت في العراق للفترة (١٩٦٨ - ١٩٨٨)"، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد، (غير منشورة)، ١٩٩٠، ص ١٢.

ففي هذه المرحلة كذلك تم اعتماد أسلوب السيطرة المركزية للتشغيل بما في ذلك السيطرة النوعية واستخدام أجهزة التحليل الإشعاعي والحاسبة الالكترونية لتتلاءم مع التكنولوجيا المتقدمة والمستخدمة والطاقات العالية للخطوط الإنتاجية التي يصعب على العامل القيام بها بشكل فعال وملائم، وقد ساهم ذلك في الانخفاض النسبي لعدد العاملين وفي تغيير هيكل الأيدي العاملة باتجاه الكوادر العالية التخصص والمهارات الفنية، وامتازت هذه المرحلة باستخدام أساليب الإدارة الصناعية المتطورة بما ينسجم والطاقات الإنتاجية للمشاريع الجديدة والتكنولوجيا المتقدمة، وارتفاع نسبة الانتفاع من الطاقات الإنتاجية للمصانع التي تم تشغيلها في هذه الفترة.

إلا أن فترة الثمانينيات اختلفت عن فترة السبعينيات بتباطؤها في تنفيذ الخطط التنموية وذلك لتوجه الدولة نحو الصناعة العسكرية بسبب الحرب العراقية الإيرانية إلا أن كمية إنتاج الإسمنت واستهلاكه وصلت إلى أعلى النسب في فترة الثمانينيات وذلك بسبب ارتفاع المستوى المعاشي للفرد ودعم الدولة في عملية البناء والتشييد وذلك عن طريق تقديم السلف والدعم العيني من المواد الإنشائية المدعومة من قبل الدولة.

(١) انتصار حسون رضا السلامي، مصدر سابق، ص ٣٥.

٤- المرحلة الرابعة من عام (١٩٩١ - ٢٠٠٣) :

في هذه المرحلة دخل العراق في مطلع عام ١٩٩١ في مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وفرضت عليه عقوبات دولية من قبل مجلس الأمن الدولي مما أدى إلى تدمير البنى التحتية للعراق وشل أغلب قطاعاته ومنها القطاع الصناعي والذي تأثر كثيراً بظروف الصراعات الإقليمية والدولية الحاصلة وهذا أدى إلى توقف أغلب المصانع ولمختلف الصناعات بصورة عامة ومنها مصانع الإسمنت بصورة خاصة ولمدة من الزمن ثم عادت إلى الإنتاج ولكن ليس بالطاقات الإنتاجية القصوى وأخذت أغلب المصانع تتقادم ولا تجد تأهيلاً لها لصيانتها وذلك لقلّة المواد الاحتياطية وإن وجدت فهي تصنيع محلي ليس بكفاية الأصل لذا نرى خلال هذه الحقبة أخذت كمية الإنتاج وكذلك كمية الاستهلاك بالانخفاض وذلك بسبب انخفاض المستوى المعاشي للفرد.^(١) وكما هو موضح في الجدول (٧) .

الجدول (٧)

كمية الانتاج والاستهلاك السنوي للإسمنت في العراق للمدة (١٩٩١ - ٢٠٠٣)

| السنوات | كمية الإنتاج السنوي (ألف / طن) | كمية الاستهلاك المحلي (ألف / طن) | نسبة الاستهلاك على الإنتاج % |
|---------|-----------------------------------|-------------------------------------|---------------------------------|
| ١٩٩١ | ٥٧٢٠ | ٣٠٠٠ | ٥٢ |
| ١٩٩٢ | ٦٠٠٠ | ٤٥٠٠ | ٧٥ |
| ١٩٩٣ | ٦٥٩٥ | ٥٤٩٠ | ٨٣ |
| ١٩٩٤ | ٧٠٠٠ | ٦٤٢٥ | ٩١ |
| ١٩٩٥ | ٧٤٨٥ | ٦٨٩٠ | ٩٢ |
| ١٩٩٦ | ٧٨٥٠ | ٧٤٩٢ | ٩٥ |
| ١٩٩٧ | ٧٣٠٠ | ٧١١٠ | ٩٧ |
| ١٩٩٨ | ٥٢٤٠ | ٥٢٠٠ | ٩٩ |
| ١٩٩٩ | ٤٥٩٤ | ٤٥٩٤ | ١٠٠ |
| ٢٠٠١ | ٤٢٥٠ | ٤٢٥٠ | ١٠٠ |
| ٢٠٠٢ | ٤٢٥٠ | ٤٢٥٠ | ١٠٠ |
| ٢٠٠٣ | ٤٢٥٠ | ٤٢٥٠ | ١٠٠ |

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، دائرة الإحصاء الصناعي، نتائج الإحصاء السنوي للمنشآت الكبيرة للسنوات (١٩٩١-٢٠٠٣)، ص ٤٤ .

(١) انتصار حسون رضا السلامي ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

٥-المرحلة الخامسة من عام (٢٠٠٤ - ٢٠٠٩) .

في مطلع عام ٢٠٠٤ أخذت هذه الصناعة بالنهوض والعودة بشكل تدريجي نحو تزايد الإنتاج وتحسين نوعيته وكفاءته عبر الدورات التدريبية والتطويرية داخل العراق وخارجه وما تزال مصانع الإسمنت لا تعمل بالطاقة الإنتاجية القصوى بسبب النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية التي تعتمد عليها المصانع، ونلاحظ كذلك تغيرات إنتاج الإسمنت في الشركة العامة للإسمنت العراقية (الشمالية و العراقية و الجنوبية) للسنوات (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦) وعلى التوالي قد بلغ (٦,٦٠٤,٤٠٠ و ٤,٢٤٦,٣٦٢ و ٦,٤٠٨,٥٦٦) وبنسب تغير على التوالي (٣٨,٣ و ٢٤,٦) .

المبحث الثاني

الخصخصة الى صناعة الاسمنت في المثني

اولاً : نظرة للمحافظة .

تعد محافظة المثني من المناطق التي سكنها الإنسان القديم منذ أقدم العصور التاريخية إذ وجدت آثار مستوطنات في العصر الحجري القديم في منطقة (وادي القصير) على بعد كيلو مترين فقط جنوب غرب قلعة القصير في بادية السماوة الجنوبية . وقد انتقل إنسان وادي الرافدين من عصور ما قبل التاريخ إلى حياة التمدن والحضارة ، أول مرة في تاريخ الإنسان بمختلف عناصر الحضارة المميزة بظهور الوركاء بداية ظهور المدينة ونظام الحكم والكتابة والتدوين والقوانين المنظمة للحياة الاجتماعية والفنون والآداب وأسس المعرفة الأخرى، والممارسات في المعابد والكهنة ، فضلاً عن تطور الزراعة ونظام الري وبداية السيطرة على البيئة واستثمار إمكانياتها، وبذلك تعد الوركاء انطلاقة الثورة الحضارية في وادي الرافدين ومنه إلى العالم أجمع، وقد عاش السومريون في الوركاء في الألف الخامس ق.م وأسسوا فيها دولة قوية ازدهرت في الألف الرابع قبل الميلاد وقد خلدوا فيها آثاراً حضارية شامخة تشهد لهم في وقتنا الحاضر بالتقدم ولحضارتهم بالرقى والخلود، وتقع أطلال مدينة الوركاء المدينة العريقة على بعد(١٥) كليومتراً من مركز ناحية الوركاء الحالي (٤٠) كيلو متر من قضاء السماوة ويصل إليها الزائر بواسطة السيارة من ناحية الوركاء ،وهي على بعد ستين كيلو متر من هور (اللكطة) المشهور بزرقه مائه.

كانت السماوة (مركز محافظة المثني حالياً) قضاءً تابعاً الى لواء الديوانية ثم صارت لواء بقرار مجلس قيادة الثورة (المنحل) في ١٩٦٩/٦/٢٦ وبموجب تطبيق قانون المحافظات في ١٩٦٩/١٠/١ أصبحت محافظة باسم (المثني) نسبة إلى القائد الإسلامي المعروف مثني بن حارث الشيباني. وتعد المثني ثاني أكبر محافظة عراقية من حيث المساحة بعد الانبار والأقل من حيث عدد السكان، وهذه المساحة الواسعة ذات التنوع الجيولوجي الغنية بالكثير من الثروات الطبيعية المستغل حالياً والتي لم تستغل لحد الان والكثير من الموارد التي لم تكتشف لحد الان . وذلك لأنه الى الآن لم يجري على هذه المساحة الواسعة مسح تفصيلي عن التحري المعدني . ما عدى مسح استكشافي (اولي) قامت به هيئة المسح الجيولوجي العراقية في سنة (٢٠١٢) لصالح هيئة الاستثمار في محافظة المثني بمبلغ (١٨٠) مليون دينار عراقي ، وهو نصف سعر الكلفة تقريباً تم دفعه من قبل الادارة المحلية في محافظة المثني ، وهذا المسح يعد الخطوة الاولى لمعرفة التكوينات الجيولوجية والموارد المعدنية وهي من اهم الخطوات

لرسم الخارطة الاستثمارية للمحافظة والدليل الذي يجذب الاستثمارات المحلية والاجنبية ، لكن الحكومة المحلية توقفت عن تمويل الخطوات(المراحل) اللاحقة من مسح تفصيلي وتقدير الاحتياطات التي لم تكتشف بعد علماً ان هذا المسح الاستكشافي وجد فيه العديد من الشواهد المعدنية ^(١) . لكن ما يخص بحثنا هذا هو المواد الأولية الداخلة في صناعة الإسمنت حيث ان محافظة المثنى تعد من المحافظات الاولى في المواد الأولية في صناعة الاسمنت اذ قدر انها تستوعب اكثر من عشرون معمل اسمنت في مواقعها المختلفة وقدرت المواد الاحتياطية حسب دراسات هيئة المسح الجيولوجي العراقية ويشير الجدول رقم (٨) الى مقدار الاحتياطات من حجر الكلس والاطيان.

جدول (٨)

مواقع الاحتياطات من حجر الكلس والاطيان في محافظة المثنى

| ت | الموقع | حجر الكلس/طن | الاطيان/ طن | الجبسم |
|---|---------------|--------------|----------------------|------------------------------------|
| ١ | منطقة بصية | ٣٧٥٧٩٦٢٨ | - | الاحتياطات في هذه المادة غير محددة |
| ٢ | الفضوة | ٢٨٠٠٠٠٠٠٠ | ٦٥٠٠٠٠٠٠ | |
| ٣ | منطقة الغضاري | ٢٥٢٨٠٠٠٠٠ | - | |
| ٤ | منطقة السلمان | ١٨٨٨٢٢٧٣٢ | - | |
| ٥ | جنوب السماوة | ١٠٧١٠٨٠٠٠ | - | |
| ٦ | ام رحل | ٣١٣٠٠٠٠٠٠ | - | |
| ٧ | نعجة وديوان | ٨٥٥٧٩٢٦٧ | - | |
| ٨ | العطشان | - | ١٣٩٣٠٣٥٤ | |
| ٩ | الفيضات | - | الاحتياطات غير محددة | |

المصدر : من اعداد الباحث بالاستناد الى :

- مقابلة خاصة مع الدكتور علي محي نايف (مدير قسم الاستثمار المعدني في هيئة المسح الجيولوجي) بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٦ .

هذا وتضم المحافظة حالياً من معامل الإسمنت اثنين من المعامل الحكومية (قطاع عام) هما معمل اسمنت المثنى في منطقة المملحة ومعمل اسمنت السماوة كما منحت هيئة استثمار المثنى (١٢) اجازة معمل أسمنت كما يلاحظ في الجدول (٩) وهي بنسب انجاز مختلفة . ويعمل منها حالياً معمل أسمنت الدوح . والذي يقع بالقرب من معمل أسمنت المثنى على مساحة تبلغ (٣٥٠) دونما ويملك هذه الشركة رجل الاعمال العراقي (حاتم الخوام) وقد قامت احدى الشركات الصينية بتنفيذه والمتخصصة في صناعة الإسمنت(cnpm).

(١) المصدر ، سجلات وبيانات مكتبة هيئة المسح الجيولوجي العراقية .

- مقابلة خاصة مع مدير ادارة هيئة الاستثمار في المثنى السيد كريم كريم في ٢٠١٦/١٠/٢ .

وتم افتتاحه بصورة تجريبية يوم ٢٣-٦-٢٠١٣ وكانت كمية الإنتاج (٣٠٠٠٠) طن في اليوم . وهو ينتج حالياً أكثر من مليون طن أسمنت في السنة^(١). ويعمل حالياً في معمل اسمنت الدوح (٣٥٠) شخص عراقي بمختلف الاختصاصات الادارية والفنية والحرفية فضلاً عن حوالي (١٠٠) شخص صيني تابع للشركة المنفذة للقيام بالأشراف على الاعمال الفنية والتكنولوجية.

(١) مقابلة خاصة مع المدير التنفيذي للمشروع ، حسن محمود أحمد ، في ٢٨-١٠-٢٠١٦ .

جدول (٩)

نسب انجاز معامل الاسمنت في المثني

| ت | اسم المعمل | الموقع | تاريخ الاجازة | الجهة المالكة | الكلفة/مليون \$ | الشركة المنفذة | عدد خطوط الانتاج | الطاقة | طريقة ال | نوع الاسمنت | عدد العاملين | موقع المواد الاولية | نسبة الاتجاز % | ملاحظات | المساحة م ^٢ |
|----|-----------------|-----------------|---------------|---------------------------|-----------------|------------------|------------------|--------|----------|---------------|--------------|---------------------|----------------|------------------|------------------------|
| ١ | الدوح | الفضوة والغضاري | ٢٩/١٠/٢٠٠٨ | شركة الدوح | ٢٥٠ | صيني cnpm | ١ | ١,٢ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٠ | قرب المعمل | ١٠٠ | بدء الانتاج ٢٠١٤ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٢ | الوركاء | الفضوة والغضاري | ٢٠/١٢/٢٠١٢ | شركة كلاله | ٢٥٠ | | ١ | ١,٥ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٥٥٠ | قرب المعمل | ٦ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٣ | سامان | الفضوة والغضاري | ٠٤/١١/٢٠١٣ | خيرات الابار | ٥٠٠ | صيني cnpm | ٢ | ٢ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٦٠٠ | قرب المعمل | ٧٠ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٤ | القصور | الفضوة والغضاري | ٠١/٠٩/٢٠١٥ | شركة هندسة القصور | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٠ | قرب المعمل | ١ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٥ | نارا | الفضوة والغضاري | ١٨/٠٢/٢٠١٤ | الشركة الاسيوية الافريقية | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٠ | قرب المعمل | ٠ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٦ | الاسكان | الفضوة والغضاري | ١٨/٠٣/٢٠١٣ | شركة الاسكان | ٢٥٠ | صينية الاليات | ١ | ١,٥ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٥٥٠ | قرب المعمل | ٠ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٧ | المثني الايراني | الفضوة والغضاري | ٢٤/٠٢/٢٠١٣ | سيمان خوي | ٥٠٠ | | ٢ | ٢ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٦٠٠ | قرب المعمل | ١٧,٥ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٨ | البقيع | الفضوة والغضاري | ١٦/٠٦/٢٠١٤ | شركة انوار البقيع | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٠ | قرب المعمل | ٠ | قيد التنفيذ | ٨٧٧٠٠٠ |
| ٩ | الصراف | الفضوة والغضاري | ٠٢/٠٩/٢٠١٤ | شركة الصراف | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٠ | قرب المعمل | ٠ | قيد التنفيذ | ١٢٥٠٠٠ |
| ١٠ | اوروك | الفضوة والغضاري | ٢٠/٠٢/٢٠١٤ | شركة دارا الهندسية | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٠ | قرب المعمل | ٠ | قيد التنفيذ | ١٢٥٠٠٠ |
| ١١ | النور | الفضوة والغضاري | ١٩/٠٤/٢٠١٥ | شركة سور دجلة | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥١ | قرب المعمل | ٣ | قيد التنفيذ | ٧٥٠٠٠ |
| ١٢ | الهلال / اسية | الفضوة والغضاري | ٠٧/٠٢/٢٠١٦ | شركة اسية عبر القارات | ٢٥٠ | | ١ | ١ | الجافة | العادي/ مقاوم | ٤٥٢ | | | قيد التنفيذ | |

المصدر: تم اعداده من قبل الباحث بالاستناد الى :

-معلومات هيئة الاستثمار في محافظة المثني .

ثانياً : معمل أسمنت السماوة .

تم توقيع عقد خصخصة معمل اسمنت السماوة بطريقة المشاركة في الانتاج بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨ بين وزارة الصناعة والمعادن الطرف الاول وشركة يونيتا الاماراتية ويمثلها (Gozin Asghaar) وشركائها مجموعة الرضا العالمية للمقاولات والتي يمثلها السيد محمد عزيز كريم الطرف الثاني .

ويتكون عقد تأهيل وتشغيل معمل اسمنت السماوة (٣٤) مادة وفي كل مادة عدة فقرات لتفاصيل مختلفة ، منها :

- مدة العقد: ١٥ سنة .
- فترة التأهيل : ٣ سنوات .
- حصة الدولة من الانتاج : ١٤% قابلة للتغيير حسب الظروف .
- تجهيز وتنصيب محطة كهرباء بطاقة (٢٤ ميكا واط) .
- تاريخ الاستلام الفعلي للمعمل .

استلم المستثمر المعمل بتاريخ ٢٣/١٠/٢٠١٦ .

يعد معمل اسمنت السماوة من المعامل القديمة المتهاكة ، رغم الانفاق الكبير الذي انفق عليه في سنوات الميزانية الانفجارية التي مر بها العراق خلال الفترة ما بين (٢٠٠٨-٢٠١٤) وهذه النفقات التي صرفت على اشكال مختلفة بالإمكان ان تبني معملاً جديداً علماً ان المعمل يحتوي على اربعة خطوط انتاجية هي :

- الخط الاول : تأسس في الخمسينيات .
 - الخط الثاني : تأسس في الخمسينيات .
 - الخط الثالث تأسس في سنة ١٩٧٢ .
 - الخط الرابع تأسس في ١٩٧٨ .
- متوقف عن العمل
- يعمل حالياً في ذمة المستثمر

يشغل المعمل مساحة (٣٠٠ دونم) ويبعد المعمل مسافة (١ كيلومتر) عن مركز مدينة السماوة ضمن التصميم الأساسي للمدينة وقد شيد عام (١٩٥٧) أي قبل صدور التشريعات البيئية وبهذا يكون موقع المعمل مخالف لهذه التشريعات كما يبعد المعمل عن الشارع العام مسافة (٢٥ متر) وعن التجمعات السكانية مسافة (١٠٠ متر). انشئ من قبل شركة (TECHNOSTROY EXPORT) الروسية ويعمل بفرن واحد ، ويعمل هذا المعمل بالطريقة الرطبة وتبلغ الطاقة التصميمية له (١٥٠٠) طن يومياً، في حين

بلغت طاقته الإنتاجية (٤٠٠) الف طن لعام (٢٠٠٨) ومن حيث المواد الأولية يحصل المعمل على حجر الكلس من مقلع يبعد حوالي ٣٠ كم من المعمل وهو مقلع كبير في منطقة الفضة (كان ذلك في بداية إنشاء المعمل) ويرتبط المقلع بالمعمل بسكة حديد أنشئت خصيصاً لنقل الأحجار الكلسية كما أن مادة الطين متوفرة أيضاً قرب المعمل إذ تتطلب صناعة الإسمنت مواد خام كبيرة الحجم، إذ إنها إحدى الصناعات التي تستهلك كميات كبيرة من المواد الخام، إذ إنها تتطلب تقريباً (٢) طن من المواد الخام والوقود لإنتاج طن واحد من الاسمنت ، ويعد الحجر الجيري (حجر الكلس) المادة الخام الرئيسية في هذه الصناعة، إذ يسهم بنحو (٨١,٥%) من وزن المواد الخام الداخلة في إنتاج هذه الصناعة، وعليه فأن توافر الحجر الجيري بالقرب من المصانع يعني الهبوط بتكلفة نقل هذه المادة إلى أقل حد ممكن وعلى ذلك تعد المادة الخام ممثلة بأحجار الكلس من عوامل التوطين الأساسية لقيام صناعة الإسمنت ، أما في الوقت الحاضر فأن معمل أسمنت الجنوب يحصل على حجر الكلس من مقالع (العميد) التي تبعد نحو (٢٥) كم عن موقع المعمل، أما الأطيان فيحصل عليها من المنطقة المحصورة بين الطريق العام المؤدي من السماوة إلى الناصرية وبين نهر الفرات .^(١)

والجدول (١٠) يتضمن توزيع المواد الأولية الداخلة في صناعة الإسمنت في محافظة المثنى .

جدول(١٠)

مواقع الاحتياطات الصناعية للمواد الأولية في صناعة الاسمنت في محافظة المثنى(مليار/طن)

| الموقع | التكوين | العمر | الاحتياطي | النسبة المئوية | مجموع نسبة المحافظة |
|---------|--------------|---------|-----------|----------------|---------------------|
| | | | | % | |
| الغضاري | الفرات | مايوسين | ٨٣ | ٣,٨ | ١٩,٣ |
| العميد | الفرات | مايوسين | ١٦ | ٠,٧ | |
| نعجة | الفرات | مايوسين | ١٤ | ٠,٦ | |
| البصية | الفرات | مايوسين | ١٣ | ٠,٦ | |
| الفضة | ترسبات حديثة | ---- | ٦٥,٦ | ١٤,٦ | ١٦,٨ |
| العطشان | ترسبات حديثة | ---- | ٩,٧ | ٢,٢ | |

المصدر: سجلات وبيانات هيئة المسح الجيولوجي، مجموع الاحتياطات الصناعية للمواد الخام في العراق .

(١) مقابلة خاصة ، احسان كريم حسون ، مدير ادارة في معمل اسمنت السماوة ، ٨-١١-٢٠١٦ .

ويبلغ عدد العاملين في المعمل نحو (٩٦٤)، (١٠٣٣)، (١٠٤٧) للأعوام (٢٠٠٦)، (٢٠٠٧)، (٢٠٠٨)، على التوالي بالنسبة للعمال الدائمين ، أما العاملين بشكل مؤقت فبعدد (١٣٤)، (٢١)، (٣١)، على التوالي للأعوام المذكورة ، ويشير الجدول رقم (١١) الى اعداد العاملين في معمل اسمنت السماوة بصورة اكثر تفصيلاً للمدة (٢٠١١-٢٠١٤) ، ويلاحظ هناك انخفاض في الاعداد بنسبة العاملين وذلك بسبب النقل بأعداد كبيرة من وزارة الصناعة والمعادن الى الوزارات الاخرى والاحالة على التقاعد.

جدول (١١)

يبين عدد العاملين في معمل اسمنت السماوة ٢٠١١-٢٠١٤

| السنة | اجمالي عدد الموظفين (١) | الاداريين (٢) | الفنيين (٣) | نسبة الاداريين الى اجمالي الموظفين % | نسبة الفنيين الى اجمالي الموظفين % | نسبة التغير الاجمالي للموظفين % |
|-------|-------------------------|---------------|-------------|--------------------------------------|------------------------------------|---------------------------------|
| ٢٠١١ | ٩٥٠ | ٧٨ | ٨٧٢ | ٨ | ٩٢ | - |
| ٢٠١٢ | ٩٢١ | ٧٨ | ٨٤٣ | ٨ | ٩٢ | ٣ |
| ٢٠١٣ | ٦٧٢ | ٧٥ | ٥٧٩ | ١١ | ٨٩ | ٢٧ |
| ٢٠١٤ | ٦٦٠ | ٧٣ | ٥٨٧ | ١١ | ٨٩ | ٢ |

المصدر : تم اعداده من قبل الباحث بالاستناد الى المعلومات والبيانات من سجلات المعمل .

إنّ إنشاء مصنع أسمنت الجنوب في عام ١٩٥٧ والذي أصبح فيما بعد نواة جذب مهمة استقطبت اليها اعداد كبيرة من السكان للعمل والسكن قريبا من موقع العمل وتبعاً لذلك إنشاء حي أور فضلا عن تشييد مجمع للدور تابعة للمعمل خصصت للموظفين والعمال الذين يعملون فيه ،فضلا عن العديد من الصناعات مما أدى إلى جذب أعداد كبيرة من الأيدي العامل .

ومن الجدير بالذكر أن المعمل تعرض الى ضربة جوية من قبل الولايات المتحدة في عام ١٩٩١ مما أدى الى الحاق اضرار وخاصة بمعمل الاكياس الورقية الذي أدى الى توقفه بصورة نهائية^(١).

العملية الإنتاجية في معمل أسمنت الجنوب:-

يتم أولاً تجهيز المادة الرئيسية وهي حجر الكلس (Limestone) من المقالع الخاصة والتي يفضل أن تكون في موقع المعمل أو قريبة منه ، وتجري عليه عملية التكسير ثم عملية الطحن الأولي في

(١) مقابلة خاصة ، المهندس سعد علي كاوي ، رئيس اللجنة التنسيقية ، ٨-١١-٢٠١٦ .

المعمل للوصول إلى قطر اقل من (١٠٠ ملم) . تتقل بعد ذلك بواسطة حزام ناقل الى احواض الخلط ليتم خلطها بالماء وذلك لان معمل اسمنت السماوة يعمل بالطريقة الرطبة .

ثم بعد عملية الطحن الأولي يضاف الماء إلى المواد الأولية بنسبة (٣-١) في أحواض الخلط الخاصة بهذه العملية والتي قطرها (٣٦م) وارتفاعها (٨م) وينتج عنه مادة (Slurry) تم تليها مرحلة الحرق باستخدام الفرن الدوار (Rory Kiln) ، هذه هي الطريقة الرطبة في انتاج الإسمنت والتي يتبعها مصنع أسمنت الجنوب في انتاج الإسمنت .

في حين تقتضي الطريقة الجافة تجهيز المواد الأولية بالمقادير المطلوبة إلى الطاحونة (أما اسطوانة عمودية او كروية) من دون اضافة الماء ويستمر الطحن لحين الوصول إلى حبيبات يقل قطرها عن (Micron) وتمزج هذه المواد بواسطة هواء مضغوط للحصول على خليط اكثر تجانساً ويخزن في سائلوات لحين الاستخدام في المرحلة التي تليها وهي مرحلة الحرق).

تجهز المادة المطحونة إلى مرحلة التسخين الأولي في فرن بدرجة حرارة تصل إلى (١٥٠ سليزية) (*) ثم إلى فرن دوار لدرجة قد تصل إلى (١٤٥٠ سليزية) تجري عملية الحرق داخل الفرن الدوار والذي يدور لتقليب المواد والتعجيل بحرقها وتكويرها فينتج من الحرق مادة أكسيد الكالسيوم التي تتفاعل مع المواد الاخرى (السليكا والالومينا وبعض خامات الحديد) لينتج تركيب أسود يدعى الكلنكر (**). الذي يمتلك الخواص الهيدروليكية المطلوبة.

يبرد الكلنكر الساخن في أماكن معرضة للهواء على شكل أكوام ثم ينقل إلى الخزانات (سائلوات) ثم يجهز الكلنكر إلى الطاحونة النهائية والتي تشبه غالباً الطاحونة الأولية ، وفي اثناء عملية الطحن النهائي تضاف كرات حديدية بيضاء لتسهيل عملية الطحن ويكتسب النعومة المطلوبة وكذلك تخلط هذه الكرات وتتفتت مع السمنت ليصبح (سمنت مقاوم).

بعدها تضاف كمية من الجبس للتسريع بعملية تصلب السمنت ويحفظ بعدها في سائلوات ليعبأ فيما بعد ، أما مرحلة التعبئة فتتم داخل المعمل من العاملين بخطين الأول يتم تعبئة السمنت بأكياس بصورة ميكانيكية والخط الاخر يتم تعبئة السمنت في سيارات حوضية (سمنت فل) ليسوق بعدها (١).

(*) كل درجة مئوية تعادل ١٠٠ درجة سيليزية.

(**) هو اسمنت جاهز لكنه لم يكتسب النعومة المطلوبة.

(١) مقابلة خاصة هاتف مشير دفار ، مسؤول الانتاج عضو اللجنة التنسيقية ، و المهندس احمد بهلول عباس ، مسؤول الشؤون الفنية في معمل اسمنت السماوة ، ٩-١١-٢٠١٦.

ويشير الجدول رقم (١٢) الى الطاقة الانتاجية الى معمل اسمنت السماوة والملاحظة الرئيسية ان الطاقة الفعلية هي اقل من الطاقتين التصميمية والمخططة والاخيرة اقل من الاولى وذلك لعدة اسباب من ابرزها قطع التيار لمدة ثلاثة اشهر في فصل الصيف بصورة نهائية وعدم توفيره في باقي الاشهر بالشكل المطلوب فضلاً عن تقادم الآلات والمعدات في هذا المعمل .

جدول(١٢)

الطاقة الانتاجية لمعمل اسمنت السماوة للسنوات ٢٠١١-٢٠١٤

| السنة | الطاقة الانتاجية / طن | | | | | |
|-------|-----------------------|------------|------------|-------------|-----|----------------|
| | التصميمية(١) | المتاحة(٢) | المخططة(٣) | الفعلية (٤) | ١/٢ | نسبة التنفيذ % |
| ٢٠١١ | ٥٤٠٠٠٠ | ٣٦٠٠٠٠ | ٣٦٠٠٠٠ | ١٨٢٦٥٧ | ٦٧ | ٥١ |
| ٢٠١٢ | ٥٤٠٠٠٠ | ٣٦٠٠٠٠ | ٢٧٠٠٠٠ | ١٤٨٨٤٨ | ٦٧ | ٥٥ |
| ٢٠١٣ | ٥٤٠٠٠٠ | ٣٦٠٠٠٠ | ٢٤٠٠٠٠ | ٩٠٩٦١ | ٦٧ | ٣٨ |
| ٢٠١٤ | ٥٤٠٠٠٠ | ٣٦٠٠٠٠ | ٢٠٠٠٠٠ | ٥٨٥٦٨ | ٦٧ | ٢٩ |

المصدر : من عمل الباحث بالاستناد الى المعلومات من ادارة معمل اسمنت السماوة

ثالثاً: معمل أسمنت المثني^(١).

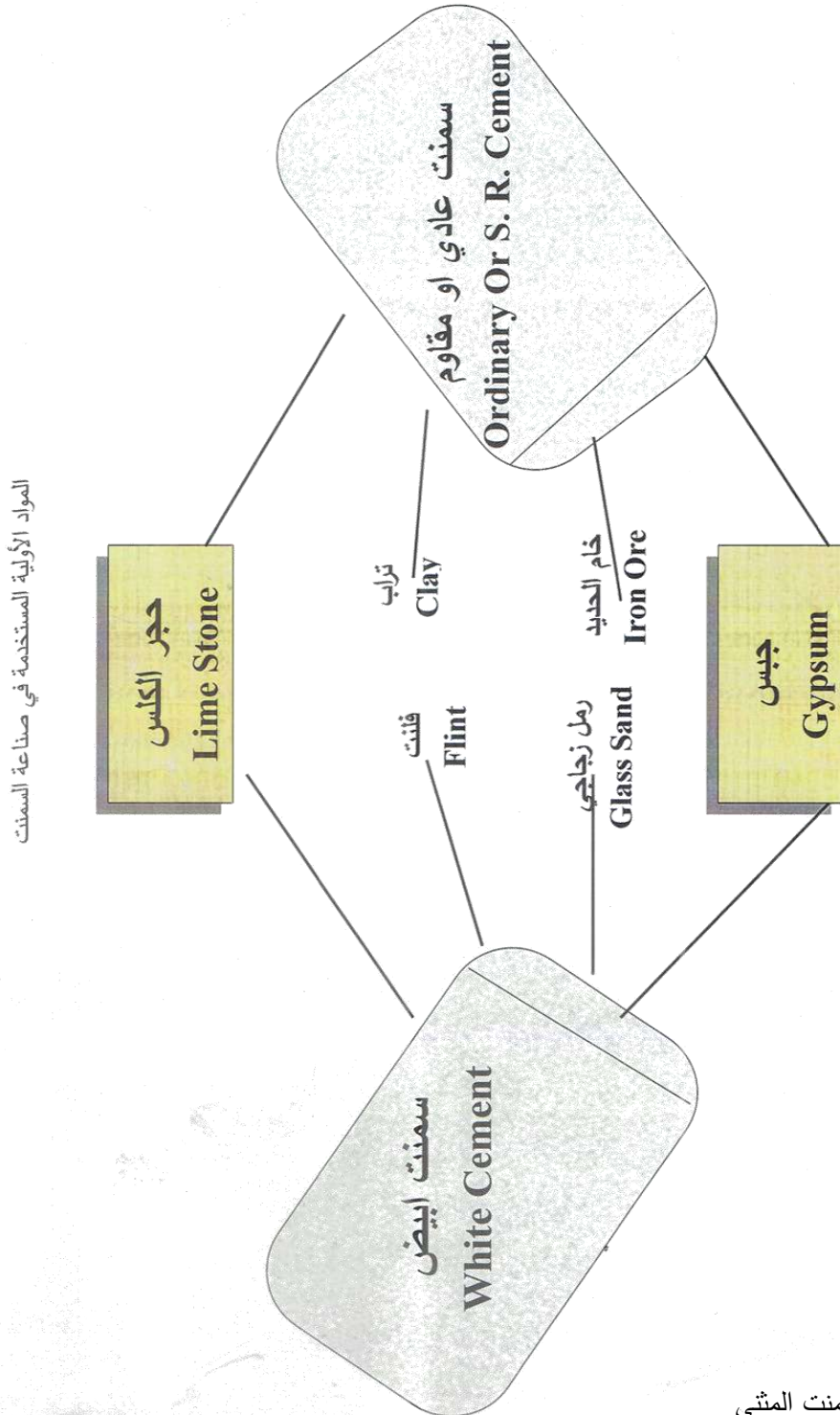
الموقع والمساحة : يقع المعمل في قضاء السلطان ناحية الملححة يشغل المعمل مساحة ٧٠٠ الف متر مربع على يمين طريق الملححة السلطان على بعد ٤٠ كم عن مدينة السماوة مشيد عليه أبنية ومنشأة المعمل وكافة الأقسام الإنتاجية والخدمية فضلاً عن الحي السكني المتكون من عدد من الكرفانات .حيث كان يؤوي (١٠٠) عائلة كما ان قسم من هذا الحي مخصص للعزاب من العاملين من خارج المحافظة. تاريخ تأسيس المعمل كان سنة ١٩٨٤ . وتم تشغيل المعمل في عام ١٩٨٥ بعد ان انجز من قبل شركة (K.H.D) الألمانية بأشراف من الشركة الهندسية العامة للتصميم والأنشاء الصناعي في وزارة الصناعة والمعادن .

تبلغ الطاقة الانتاجية التصميمية السنوية للمعمل نحو (٢) مليون طن سنويا تخص إنتاج الإسمنت البور تلاندي الاعتيادي ويتم تحويله عند الحاجة لإنتاج انواع متخصصة من الإسمنت المقاوم للأملاح . والإسمنت الخاص بالسدود والجسور . والإسمنت الخاص بآبار النفط اما عدد الخطوط الإنتاجية هي اثنتان . وينتج معمل اسمنت المثني انواع مختلفة من الاسمنت حسب الحاجة .
ويبين الشكل رقم (٢) الى انتاج معمل اسمنت المثني حسب الحاجة والتخصص في الانواع .

(١) مقابلة خاصة مع المهندس حيدر هداوي السعيد ، رئيس اللجنة التنسيقية في تاريخ ٢٠١٦/١١/٦ .

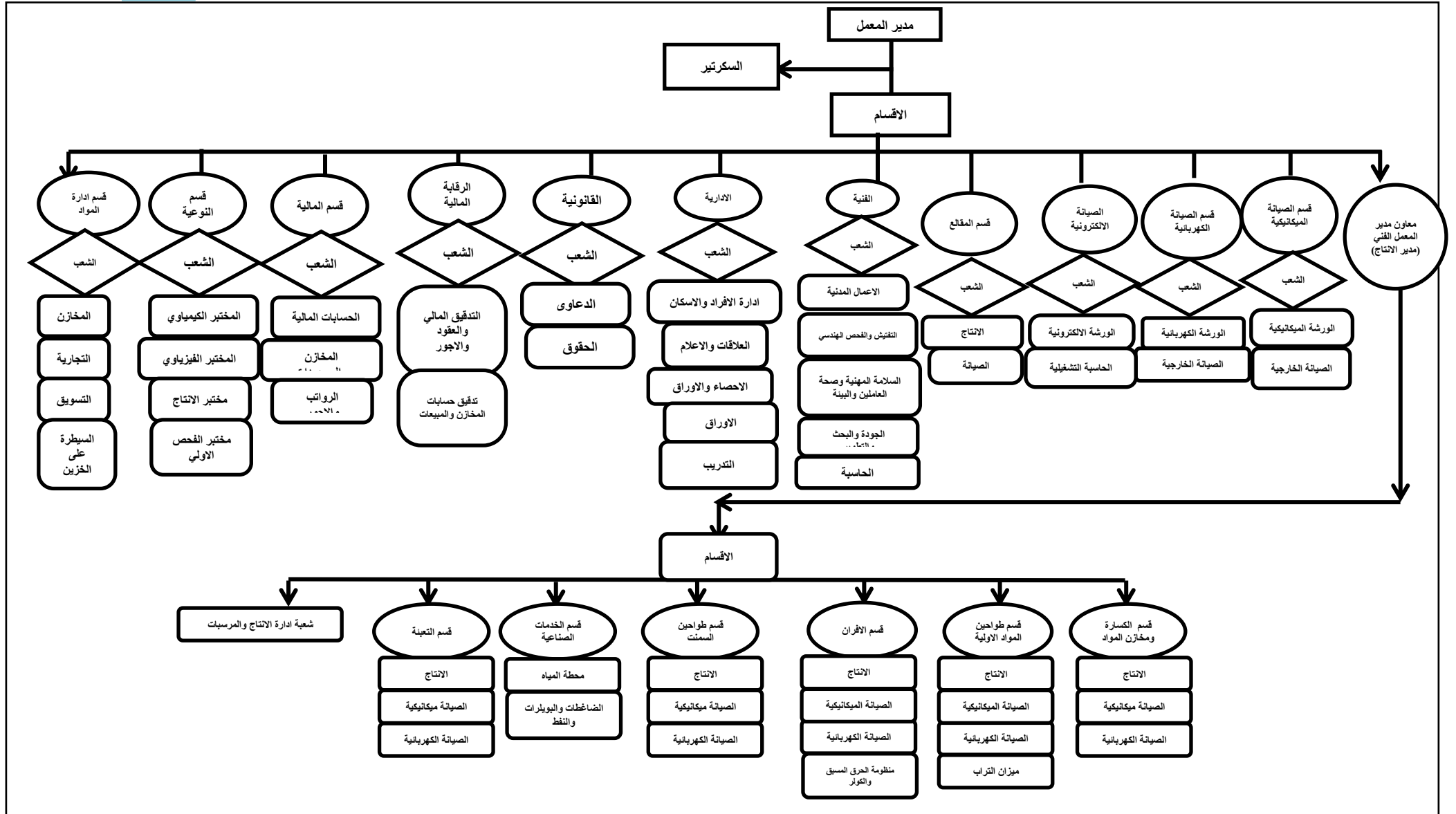
شكل (٢)

انتاج معمل اسمنت المثني انواع مختلفة من الاسمنت حسب الحاجة



وهذه الخطوط تشمل ما يأتي :

- أ- كسارة بطاقة ١٤٠٠ طن .
 - ب- مخازن اولية عدد (٢) بطاقة ٧٧ الف طن لكل منهما .
 - ت- طاقتان مواد اولية بطاقة ٣٢٠ طن ساعة لكل منهما .
 - ث- سائلوات لخزن المواد المطحونة بحدود ٢٠ الف طن / يوم .
 - ج- فرنان بطاقة تصميمية قدرها ٣٢٠٠ طن / يوم .
 - ح- مخزن كلنكر مسقف بطاقة ١٥٠ الف طن .
 - خ- اربع طواحين اسمنت بطاقة ١٠٥ طن لكل منهما .
 - د- اربع سائلوات اسمنت بطاقة ١٠٠٠٠٠٠ طن .
 - ذ- مكائن تعبئة أسمنت بطاقة ١٠٠ طن / مساحة منهما .
 - ر- خزان وقود بطاقة ٩ مليون لتر .
- علما بأن أقسام الإنتاج الرئيسة تعمل بالسيطرة المركزية واستخدام الحاسبة الالكترونية في التشغيل والسيطرة الإلكترونية . وللاطلاع على هيكل التنظيمي الى معمل اسمنت المثنى حسب الاقسام الرئيسة والفرعية والدوائر المرتبطة بها نسوق المخطط رقم (٣) .



اقسام أخرى للمعمل^(١) .

أ - معدات المقالع بلدوزرات - شفلات واجهزة مقلعية وضاغطات هوائية سيارات مقلعية .

ب- ورش لصيانة الاليات وورش ميكانيكية وكهربائية .

ث - مخازن لقطع الغيار .

ج- مختبرات سيطرة نوعية .

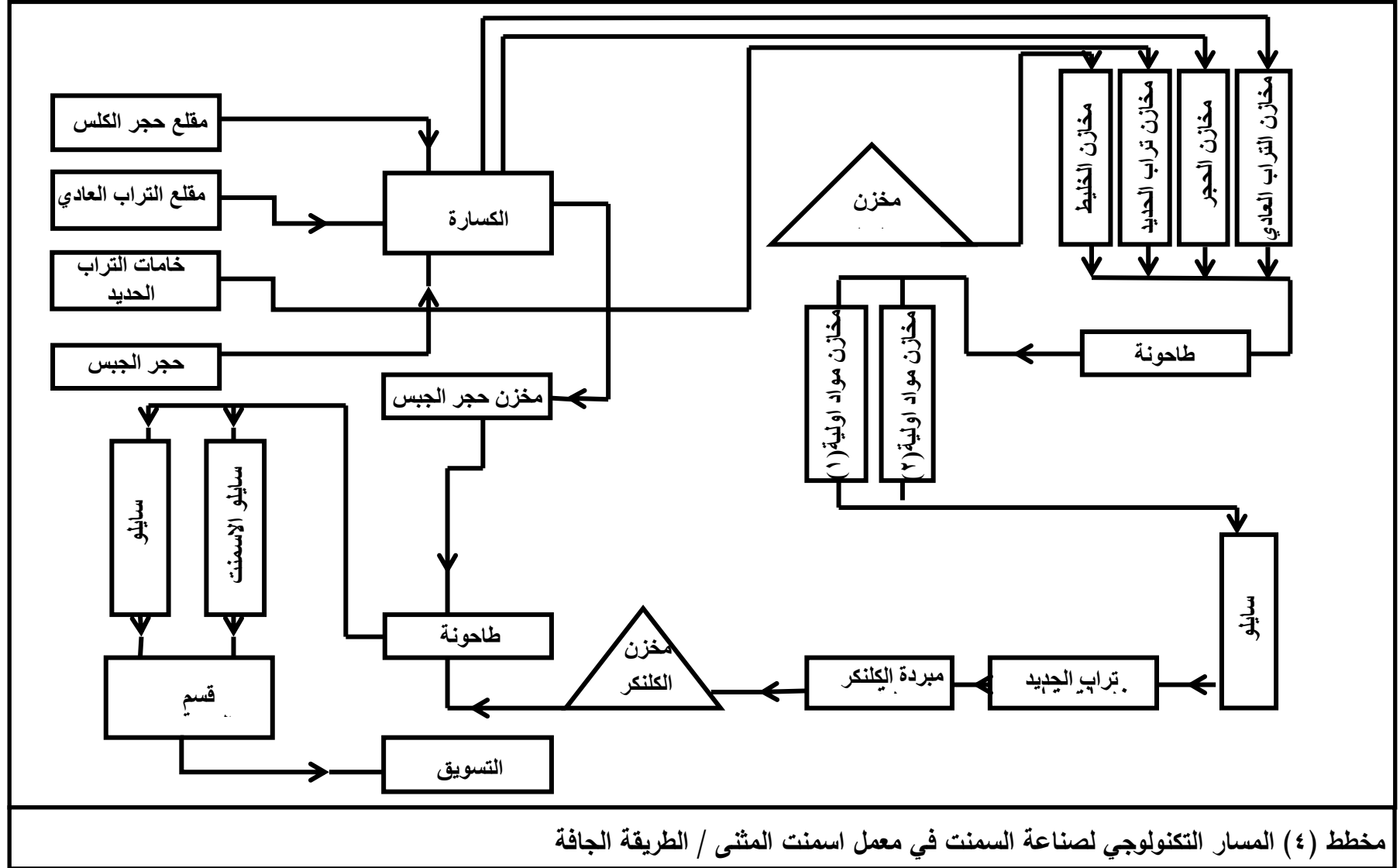
ح - منظومة تبريد داخلي للمياه الصناعية تتغذى بالمياه من النهر بواسطة مضخات : منصوبة على الفرات بالقرب من ناحية الهلال عبر انبوب ناقل بطول حوالي ٢٥ كم . أما في الفترة الأخيرة ولشحة مياه نهر الفرات وزيادة ملوحته تم حفر أبار لهذه المنظومة وكذلك لسقي الحدائق والاشجار وغسل السيارات^(٢).

خ - منظومة مياه (Ro) تغذي المعمل والحي السكني وكذلك تغذي القرى المجاورة والبدو الرحل بمياه الشرب .

يربط المعمل طريق معبد بناحية المملحة حوالي ١٠ كم في الوقت الحاضر غير صالح لكثرة الحفر والتخسفات نتيجة الاهمال ولكثرة الناقلات التي تحمل الحجر والسييس لأنه الطريق الذي يؤدي الى وادي خرز - كما يصل المعمل بسكة حديد معدة لنقل المواد الأولية وتصدير الإسمنت الى الخارج علما انه كان المعمل يصدر الإسمنت المقاوم للأملاح الى دول الخليج في الثمانينيات والى الاردن في فترة التسعينيات ، وتستخدم الطريقة الجافة في معمل اسمنت المثنى كما موضح في الشكل رقم (٤) ، ويعد هذا المعمل من المعامل الحديثة ومن افضل انواع المصانع من حيث الانتاج والنوعية وانه كان يغطي جميع احتياجات الدولة ودوائرها فضلاً عن اعادة الاعمار للجسور والمباني والوزارات التي تضررت اثناء الضربات الجوية التي قامت بها الولايات المتحدة الامريكية في سنة (١٩٩١) ، وكذلك جميع القصور الرئاسية والسدود والقنوات الاروائية كان يغطيها معمل اسمنت المثنى بمادة الاسمنت في تلك الفترة ، اذ كان انتاجه يتراوح ما بين (٨٠٠-٨٥٠) الف طن سنوياً وبالجودة والنوعية ذات المواصفات العالمية .

(١) مقابلة خاصة المهندس حسن محمد عباس عضو اللجنة التنسيقية ، في تاريخ ٢٠١٦/١١/٢ .

(٢) مقابلة خاصة المهندس عبد الواحد عذيب مشاري ، قسم الخدمات الفنية ، في تاريخ ٢٠١٦/١١/٣ .



- الإسمنت المنتج مطابق للمواصفات العراقية رقم ٥/سنة ١٩٨٤ زائداً متطلبات وزارة الصناعة والمعادن .
- مقالع المواد الأولية : مقالع حجر الكلس من منطقة الغضاري القريبة من المعمل - مقالع التراب من منطقة الفضوه القريبة كذلك من المعمل^(١) .
- يزود بالطاقة الكهربائية عبر خطوط الضغط العالي المعدة خصيصاً للمعمل كما تم انشاء محطة كهربائية بطاقة ٢٥ ميكاواط في سنة ٢٠٠٤ من قبل شركة هان كوك الكورية بواسطة الوسيط المعروف بعقود الكهرباء (علي شمارة) والتي لم تعمل ولا يوم واحد حالها حال المحطة الكهربائية في معمل اسمنت الجنوب في السماوة تم خصخصة معمل اسمنت المثني بموجب العقد المرقم ١٥٦٩ في ٢٨/٨/٢٠١٣ والمتضمن تأهيل وتشغيل معمل أسمنت المثني التابع الى وزارة الصناعة والمعادن / الشركة العامة للإسمنت الجنوبية مع الشركات المتضامنة (شركة قمة العراق - شركة أسيك للإسمنت المصرية) .
- تم استلام المعمل ٢٨/٢/٢٠١٤ من قبل شركة قمة العراق للتجارة العامة والتي يمثلها عبدالله حسين عبدالقادر . وهي شركة غير متخصصة في صناعة الاسمنت بالتضامن مع (شركة أسيك) لأسمنت (ش . م . م) شركة مساهمة مصرية والتي يمثلها (جيور جيو بودو) لكنها انسحبت من المعمل في الأشهر الأولى من العمل وذلك بسبب عدم المام السيد عبدالله حسين عبدالقادر بالأعمال الفنية والسبب الثاني هو عدم دفع المستحقات المالية من قبل شركة قمة العراق فقررت الانسحاب .
- يتكون العقد من ١٦ صفحة تحتوي على (٣٤) مادة من مواد العقد وكل مادة تتكون من عدة فقرات حسب نوع المادة ومتطلباتها .
- غير ان شركة قمة العراق لم تنفذ من المواد وفقرات العقد الكثير وظل المعمل معطلاً عن العمل والانتاج فترات طويلة . وذلك بعد مماطلات وتسويق تخللها كثير من اللامبالاة بالمصلحة العامة والفساد المالي والاداري وكذلك المحاباة السياسية وذلك لان شركة قمة العراق مرتبطة بشخصية رفيعة المستوى في الرئاسة العراقية .

(١) مقابلة خاصة المهندس عبد الله رحيم ابو كحيلة ، مسؤول الصيانة ، في تاريخ ٢/١١/٢٠١٦ .

- فإنه خلال هذه السنوات تم توجيه الانذار الاخير عدة مرات لكن يرجع وبعده اعدار تقبل من وجهات النظر السياسية .

لكن في الآونة الاخيرة لا تستطيع اي جهة اقتصادية او قانونية بل ولا حتى اي جهة سياسية التغطية على الخراب والدمار الذي اصاب معمل اسمنت المثني جراء التوقف التام عن العمل فضلاً عن تعرضه الى سرقة الكثير من معداته وألياته وتعرض الكثير من المعدات والاليات الى الاندثار نتيجة الاهمال والظروف الجوية .

هذا ولم تسلم حتى الحدائق والاشجار فإنه منذ ان استلم المعمل من قبل شركة قمة العراق لم تشغل المضخات وهي ابسط مهام في المعمل وهي تشغيل مضخة مياه السقي .

بناء على امر السيد المدير العام للشركة العامة للاسمنت العراقية (ناصر ادريس المدني) بأشر منتسبوا معمل اسمنت المثني بالدوام الرسمي بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٨ لكن لا يعرف ما يؤول اليه مصير هذا المعمل على كسب الدعوى المقامة ضد هذا المستثمر ، أم يتحول الى مستثمر باسم اخر او قد تكسب الدعوى لصالح شركة قمة العراق للتجارة العامة مع دفع الغرامات والفوائد التأخيرية .

- أن جميع معامل الاسمنت التي منحت بطريقة الخصخصة الى مستثمرين كانت ناجحة وحققت نسب عالية من الانتاج مثل معمل اسمنت طاسلوجه وكربلاء وام قصر بالبصرة.

رابعاً: مقارنة مع خصخصة (معمل اسمنت كربلاء) .

هناك عدة مشاريع في القطاع الصناعي في العراق يمكن ان نأخذها انموذجاً ناجحاً ، لكن نأخذ معمل اسمنت كربلاء انموذجاً ناجحاً لعدة اسباب منها ان معمل اسمنت كربلاء تابع الى الشركة العامة للاسمنت الجنوبية وهي الشركة نفسها التي يتبع لها معمل اسمنت السماوة والمثنى ، كما انه يتشابه مع معمل اسمنت المثنى من جانب عدد الخطوط الانتاجية والطاقة التصميمية وطريقة التصنيع في الانتاج وسنة التأسيس وكذلك ظروف العمل ومعوقاته ومن الاسباب الاخرى القرب المكاني (الجغرافي) والتشابه السكاني وكذلك الاحزاب الحاكمة للادارة المحلية في كل من كربلاء والمثنى والقوانين والانظمة المتبعة في هاتين المحافظتين .

١- معلومات عن معمل اسمنت كربلاء المعمل (١) :

الموقع : محافظة كربلاء يبعد عن مركز مدينة كربلاء حوالي ١٠٠ كم في عمق الصحراء على طريق الحج البري (عرعر) عين التمر .
 تاريخ الانشاء : ١٩٨٢ .
 تاريخ الانتاج : ١٩٨٤ .
 الكلفة بالدينار العراقي : ١٩٢،٨٢٠،٧٦٢،٥٧٩ مليون دينار عراقي .
 الشركة المنفذة : كروب بوليسيس الألمانية (Krupp Polysius) .
 عدد الخطوط الانتاجية : اثنان .
 الطاقة التصميمية : ٢،٠٠٠،٠٠٠ طن سنويا .
 طريقة التصنيع : يعمل بالطريقة الجافة .
 طاقة الأفران التصميمية : ١،٩،٠٠٠،٠٠٠ طن كلنكر .
 الاسمنت المنتج مطابق للمواصفات العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٨٤ .
 المواد الاولية : المقالع : ١- مقالع الحجر في طريق كربلاء الحج البري(النخيب).
 ٢- مقالع التراب في منطقة الفاج ووادي الزرقاء(النخيب)
 أنواع الانتاج : اسمنت بورتلاندي المقاوم للأملاح .
 منافذ التسويق : مقر المعمل ، مكتب تسويق اسمنت كربلاء عن طريق الوكلاء .

(١) مقابلة خاصة مع السيد كريم مجيد شعيب ، مدير ادارة معمل كربلاء ، ٣٠-١١-٢٠١٦ .

يعد معمل اسمنت كربلاء أحد المعامل التابعة للشركة العامة للإسمنت الجنوبية التابعة لوزارة الصناعة والمعادن ، يقع المعمل إلى الجنوب الغربي من محافظة كربلاء على بعد ١٠٠ كم عن مركز المدينة ، تم انشاء المعمل من قبل الشركة الالمانية كروب بوليسيس عام ١٩٨٢ ، بدأ المعمل بالانتاج عام ١٩٨٤ و يعمل بالطريقة الجافة بخطين انتاجيين و ينتج المعمل مادة الاسمنت المقاوم للأملاح ، الطاقة الانتاجية للمعمل ٢,٠٠٠,٠٠٠ طن سنويا ، يتم السيطرة على فعاليات المعمل التامة بالحاسوب ، وهو مزوداً بأنظمة سيطرة نوعية متقدمة مقارنة مع بقية المعامل بالعراق و كان المعمل يزود الاسواق بمادة الاسمنت المقاوم للأملاح لغاية ١٩٩١ ، تعرض المعمل لضربة جوية (١٢) صاروخ من قبل قوات التحالف الدولي عام ١٩٩١ كان لها الاثر البالغ والمباشر على منظومة السيطرة المركزية ومحطة الوقود بنحو خاص كذلك على بقية اقسام المعمل، لم يتمكن المعمل من النهوض لمدة عام بسبب هذه الضربة تلتها مدة الحصار الاقتصادي التي مر بها العراق في فترة التسعينيات وصعوبة الحصول على المواد الاحتياطية و المعدات التي يحتاجها المعمل فضلاً عن النقص الحاد في الطاقة الكهربائية والوقود المجهزة للمعمل إذ يحتاج المعمل ٤٠ ميكا واط لتشغيله و كان يتم تجهيزه لحين استثماره اجنبياً من قبل شركة لافارج الفرنسية بما لا يتعدى ٨ ميكا واط مما ادى الى هبوط الطاقة الانتاجية للمعمل و تردي اوضاعه وازدياد الحاجة لأجراء عملية تأهيل وتطوير واسعة لمواكبة التطور الحاصل في صناعة الاسمنت ، استطاع بعض مهندسي المعمل بعد ١٩٩١ من ذوي الخبرة جاهدين الوقوف بالمعمل وتصليح ما يمكن اصلاحه واعادته الى التشغيل إذ تم استبدال المواد العاطلة من الخط الاول الى الخط الثاني و بالعكس واستخدام ادوات احتياطية محلية ذات مواصفات غير جيدة وليست بالمستوى المطلوب مما ادى الى تشغيل خط انتاجي واحد بالتناوب ولكن بطاقة انتاجية منخفضة عما كان سابقاً.^(١)

الجدول الآتي يبين حجم الانتاج و المبيعات خلال المدة ١٩٩٣-٢٠٠٣ :

يبين الجدول(١٣) أن الطاقة الانتاجية لمعمل اسمنت كربلاء متذبذبة بين الزيادة والنقصان في الطاقة الانتاجية وذلك بسبب التوقفات التي تحدث بسبب التقادم الزمني للآلات والمكائن لأن المعمل يعتمد على السوق المحلي في ادامة الآلات بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق في

(١) السيد كريم مجيد ، المصدر السابق.

تسعينيات القرن الماضي فضلاً عن النقص في الطاقة الكهربائية والوقود اذف الى ذلك سقوط النظام في ٢٠٠٣ وتعرض المعمل الى ضربة جوية اثرت على كل مفاصل النشاط الاقتصادي في المعمل .

جدول (١٣)

انتاج الكلنكر والاسمنت و المبيعات لمعمل اسمنت كربلاء للمدة ١٩٩٣-٢٠١٠/طن سنويا

| السنة | الكلنكر | معدل النمو السنوي % | الاسمنت | معدل النمو السنوي % | المبيعات | معدل النمو السنوي % |
|--------------------------|---------|---------------------|---------|---------------------|----------|---------------------|
| ١٩٩٣ | ٥٩٤٠٦ | ----- | ٤٦٤٩٥ | ----- | ٤٢٩٢٥ | ----- |
| ١٩٩٤ | ١٣٣٢١٣ | ١٢٤,٢٤ | ٩٨٧٧٧ | ١١٢,٤٤ | ٩٤٦٠٤ | ١٢٠,٤٠ |
| ١٩٩٥ | ١٤٦٢٢٨ | ٩,٧٧ | ٨٠٩٥٢ | ١٨,٠٤- | ٧٩٦٩٦ | ١٥,٧٥ |
| ١٩٩٦ | ١٦٦٦٨٧ | ١٣,٩٩ | ٨٧٢٦٠ | ٧,٩١ | ٩٤١٤٩ | ١٨,١٣ |
| ١٩٩٧ | ١٥٣٨٦٤ | ٧,٦٩- | ١٧٣٣١٨ | ٩٨,٦٢ | ١٦٩٠١٨ | ٧٩,٥٢ |
| ١٩٩٨ | ٢٢٩٨٤٨ | ٤٩,٣٨ | ٢٧٢٢١٣ | ٥٧,٠٥ | ٢٨٣٠٣٥ | ٦٧,٤٥ |
| ١٩٩٩ | ٢٤٥٠٢٦ | ٦,٦٠ | ٢٥٧٤١٤ | ٥,٤٠- | ٢٦٥٩٣٢ | ٦,٠٤- |
| ٢٠٠٠ | ١٦١٩٢٢ | ٣٣,٩١- | ٢٧٥٧١٦ | ٧,١٠ | ٢٧٣٣٣ | ٢,٦٨ |
| ٢٠٠١ | ٥٣٩٢٩٧ | ٢٣٣,٠٦ | ٥٧٩٠٤٣ | ١١٠,٠١ | ٥٥٧٩٥٥ | ١٠٤,١٣ |
| ٢٠٠٢ | ٧٦٤٥٥٢ | ٤١,٧٧ | ٧٤٨١٧٦ | ٢٩,٢١ | ٧١٧٥٠٢ | ٢٨,٦٠ |
| ٢٠٠٣ | ١٦١٢٥٧ | ٧٨,٩٠- | ١٥٨٢٥٧ | ٩٧,٩٦- | ١٦٧١٩٣ | ٧٦,٧٠- |
| ٢٠٠٤ | ١٣٤٥٢١ | ١٦,٥٧- | ١٣٢٤٠٥ | ١٦,٣٤- | ١٢٤٠١٨ | ٢٥,٨٠- |
| ٢٠٠٥ | ١٨٢٣٩٦ | ٣٥,٦٠ | ١٩٠٩٦٢ | ٤٤,٢٣ | ١٩٦٦٥٢ | ٥٨,٥٦ |
| ٢٠٠٦ | ١٨٠٩٢٥ | ٠,٨٠- | ١٦٩٣٠٧ | ١١,٣٤- | ١٧٧٥٢٢ | ٩,٧٠- |
| ٢٠٠٧ | ١٧٣٩٩٢ | ٣,٨٣- | ١٧٧٢٧٥ | ٤,٧١ | ١٨٠٨٨٠ | ١,٩٠ |
| ٢٠٠٨ | ١٨٩٠٠٩ | ٨,٦٠ | ٢٣٨٦٩٥ | ٣٤,٦٥ | ٢٣٨٨٩١ | ٨٤,٠٢- |
| ٢٠٠٩ | ٢١٥٦٢٣ | ١٤,٠٨ | ٢٠٠٤٢٥ | ١٦,٠٣- | ١٨١٤٢٩ | ٢٤,٠٥- |
| ٢٠١٠ | ٧٩٥٧٧ | ٦٣,٩٠- | ١٠٦٧٠٤ | ٤٦,٧٦- | ١٢٧٨٧١ | ٢٩,٥٠- |
| معدل النمو السنوي المركب | ٢,٢٧ % | | ٦,٦ % | | ٠,٩١ % | |

المصدر : قسم الانتاج في معمل اسمنت كربلاء .

ملاحظة : يوجد دائما هناك كلنكر مخزون (المادة الوسيطة في صناعة الاسمنت في السائلوات ويجهز الاسمنت حسب الطلبات لكل شهر حيث يؤخذ جزء من الكلنكر المخزون و يطحن مع الجبس للحصول على مادة الاسمنت^(١) .

(١) سجلات المعمل - قسم الانتاج في معمل اسمنت كربلاء .

٢-الخصخصة في معمل أسمنت كربلاء : (خصخصة ناجحة).

في ظل التطورات التي حصلت في العراق ومنها الوضع الاقتصادي السائد بعد سقوط النظام سنة ٢٠٠٣ ظل وضع المعمل على ما هو عليه في مرحلة التسعينيات من القرن الماضي ، من تردي اوضاع المعمل و تقادم الآلات و المكائن مما دفع وزارة الصناعة و المعادن الى عرضه للاستثمار .

تسلمت شركة (لافارج) الفرنسية معمل أسمنت كربلاء من خلال عقد ايجار مع الحكومة العراقية لمدة ١٥ سنة ، السننات الاوليتان تأهيل المعمل بخطوطه الانتاجية للوصول الى الطاقة الانتاجية التصميمية ، تعمل (لافارج) في العراق منذ ٢٠٠٩ وتعد اكبر مستثمر في العراق في مجال الاسمنت ولها عدة فروع تعمل في مجال الاسمنت منها في معامل اسمنت اقليم كردستان وفي الوسط والجنوب لها عدة فروع في مجال صناعة الكتل الكونكريتية والبناء الجاهز وقد قامت شركة (لافارج) في عام ٢٠١١ بتطوير وتأهيل الخط الانتاجي الاول في المعمل ووصلت الطاقة الانتاجية الى ٥٠٠ الف طن سنويا بعدما كان الانتاج ٢٠٠ الف طن، والخط الانتاجي الثاني في طور التأهيل من قبل شركة (كروب بوليسيس) الالمانية المؤسسة للمعمل اذ تعد المقاول الاولي بالنسبة لشركة (لافارج) ، والشركة الالمانية استعانت بشركة (سينوما) الصينية المتخصصة (المقاول الثاني) بمعامل الاسمنت تكون تكاليفها منخفضة مقارنة بالعمالة الالمانية ذات التكاليف العالية وشركة (لافارج) تكون المشرفة على مراحل التأهيل.

ولا يزال الخط الثاني غير مؤهل الى نهاية ٢٠١٤ بسبب الاحداث الاخيرة و الوضع الامني الذي مر بالعراق و خصوصاً في غرب كربلاء مما ادى الى ان تسحب جمهورية الصين الايدي العاملة و الخبراء من المعمل خوفاً عليهم من الناحية الامنية .

و بعد الاستقرار الامني في المنطقة في بداية ٢٠١٥ عادت شركة (سينوما) الصينية الى المعمل و استأنفت عملها في تأهيل الخط الثاني مع شركة (كروب بوليسيس) الالمانية . وحاليا الشركة قد انجزت ما يقارب ٩٠% من تأهيل الخط الثاني وعملهم مستمر على قدمٍ وساق لإنجازه قبل نهاية العام الحالي^(١).

(١) مقابلة خاصة ، المهندس عبدالحليم حامد محمد ، قسم الانتاج والتسويق في اللجنة التنسيقية ، ٢٠١٦\١١\٣٠ .

جرت تغييرات في معمل اسمنت كربلاء على العناصر الآتية :

أ - الموارد البشرية :

كانت المصانع في العراق عموماً وفي معمل اسمنت كربلاء تعاني من الترهل وعندما تم استلام شركة (لافارج) للمعمل في ٢٠١٠/١٩/٢٩ كان المعمل يعاني من البطالة المقنعة ، وتشير البيانات الخاصة بالمعمل وفيما يخص الايدي العاملة ، عندما تم استلام شركة لافارج للمعمل في ٢٠١٠، ان المعمل يعاني من البطالة المقنعة وذلك لأن صناعة الاسمنت تعد من الصناعات كثيفة رأس المال وليس كثيفة العمل.^(١)

ومن المعالجات التدريجية التي قامت بها شركة (لافارج) تم تطبيق (نظام الفئات) من شركة لافارج الذي ينص على أن يخير العامل بترك العمل في المعمل مقابل استلام راتبه الشهري الكامل من دون حوافز للتقليل من الايدي العاملة في المعمل وكان الامر اختيارياً بيد العامل لان من شروط العقد الابقاء على كافة العاملين في المعمل و بذلك قام ٢٨٠ عاملاً بترك العمل في المعمل ، و يأتي في نهاية الشهر لاستلام الراتب من دون حوافز و هؤلاء العمال الذين تركوا المعمل اغلبهم من محافظات مختلفة (كربلاء ، بابل ، نجف،....) مع العلم ان العمال الذين هم من أهالي قضاء عين التمر لم يتركوا العمل لأن فرص العمل في عين التمر منخفضة ، وقسم آخر من الايدي العاملة انتقلوا إلى دوائر اخرى من درجات وظيفية مختلفة^(٢).

(١) مقابلة خاصة ، رئيس اللجنة التنسيقية في معمل اسمنت كربلاء ،المهندس حيدر عبدالرزاق سلمان ، ٢٠١٦\١١\٢٩

(٢) مقابلة خاصة ، كريم مجيد شعيب ، مدير ادارة معمل الاسمنت ، ٢٠١٦\١١\٢٩ .

ونلاحظ من الجدول (١٤) ان مجموع الايدي العاملة قبل استلام (لافارج) للمعمل كان ١٣٤٦ أما بعد استلام (لافارج) للمعمل انخفض إلى ١١٦٣ والفرق بين المجموعين هو (١٨٣) بسبب تطبيق شركة (لافارج) الفرنسية لنظام الفئات على الايدي العاملة الاختياري مع العلم اننا لم نزود بعدد الايدي العاملة الأجنبية الخاصة بهذه الشركة وذلك لأسباب أمنية ولايزال المعمل يعاني من البطالة المقنعة علماً ان لافارج بعد استلام المعمل جاءت بأيدي عاملة فنية من جنسيات عربية تعمل لشركة لافارج (لبنانية ، مصرية).

الجدول (١٤)

مجموع الايدي العاملة قبل استلام شركة لافارج الفرنسية للمعمل وبعد استلامها

| بعد استلام شركة لافارج | | قبل استلام شركة لافارج | | |
|------------------------|-------------------------|------------------------|-------------------------|---|
| العدد | الفئة | العدد | الفئة | ت |
| ٥٦ | عدد المهندسين | ٨٧ | عدد المهندسين | ١ |
| ٨ | عدد الكيمياءويين | ١٩ | عدد الكيمياءويين | ٢ |
| ٦ | عدد الجيولوجيين | ٤ | عدد الجيولوجيين | ٣ |
| ٩ | عدد الفيزياويين | ١٤ | عدد الفيزياويين | ٤ |
| ٣٠٣ | اداري مع الحماية | ١٥٣ | اداري مع الحماية | ٥ |
| ٧٧١ | الكادر الفني مع الخدمات | ١٠٦٩ | الكادر الفني مع الخدمات | ٦ |
| ٦ | مهندسو زراعة | _____ | _____ | ٧ |
| ١ | علوم عسكرية | _____ | _____ | ٨ |
| ٣ | علوم حاسبات | _____ | _____ | ٩ |
| ١١٦٣ | | ١٣٤٦ | المجموع | |

المصدر: مقابلة خاصة مع رئيسة المبرمجين ، عالية كاظم راضي ، ٢٠١٦/١١/٣٠ .

نلاحظ أن هناك تغييراً في الفئات الاخرى ، أن عدد المهندسين إنخفض، من ٨٧ إلى ٥٦ وذلك بسبب انتقالهم إلى دوائر اخرى ، وعدد الكيمياءويين من ١٩ إلى ٨ بينما أرتفع عدد الجيولوجيين إلى ٦ بعد ما كان ٤ والكادر الفني مع الخدمات انخفض من ١٠٦٩ إلى ٧٧١ وكذلك الاداري مع الحماية أرتفع العدد إلى ٣٠٣ بعد ما كان ١٥٣ نتيجة للظروف الامنية السائدة حالياً في غرب كبرلاء مع إضافة مهندسي زراعة ٦ وعلوم عسكرية عدد ١ وحاسبات ٣.

ويبين الجدول رقم (١٥) اعداد الموظفين والعاملين من الاداريين والفنيين للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥)

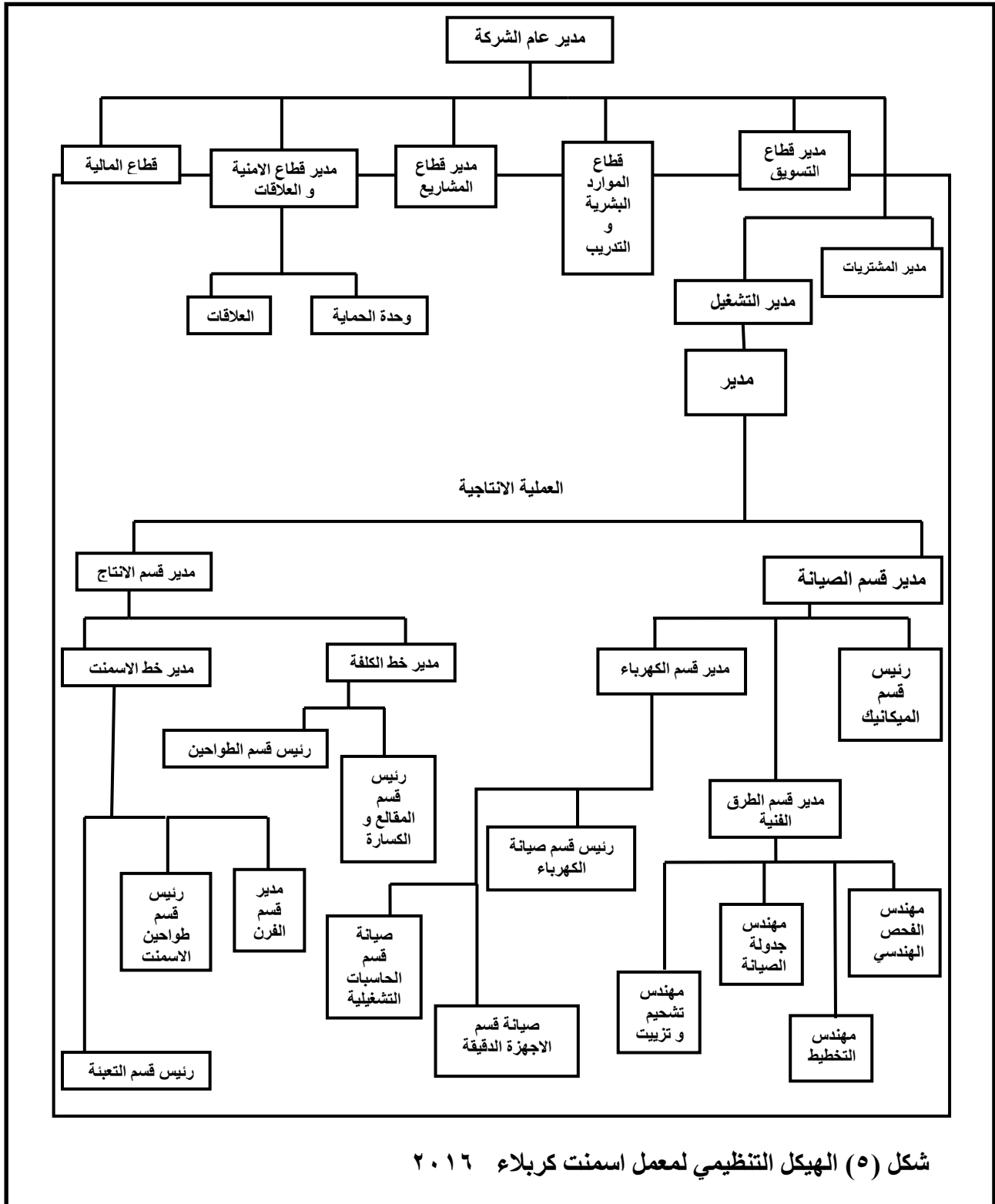
جدول (١٥)

اعداد الموظفين والعاملين من الاداريين والفنيين للمدة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

| ت | السنة | عدد الموظفين من الفنيين والاداريين |
|----|-------|------------------------------------|
| ١ | ٢٠٠٥ | ٩٢٧ |
| ٢ | ٢٠٠٦ | ١٣٥٣ |
| ٣ | ٢٠٠٧ | ١٣٤٥ |
| ٤ | ٢٠٠٨ | ١٣٠٨ |
| ٥ | ٢٠٠٩ | ١٢٨٤ |
| ٦ | ٢٠١٠ | ١٢٢٦ |
| ٧ | ٢٠١١ | ١١٩٠ |
| ٨ | ٢٠١٢ | ١١٨٧ |
| ٩ | ٢٠١٣ | ١١٧٣ |
| ١٠ | ٢٠١٤ | ١١٦٣ |
| ١١ | ٢٠١٥ | ١١٤٦ |
| ١٢ | ٢٠١٦ | ١١٢٤ |

المصدر : مقابلة مع عالية كاظم راضي ، ٢٠١٦.١١.١٣.٣٠

من الملاحظات الواضحة التي طرأت على الموارد البشرية في معمل اسمنت كربلاء هو التحسن الواضح في زيادة خبرة هذه الكوادر من خلال العمل المباشر مع الخبرات الاجنبية المتواجدة من قبل شركة لافارج وتأهيل هذه الكوادر من خلال دورات تدريبية داخل وخارج العراق . وفيما يأتي شكل رقم (٥) يبين الهيكل التنظيمي لمعمل اسمنت كربلاء ٢٠١٦.



شكل (٥) الهيكل التنظيمي لمعمل اسمنت كربلاء ٢٠١٦

والذي يبين الهيكل التنظيمي الكامل لمعمل اسمنت كربلاء بعد استلام شركة لافارج للمعمل ، ان الهيكل التنظيمي له تأثير على سلوك الافراد والجماعات في المنظمة فتقسيم العمل والتخصص في المجالات كل حسب تخصصه وعمله يؤدي الى زيادة الطاقة الانتاجية في المنظمة الاقتصادية ، ان المدير العام للشركة هو (مايكل طبشوري) لبناني الاصل فرنسي الجنسية ويتراس قسم التشغيل في الشركة (مايكل واطسون) فرنسي الاصل ومدير قطاع المصنع مهندس عراقي يدعى (محمد جاسم موسى) من مهندسي المعمل القدامى ، يشمل قطاع المالية كل تكاليف المعمل بما فيها رواتب الايدي العاملة وموظفي المعمل .

أما ما يتعلق بالانتاج وضعت الشركة برامج خاصة في مجالات الصيانة والتشغيل مثل الصيانة الوقائية التي تعالج موضوعات التزييت وتبديل قطع الغيار لديمومة عملية التشغيل واستمرارية العمل، وهناك برامج صيانة مجدولة مخططة مسبقاً ،اي بمعنى تحديد وقت محدد لأجراء صيانة شاملة للخط الانتاج، كل جزء يعمل في المصنع يحصل فيه استهلاك (اندثار) يتم تبديله حسب جداول زمنية مخططة من قبل مهندسي الصيانة في الشركة الغاية منها الوصول إلى اعلى الطاقات الانتاجية واستمرارية العمل وتلافي توقف الآلات والمكائن .

قبل استلام (لافارج) للمعمل كان هناك تلكؤ في تطبيق جداول الصيانة في المعمل ، كانت المكائن تشتغل على طول الخط (لا يتم توقيفها) حتى لو يحين موعد الصيانة لم يكن هناك التزام بالموعد المحدد للصيانة إلى أن يحصل عطل في المكائن يؤدي إلى توقف العمل عند ذلك تجري عملية تصليح العطل وما يتعلق بأمر الصيانة.^(١)

ب- الطاقة الانتاجية :

تعرف الطاقة الانتاجية بأنها القدرة المتواجدة في المشروع التي يمكن قياسها على شكل ساعات عمل او وحدات انتاج أو غير ذلك و تقوم الانتاجية في المشروع على جانبين :-^(٢)

(١) مقابلة خاصة ، كريم شعيب ، المصدر السابق ، ٢٠١٦\١١\٣٠ .
(٢) د. يحيى غني النجار ،تقييم المشروعات ودراسة الجدوى الاقتصادية ، ط١، دار دجلة للنشر ، العراق بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٤٣١ .

- ١- جانب الكفاءة الفنية :- هي تحقيق اقصى انتاجية من الموارد المتاحة ضمن أسلوب انتاجي معين .
- ٢- جانب الكفاءة الاقتصادية :- تحقيق اقصى اشباع ممكن وبأدنى مستوى لنفقات الوحدات الانتاجية.
- يبين الجدول رقم (١٦) أن المبيعات في ازدياد سنة بعد اخرى مقارنة بالجدول قبل استلام لافارج و هذا يدل على ان الاستثمار الأجنبي المباشر في معمل اسمنت كربلاء قد ساعد في نهوض الطاقة الانتاجية في المعمل ،لما حدثت من التغييرات في المعمل من ادخال التكنولوجيا من مناشئ عالمية وذات جودة انتاجية عالية مما ادى الى زيادة الطاقة الانتاجية.
- يجدر الاشارة إلى أن الطاقة الانتاجية لسنة ٢٠١٠ تشمل شهرين فقط هما تشرين الثاني و كانون الاول إذ توقف الانتاج في المعمل الى حين الاستلام في تشرين الاول .
- ان دخول التكنولوجيا المتقدمة الى المعمل وتصليح وادامة الآلات والمكائن وادخال منظومة التشغيل الحديثة فضلا عن ادخال الخبراء من الصين والالمان ، فضلاً عن ادخال الايدي العاملة العراقية في دورات لتطوير امكانياتهم الانتاجية داخل العراق وخارجه .

جدول (١٦)

الطاقة الانتاجية بعد استلام (لافارج) لمعمل اسمنت كربلاء ٢٠١٥-٢٠١٦(بالطن)

| السنة | الكلنكر | معدل النمو السنوي % | الاسمنت الطاقة الانتاجية المتحققة | معدل النمو السنوي % | المبيعات | معدل النمو السنوي % |
|---------------------------------|---------|---------------------|-----------------------------------|---------------------|----------|---------------------|
| ٢٠١٠ (حصّة شهرين فقط) | ٢٥٩٠٥ | - | ٧٢٧٥ | - | - | - |
| ٢٠١١ | ٩٨٣٦١ | - | ١٩٢٥٥٤ | - | ١٦٣٥٢٧ | - |
| ٢٠١٢ | ٢٧٠٤٣٥ | ١٧٤,٩٤ | ٣٧٦٤٢٣ | ٩٥,٥ | ٣٨٠٠٢٥ | ١٣٢,٤ |
| ٢٠١٣ | ٣٦٣١٩٧ | ٣٤,٣ | ٤٦٩٣٢٦ | ٢٤,٦٨ | ٤٩٤٧٩٠ | ٣٠,٢١ |
| ٢٠١٤ | ٥٠١٠١٨ | ٣٧,٩٤ | ٧٢٥٦٩٥ | ٥٤,٦٢ | ٧٠٤٧٩٥ | ٤٢,٤٤ |
| معدل النمو السنوي المركب | ٧٢,٠٥ | الكلنكر | ٥٥,٦٢ | الاسمنت | ٦٢,٧٣ | المبيعات |
| ٢٠١٥ | - | - | ٧٢٥٦٩٥ | - | ٧٥٩١٧٨ | - |
| ٢٠١٦ لغاية شهر تشرين الاول/٢٠١٦ | - | - | ٧٤٢٥٧٠ | - | ٧٤٩٢٦٥ | - |

المصدر :

-من سجلات قسم الانتاج .

-بالنسبة للسنوات (٢٠١٥-٢٠١٦) من عضو اللجنة التنسيقية م. حيدر عبد الرزاق بتاريخ ٢٠١٦/١١/٣٠ .

٣- شروط الدولة على شركة لافارج الفرنسية : (١)

لقد وضعت الدولة العراقية عدة شروط على الشركة المستثمرة لافارج الفرنسية ومن اهم هذه الشروط المذكورة في العقد هي ما يأتي :

أ- تأهيل معدات الخطوط الانتاجية للمعمل واعادة تطويرها بغية الوصول الى الطاقة الانتاجية البالغ قدرها ٢٠٠٠٠٠٠ طن سنويا .

ب- توفير الطاقة الكهربائية للمعمل بنصب محطة كهربائية بسعة ٤٥ ميكا واط ؛ لذلك تم قطع الكهرباء بعد استلام لافارج للمعمل بأسبوع مما اضطر شركة لافارج إلى تأجير مولدات أهلية ضخمة مؤقتاً لحين وصول المعدات و الآلات والمكائن، والمولدات من خارج العراق .

ج- الابقاء على جميع العاملين في المعمل مع صرف رواتبهم ومستحققاتهم التقاعدية والحوافز .

د- الاهتمام بصحة العمال لذلك وفرت لافارج مركزاً صحياً مجهزاً بكل المستلزمات مع كادر طبي كامل وسيارات اسعاف للحالات الطارئة داخل المعمل.

هـ- تم تشكيل لجنة من المهندسين و الفنيين لمراقبة تنفيذ بنود العقد ومتابعة حقوق الدولة والمنتسبين .

و- ترفع شركة لافارج شهريا إلى شركة الاسمنت الجنوبية في الكوفة تقريراً توضح فيه كل ما يدور داخل المعمل فيما يخص الايدي العاملة ، الطاقة الانتاجية ، المعوقات ، المبيعات، اي حدث طارئ يحصل في المعمل يتم رفعه.

ز- من شروط العقد ان تجهز وزارة الصناعة الوقود للشركة وبواقع ١٠٠ دينار للتر الواحد .

ح- الاهتمام بالوجبات الغذائية الرئيسة لجميع العاملين اثناء العمل .

٤- حصة الدولة من الطاقة الانتاجية في شركة لافارج الفرنسية.

اما من جانب حصة الدولة من العملية الانتاجية في معمل اسمنت كربلاء حالياً هي ٢٣٪ من الطاقة الانتاجية سنوياً وهذه النسبة تكون بشكل صافي للدولة وهذه النسبة كلما زادت الطاقة الانتاجية لشركة لافارج الفرنسية ، من المؤمل ان تصل الى ٤٠٪ واكثر في السنوات المقبلة لان الطاقة الانتاجية في زيادة مستمرة منذ ان استلمت لافارج المعمل مما يؤدي الى ان تسهم في زيادة الناتج المحلي الاجمالي

(١) مقابلة خاصة ، حيدر عبدالرزاق ، المصدر السابق ، ٢٠١٦\١١\٢٩ .

، علماً أن حصة الدولة من الاسمنت ١٢٤٩٨ طن لعام ٢٠١٣ كما ظهرت في سجلات المعمل ويعزى سبب زيادة الطاقة الانتاجية إلى دخول التغيرات التكنولوجية إلى المعمل وتصليح وأدامة الآلات والمكائن وإدخال منظومة تشغيل السيطرة الحديثة إلى المعمل فضلا عن الخبراء الصين والالمان التابعين لمجموعة كروب بوليسيس التي انشأت المعمل في عام ١٩٨٢، ولكن على رغم زيادة الطاقة الانتاجية للمعمل إلا أن شركة لافارج حالياً، لم تحقق الارباح المرجوة وذلك؛ بسبب الاستيراد العشوائي لمادة الاسمنت لذلك اضطرت الشركة إلى البيع بأسعار تنافسية منخفضة، كذلك الوضع الامني المتردي في البلد، وتعطل كثير من المشاريع الخاصة بالدولة، وتوجيه ايرادات الدولة إلى شراء السلاح، لمواجهة العنف والارهاب.^(١)

٥- الصعوبات التي واجهت شركة لافارج :-

- أ- عدم تسهيل فيزّ الدخول للخبراء الفرنسيين، الصينيين والالمان من الجهات المختصة .
- ب- رفع سعر الوقود من ١٠٠ دينار إلى ١٨٠ دينار للتر الواحد ، وأحياناً تحولهم الدولة إلى محافظات اخرى لتزويدهم بالوقود .
- ج- نظرا للظروف الامنية التي عصفت بالعراق في النصف الثاني من ٢٠١٤ مما أدى إلى عدم سهولة دخول الادوات الاحتياطية والآلات التكنولوجية والمولدات التي تحتاجها الشركة إلى كربلاء عن طريق شمال العراق ، مما أدى إلى تغيير مسارها إلى جنوب العراق ودخولها عن طريق البصرة وهذا سبب للشركة تأخير في العمل وزيادة في تكاليف النقل .
- د- المناسبات الدينية مثل زيارتي الشعبانية والاربعينية في كربلاء واعطاء عطلة اسبوعين من قبل المحافظة مما يؤدي إلى توقف بعض العمال عن العمل في هذه المدة فتضطر الشركة إلى عدم صرف الحوافر لمدة اسبوعين لهؤلاء العمال وهذا يؤدي إلى اضراب العمال بحجة ان الطاقة الانتاجية تزيد يوما بعد يوم مما يؤدي إلى ارباك وتأخر العمل.
- هـ- يقع المعمل ضمن الحدود الادارية لمحافظة كربلاء و المعمل يحصل على المواد الاولية من موقعين في النخيب حجر الكلس والتراب من منطقة النخيب الغنية بهذه المواد ومنطقة النخيب من المعروف تقع أداريا ضمن محافظة الانبار مما شكلت هذه النقطة معوقا إضافيا للشركة للاوضاع السائدة حاليا وحجر

(١) - عبدالحليم حامد ، المصدر السابق ، ٢٠١٦\١١\٣٠ .

الكلس إذ إنه المادة الحيوية لصناعة الكلنكر - المادة الوسيطة- وكذلك تراب الحديد يوجد في اعالي الهضبة الغربية في منطقة العبد ، لذلك اضطرت شركة لافارج لاستيراد خبث الحديد من خارج العراق أو من معامل بازان وطاسلوجة في شمال العراق ، وحسب بيانات المعمل في السجلات يحتاج المعمل سنويا إلى ١٠٠ الف طن من حجر الكلس و ٥٠ الف طن من التراب ومن النادر ان توجد هذه المواد الأولية في الطبيعة في مكان واحد قريبة من بعضها ، لأن الكلس يتكون ببيئات جيولوجية تختلف عن الطين او اكاسيد الحديد .^(١)

٦- الجانب الايجابي لشركة لافارج في استثمار معمل اسمنت كربلاء.

أ- قامت شركة لافارج بإعادة المعمل إلى التكنولوجيا الحديثة استوردت منظومة حاسبات حديثة (منظومة السيطرة التشغيلية الحديثة) الخاصة بتشغيل المصنع بالكامل بعد ان كانت على شكل بوردرات قديمة تحولت إلى حاسبات منضدية تبين (من تغذية الفرن ، ضغط ، حرارة).^(٢)

ب- تحليل جذري للمشكلة يتم من خلال معرفة الاسباب والتأثيرات((causes-effectes)) لأي تحديات (challenges) تواجه العملية الانتاجية ووضع الحلول المناسبة لها التي بتطبيقها يتم تجاوزها ، إن أي جزء يتعرض إلى مشكلة يعالج فوراً من خلال التحليل الجذري للمشكلة وهذا اصبح يقلل من المشاكل و التحديات الموجودة بالمعمل.

ج- ادخلت برامج و اجهزة حديثة للصيانة و هناك خبراء للنظر في العمل و الخطط التنظيمية مما أدى إلى التقليل من المفقودات في الاسمنت و الوقود .

د- تدريب الايدي العاملة بكل فئاتها و إرسالهم في دورات تدريبية خارج المعمل في معامل اخرى مثل معمل بازان في السليمانية (معمل السليمانية هو استثمار اجنبي لشركة لافارج)، او خارج العراق إلى دبي و فينا و كينيا على درجة مدير قسم الاسمنت و مدير صيانة و مهندس كيميائي و مهندس اجهزة دقيقة (قياس ضغط الطواحين ، حرارة ، تغذية) و مهندس سيطرة نوعية و مهندس كهرباء و مشغل اجهزة السيطرة.

(١) مقابلة خاصة ، كريم شعيب ، المصدر السابق ، ٢٠١٦\١١\٢٩ .

(٢) مقابلة خاصة ، المهندس غسان عدنان مجيد ، مسؤول الانتاج في المعمل ، ٢٠١٦\١١\٣٠ .

ه- جهزت المعمل بأسطول جديد من السيارات (ستاركس حديثة) ومنشآت حديثة لنقل العمال ذهابا وإيابا إلى (كربلاء- حله -عين التمر) ومن الملاحظ بأن أكثر العمال في المعمل من اهالي قضاء عين التمر.^(١)

و- رفعت الطاقة الانتاجية للمعمل وصلت في بداية سنة ٢٠١٥ إلى ٧٤٠١٧٣ طن سنويا لخط انتاجي واحد و من المحتمل أن تصل إلى الطاقة التصميمية عند تشغيل الخط الثاني في نهاية ٢٠١٦ وهذا يؤدي الى زيادة حصة الدولة من الاستثمار .

ز-تطبيق نظام السلامة المهنية بشكل نظامي : من أجل الحفاظ على صحة العاملين في المعمل طبقت الحد الأدنى من متطلبات معدات الحماية الشخصية الالزامية للايدي العاملة داخل المعمل.

ح- عدم السماح لأي موظف او زائر الدخول الى موقع العمل بدون ملابس السلامة المهنية واذا خالف القوانين احد من العاملين تقطع عنه الحوافز لذلك الشهر.

ط- تأهيل وصيانة الابنية والمنشآت في المعمل مع تشجير الحدائق مع تأهيل المخازن وتأثيث كافة الاقسام.^(٢)

(١) مقابلة خاصة ، حيدر عبدالرزاق ، المصدر السابق ، ٢٠١٦\١١\٣٠.

(٢) مقابلة خاصة ، سمير كحط نور ، مسؤول صيانة الابنية ، ومهندس برير هاشم فخري ، مسؤول المخازن ، ٢٠١٦\١١\٣٠.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

تم الوصول الى جملة استنتاجات في البحث ومن ابرزها الآتي :

١- ان احد الدوافع العامة للخصخصة انها مؤشر على التزام الحكومة بالإصلاح الاقتصادي ، ذلك انه يخلق دعاية ايجابية للحكومة في وسائل الاعلام العالمية ويسهم في تحسين صورة الحكم وهو غالباً ما يؤدي الى زيادة الاستثمارات الاجنبية .

٢- ان الخصخصة تتمثل في زيادة الدور الذي يقوم به القطاع الخاص في ملكية وتشغيل وادارة الوحدات الانتاجية في المجتمع بغرض تحسين الكفاءة الانتاجية لهذه الوحدات بما يخدم اهداف التنمية الاقتصادية .

٣- هناك اعداد كبيرة من العمالة الفائضة وغير مؤهلة وخصوصاً الكوادر القديمة .

٤- تمارس الشركات المخصصة الدور المطلوب فيما يتعلق بوظائف التخطيط وخاصة في جانب زيادة الانتاج وتقليل التكاليف ، وكذلك الاهتمام بتحليل الوضع المتعلق بالشركات المنافسة في السوق .

٥- ليس النفط المصدر الوحيد للنتاج المحلي الاجمالي في العراق الذي يوجب الاهتمام به من كل الجوانب ، وانما للصناعات التحويلية دور هام في عملية البناء والتشييد ومنها صناعة الاسمنت التي لها ارتباطات امامية وخلفية في هذا الجانب .

٦- عدم تطبيق الانظمة والقوانين والفساد المالي والاداري والمحابة للأحزاب السياسية كان له الدور الكبير في دمار وتخريب معمل اسمنت المثنى .

٧- ان العراق يعد من الدول الرائدة بصناعة الاسمنت وكان يمثل المورد الرئيسي الى الدول الخليجية في عقدي السبعينيات والثمانينيات .

٨- تعد صناعة الاسمنت من الصناعات المربحة وتمتاز بوجود طلب متزايد ومستمر نتيجة التوسع العمراني والانشائي في البلاد ويمتلك العراق عامة ومحافظه المثنى خاصة احتياطات كبيرة تغطي اكثر من عشرون معمل اسمنت يستوجب اهتمام الحكومة بها خاصة والعراق بحاجة الى اعادة اعمار المحافظات المحررة .

التوصيات :

في ضوء مجموعة الاستنتاجات الرئيسة والفرعية التي ذكرت في التحليل للبيانات المعتمدة نوصي بما

يلي:

- ١- اصدار القوانين والانظمة الكفيلة لإدارة وتثبيت الحقوق والواجبات بما يضمن نجاح عملية الخصخصة ، وحفظ حقوق المستهلك والمنتج وحفظ المال العام والتشديد على عدم تدخل الاحزاب السياسية في عملية اقتصاد البلد .
- ٢- يمكن تحويل الملكية لمصانع الاسمنت للعاملين والادارة ويعد هذا الاسلوب من اساليب الخصخصة الداخلية بنسب يحصل العاملون والادارة على كل الشركة او نسبة معينة منها ، وهذه الطريقة تعطي حافزاً كبيراً لرفع الانتاجية وتخفيف التكاليف لأنها تمزج بين مصالح العاملين والادارة .
- ٣- اشراك منظمات المجتمع المدني في الرقابة واعطاءها الدور الكافي لكشف نقاط القوة والضعف وتشخيص مواطن الفساد الاداري والمالي في عقود الاستثمار للمصانع المعروضة للخصخصة .
- ٤- الحد من الاستيرادات من الاسمنت الذي ينافس المنتج المحلي واحياناً حدوث الانحراف الى السوق العراقية من هذه المادة الحيوية الى قطاع البناء والتشييد .
- ٥- التشجيع على القيام بالتصدير نحو الخارج نظراً لما يحمله الاسمنت العراقي من مواصفات فنية عالية الجودة من حيث المكونات والتراكيب .
- ٦- ان القطاع العام في حاجة الى حزم من التحسينات المستمرة لخدمة المواطنين دون استغلال او اخطار شريطة ارضاء العاملين دون رفع التكاليف مع تحسينات في الانتاجية والجودة .

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

١. احمد، ماهر احمد ، ٢٠٠٣ ، (دليل المدير في التخصصة) ،الدار الجامعية.
٢. ابو عامرية، فالح، ٢٠١٠، (التخصصة وتأثيراتها الاقتصادية) ، دار اسامة، عمان/الاردن
٣. الكردي ، جمال محمود ، ١٩٩٨، (التتظيم القانوني للتخصصة)، دار النهضة العربية، القاهرة.
٤. العبد الله ، مصطفى احمد، ١٩٩٩، (التصحيات الهيكلية والتحول الى اقتصاد السوق في البلدان العربية) ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت
٥. الناشف ، انطوان ، ٢٠٠٠، (التخصصة مفهوم جديد لفكرة الدولة ودورها في ادارة المرافق العامة) ، الحلبي الحقوقية ، بيروت.
٦. الشاقبة ، ابراهيم عواد ، ٢٠١٢، (اثر التخصصة على ادارة تطوير المنتجات) ، دار اليازوري، عمان.
٧. صبح ، محمود ١٩٩٥ ، (التخصصة لمواجهة متطلبات البقاء وتحديات النمو) ، دار وهران، القاهرة.
٨. عبد الخالق ، السيد احمد، ١٩٩٣ ، (التحول من القطاع العام الى القطاع الخاص بين النظرية والواقع) ، دار النهضة، القاهرة.
٩. عبد الله ، حسام ، وسام عبدالرزاق ، سمير عبدالكريم ، ٢٠٠٨، (التخصصة كوسيلة للإصلاح الاقتصادي) ، وزارة الصناعة والمعادن ، بغداد .
١٠. مجيدر، ضياء، ٢٠٠٨، (التخصصة والتصحيات الهيكلية) ،مؤسسة شباب الجامعة.
١١. نومبنيايون ، ادريا، ٢٠٠٢، (العولمة نقيض التنمية)، ترجمة د. جعفر على حسين السوداني ،بيت الحكمة. بغداد
١٢. الجاسور، ناظم عبد الواحد، ٢٠٠١، (مستقبل التعاون بين النظام الاقليمي العربي والنظام الاقليمي الاسيوي)، دار الحكمة، بغداد.

١٣. النجفي ، سالم توفيق ، ٢٠٠١، (موروثات القرن العشرين)، مقاربات اقتصادية، بيت الحكمة، بغداد.
١٤. النجفي ، سالم توفيق ، ٢٠٠٢، (سياسات التثبيت الاقتصادية والتكيف واثرها في التكامل الاقتصادي العربي) ، بيت الحكمة ، بغداد.
١٥. مرسي، فؤاد ، ٢٠١١، (الرأسمالية تجدد نفسها)، سلسلة عالم المعرفة، ١٤٧، الكويت .
١٦. الوادي ، محمود حسين ، ٢٠١١، (العولمة وأبعادها الاقتصادية)، المجتمع العربي، عمان.
١٧. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،القطاع العام والقطاع الخاص في الوطن العربي، بيروت، ١٩٩٠
١٨. جيمس جوارتيني ورجارد أستروب، الاقتصاد الكلي، الاختيار العام والخاص، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمن، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٩
١٩. سعيد، محمد السيد ، ١٩٧٨، (الشركات المتعددة الجنسية واثارها الاقتصادية والاجتماعية)، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٧٨.
٢٠. الجنابي ، عبد الزهره علي ، ٢٠١٣، (الجغرافية الصناعية)، ط١، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان-الاردن.
٢١. مصطفى ، عبد العزيز ، ١٩٨٩، (التخطيط الصناعي)، رشاد مهدي هاشم، الموصل.
٢٢. تشالر زوواف مونيور، ١٩٩٦، (الاسواق ام الحكومات) ، ترجمة علي حسين حجاج، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان-الاردن.
٢٣. شنجار، عبد الكريم جابر، ٢٠١٦، (الاقتصاد الجزئي، السياسات والتطبيقات)، ط١، مطبعة صبح، بيروت-لبنان، ٢٠١٦
٢٤. عبد الرسول ،فايق، ١٩٨٨، (الاثار المالية للخصخصة مع الاشارة الى البلاد العربية) ، ابو ظبي، صندوق النقد العربي، ١٩٨٨
٢٥. الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٨٧، دار النهضة للطبع والنشر، المجلد الاول، بيروت-لبنان.

٢٦. يوسف خياط ، معجم المصطلحات الفنية، دار لسان العرب، بيروت-لبنان، بدون سنة طبع

٢٧. صباح ، كجه جي ، ٢٠٠٢، (التخطيط الصناعي في العراق وتطبيقاته واجهزته) الجزء الاول، بغداد، بيت الحكمة، دار الكتب والوثائق.

٢٨. الدايني ، نبيل ابراهيم والحديثي ، عصام خضير ، ١٩٨٨، (الري واساسياته وتطبيقاته) دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط١، الموصل.

٢٩. النجار ، يحيى غني ، ٢٠١٠، (تقييم المشروعات ودراسة الجدوى الاقتصادية)، ط١، دار دجلة للنشر، العراق-بغداد.

-الرسائل والاطاريح :

١. انويا ، ايليا يوسف ، ١٩٩٠، (بناء نموذج قياسي للطلب على الاسمنت العراقي للفترة (١٩٦٨-١٩٨٨))، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد،.

٢. رضا ، انتصار حسون ، ٢٠٠٨، (التحليل المكاني لتوطين صناعة الاسمنت واستراتيجية تنميتها في العراق) ، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد،

٣. مصطفى ، حنان عبد الباقي ، ٢٠٠٨، (تقييم كفاءة الاداء الاقتصادية للشركة العامة للاسمنت العراقية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٥))، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.

٤. العقيلي ، نعمان دهش ، ١٩٦٧، (صناعة الاسمنت في العراق)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الجغرافية.

٥. لفته ، فاطمة مصحب ، ٢٠٠٥، (تقويم عملية الخصخصة في بلدان عربية مختارة)، رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية.

٦. عواد ، موسى خلف ، ١٩٩٨، (شروط التطور الرأسمالي في البلدان النامية)، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.

٧. نوارى، علاوي، ٢٠٠١، (خصوصة المؤسسة العامة الجزائرية)، ٢٠٠١، دراسة تحليلية في اسباب والاساليب والاثارة، رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية.
٨. طه، نضال عباس، ٢٠٠٤، (قياس مساهمة التغير التكنولوجي المضمن وغير المضمن في انتاج صناعة الاسمنت في العراق للفترة من ١٩٩٢ - ٢٠٠١) رسالة (غير منشورة) مقدمه الى معهد الدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية.

- المجلات والنشرات العلمية:

١. السماك، ازهر، التميمي عباس، ١٩٨٠، (صناعة الاسمنت في الوطن العربي)، مجلة التربية والتعليم، العدد ١٤.
٢. البيلاوي، حازم، ١٩٩٨، (دور الدولة في الاقتصاد)، مجلة المستقبل العربي، العدد ٩/٢٣٥.
٣. الشماع همام، ١٩٩٩، (المركزية السياسية ونظام الاقتصاد)، مجلة الحكمة، العدد ٩، السنة الثانية.
٤. فارازماند علي، ١٩٩٤، (الاصلاح ام الخصخصة)، جامعة الموصل، المجلة الدولية للعلوم الادارية، المجلد ٦٥، العدد ٤.
٥. مسعود، حميد، ٢٠٠١، (الخصخصة مفهومها واهدافها واساليب تنفيذها)، الطريق، العدد الثاني، السنة الستون، ٢٠٠١.
٦. البنك المركزي العراقي، التقرير الاقتصادي السنوي.
٧. حسن، باسم عبد، ٢٠٠٤، (الخصخصة)، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، الجامعة المستنصرية، كلية الادارة والاقتصاد، المجلد الثامن، العدد الرابع.
٨. سلمان، جمال داود، ٢٠٠٠، (الاصلاح الاقتصادي في الدول النامية بين التوجهات الذاتية ووصفات صندوق النقد والبنك الدولي)، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، العدد (٣٢).

٩. الحديثي ، حسن محمود علي ١٩٨٧، (تخطيط المناطق الصناعية بحث في الاسس والمفاهيم النظرية) ،مجلة النفط والتنمية،العدد(٢).
١٠. سالم ، عماد عبد اللطيف ٢٠٠١،(الدولة والقطاع الخاص في العراق) ،منشورات بيت الحكمة،بغداد،العراق.
١١. العمري، سناء وحقي ابراهيم ٢٠٠٤، (القطاع الخاص في العراق،نظرة سريعة)، ورقة نقاشية معدة الى مركز بغداد للدراسات الاقتصادية.

قائمة الملاحق-المقابلات مع السادة المسؤولين.

- السادة المسؤولين والمعنيين والذين تمت مقابلتهم في هياہ المسح الجيولوجي

العراقية

| تاريخ المقابلة | المنصب | الأسم | ت |
|----------------|----------------------------|---------------------------|---|
| ٢٠١٦/١٠/١٨ | المدير العام في الهياہ | د.صفاء الدين فخري فؤاد | ١ |
| ٢٠١٦/١٠/١٨ | رئيس قسم الاستثمار المعدني | د.علي محي نايف | ٢ |
| ٢٠١٦/١٠/١٨ | رئيس قسم الماية والتجارية | ر.م.أ.عماد عبد الرزاق علي | ٣ |
| ٢٠١٦/١٠/١٨ | رئيس قسم التخطيط | د.نصير حسن علي البصراوي | ٤ |

-السادة المسؤولين والمعنيين والذين تمت مقابلتهم في هيئة استثمار المثنى

| تاريخ المقابلة | المنصب | الأسم | ت |
|----------------|--------------------------|------------------------|---|
| ٢٠١٦/١٠/٣١ | مدير عام الهيئة | المهندس عادل داخل محمد | ١ |
| ٢٠١٦/١٠/٣١ | المسؤول الفني والاقتصادي | المهندس صلاح مهدي صالح | ٢ |
| ٢٠١٦/١٠/٣١ | مدير ادارة الهيئة | داخل كريمص محمد | ٣ |

-السادة المسؤولين والمعنيين والذين تمت مقابلتهم في معمل اسمنت السماوة

| ت | الأسم | المنصب | تاريخ المقابلة |
|---|-------------------------|-----------------------------------|------------------------|
| ١ | المهندس سعد علي كاوي | رئيس اللجنة التنسيقية في المعمل | ٢٠١٦/٨/٢١ |
| ٢ | المهندس هاتف مشير دفار | عضو اللجنة التنسيقية/الانتاج | ٢٠١٦/٨/٢٨ ٢٠١٦/٨/٣١ |
| ٣ | المهندس أحمد بهلول عباس | عضو اللجنة التنسيقية/الفنية | ٢٠١٦/٨/٢١ |
| ٤ | المهندس صفاء نافع عطية | عضو اللجنة التنسيقية/الصيانة | ٢٠١٦/٨/٢٨ |
| ٥ | المهندس علي مجيد طعمة | عضو اللجنة التنسيقية/العلاقات | ٢٠١٦/٨/٢٨ |
| ٦ | احسان كريم حسون | عضو اللجنة التنسيقية/مدير الادارة | ٢٠١٦/٨/٢١ |
| ٧ | سهيلة علي ياسين | عضو اللجنة التنسيقية/ الادارة | ٢٠١٦/٨/٢١ |

- السادة المسؤولين والمعنيين والذين تمت مقابلتهم في معمل اسمنت المثنى

| ت | الأسم | المنصب | تاريخ المقابلة |
|----|----------------------------------|---|------------------------|
| ١ | المهندس حيدر هداوي غالب | رئيس اللجنة التنسيقية(مدير المعمل حالياً) | ٢٠١٦/١١/٦ |
| ٢ | المهندس حسن محمد عباس | عضو اللجنة التنسيقية | ٢٠١٦/١١/٢ |
| ٣ | المهندس عبد الواحد عذيب مجاري | قسم الخدمات الفنية | ٢٠١٦/١١/٣ |
| ٤ | المهندس عبد الله رحيم ابو كحيله. | رئيس قسم الصيانة | ٢٠١٦/١١/٢ |
| ٥ | محمد عبد محمد | عضو اللجنة التنسيقية | ٢٠١٦/٨/٢٨ ٢٠١٦/٨/٣١ |
| ٦ | وجدي علي ردام | عضو اللجنة التنسيقية للشؤون الادارية | ٢٠١٦/٨/٢٨ |
| ٧ | المهندس حيدر بشبوش حسين | مدير الانتاج | ٢٠١٦/٨/٢٩ |
| ٨ | المهندس حسن هادي هاشم | رئيس قسم الكهرباء | ٢٠١٦/١٠/٨ |
| ٩ | المهندس علاء محمود علاوي | مسؤول شعبة التعبئة | ٢٠١٦/١٠/٨ |
| ١١ | المهندس داخل راتب عباس | مسؤول طواحين الاسمنت | ٢٠١٦/١٠/٨ |
| ١٢ | سامان فرمان ابراهيم | مدير الادارة | ٢٠١٦/١١/٢ |

- السادة المسؤولين والمعنيين والذين تمت مقابلتهم في معمل اسمنت كربلاء

| تاريخ المقابلة | المنصب | الأسم | ت |
|--------------------------|---------------------------------|-------------------------------|---|
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | رئيس اللجنة التنسيقية في المعمل | المهندس حيدر عبد الرزاق سلمان | ١ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | عضو اللجنة التنسيقية/الانتاج | المهندس عبد الحلیم حامد محمد | ٢ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | عضو اللجنة التنسيقية/الصيانة | المهندس شاکر مطشر سماوي | ٣ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | مدير المعمل | المهندس محمد جاسم موسى | ٤ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | مسؤول المخازن والمواد الاولية | المهندس بریر هاشم فخري | ٥ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | المسؤول الفني | المهندس سمير كحظ نور | ٦ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | مسؤول الانتاج | المهندس غسان عدنان مجيد | ٧ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | مدير الادارة | كريم مجيد شعيب | ٨ |
| ٢٠١٦/١١/٢٩ ٢٠١٦/١١/٣٠ | مسؤول الرواتب | عاليه كاظم راضي | ٩ |

ABSTRACT

The research aims to identify the reality of the industrial sector and the ways in which economic reform, and identify the most important obstacles facing the agent of economic reform, and contribute to the development of appropriate solutions (strategies) to reduce the obstacles faced by an agent of economic reform, and the reformer try to access to the effective application of privatization in Iraq away from the patronage of a political nature, the researcher used the case study method for the purpose of obtaining the data and information that serve the study, the researcher conducted a personal interview with the gentlemen involved in the subject, the research concluded some of the most important conclusions, if privatization represented in increase the role of the private sector in the ownership and operation and management of production units in the community in order to improve production efficiency of these units to serve the economic development goals, and the public sector need to bundles of continuous improvements to serve the citizens without exploitation or notification provided to satisfy workers without raising costs with improvements in productivity and quality, and research recommended a series of recommendations including promulgate laws and regulations to ensure the management and installation of rights and duties in order to ensure the success of the privatization process, preservation rights of the consumer and product, and save public money and an emphasis on non-interference of political parties in the process of the country's economy it can also convert the property to cement factories for broad and administration and considered method of internal privatization proportions workers and management gets of the company or a certain percentage of them methods, this method gives a great incentive to increase production and reduce costs because it combines the interests of employees and management.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Qadisiyah

Faculty of Administration and Economics

Business Administration Department



Privatization of cement industry in Muthanna Governorate

Research by the student

Abdel - Azim Mahmoud hadi Moussawi

To the Board of the Faculty of Management and Economics - University of Qadisiyah

It is part of the requirements for
Obtaining a higher diploma in strategic planing

Supervision

Prof. Dr.

" Abed Al Kareem Jabir ShinJar

٢٠١٧ m

١٤٣٨H